وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور – خنشلة –

كلية الآداب واللغات

قسم : اللغة و الأدب العربي

شعبة : دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عامة

آليات الخطاب الحجاجي في مسرحية صاحبة الجلالة لتوفيق الحكيم

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال شهادة الماستر 2

تقديم الطالبـــة:

بن هنية سماح

إشراف الأستاذة:

د/ بحري نوارة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
خديش صالح	أستاذ التعليم العالي	جامعة عباس لغرور خنشلة	رئيسا
بحري نـــوارة	أستاذة التعليم العالي	جامعة عباس لغرور خنشلة	مشرفاً ومقررا
قري عاليـــة	مساعد – أ–	جامعة عباس لغرور خنشلة	مناقشا

العام الجامعي:2018– 2019

شكر وعرفان:

لا يسعني وأنا واقفة أمام إتمام هذه المذكرة أن أتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير و الامتنان إلى الأستاذة الدكتو ة " **نوارة بحري**" لتفضلها بالإشراف على تقرار هذا البحث وإخراجه بأبهى صورة بعدما كان مجرد فكرة، فجزاها الله عني خير الجزاء، وبارك في دينها وبعملها وصحتها وجعلها جوهرة تضيء درب الأجيال ومحبي العلم والتعلم.

وأنا في هذا المقام أتقدم بالشكر والتقدير للجنة المناقشة واقفة إجلالا واحتراما لتصويباتهم وملاحظاتهم القيمة لكي يجعلوا بحثي عملا متكاملا بإذن الله.

وأخيرا أشكر كل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد فجزاكم الله جميعا خير الجزاء.

الاهداء

إلى من علمني النجاح والصبر

إلى من افتقده في مواجهة الصعاب

ولم تمهله الدنيا لأرتوي من حنانه ... أبي

وإلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها

من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه

وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها ليخفف من آلامي ... أمي

لى من كانوا يضيئون لي الطريق

ويساندوني ويتنازلون عن حقوقهم

لإرضائي والعيش في هناء

إخوتي

أحبكم حبا لو مر على أرض قاحلة

لتفجرت منها ينابيع المحبة

مقدمة:

يستلزم التأثير والاقناع في التخاطب آلية وتقنية بيانية فاعلة لتحقيقه، لذا نجد الحجاج سمة من سمات هذا التخاطب بمواقفه المتعددة واشكاله المتنوعة بين الشفوية والكتابية.

إذ يعد ركيزة المسرحيات الموجهة التي تضمن وتحتوي المقصدية والنقاش والجدل و يعد الحجاج من بين أهم النظريات التي اهتمت بها التداولية.

وهذا المصطلح له جذور عريقة في التاريخ، إذ أن أول ظهور له كان في البلاغة اليونانية عند كل سقراطو أفلاطون و خاصة أرسطو في كتابه "الخطابة" فقد كان متطورا جدا ويوظف البرهان والحوار بهدف التأثير والاستمالة في المتلقي، أما في الدراسات الحديثة فقد شهدت العودة القوية للبلاغة تحت ما يعرف بالبلاغة الجديدة و التي ركزت على جانبين اثنين هما البيان والحجاج كوسيلة أساسية للإقناع.

ومن هنا تبلور موضوع دراستنا حول الحجاج محاولين الوقوف على أهم آلياتهو أنواعه كما آثرنا أن نوضحه من خلال المدونة متمثلة في مسرحية وهي " **صاحبة الجلالة لتوفيق الحكيم**".

لما تمتلك من خصوصيات تجعلها مجالاً خصباً لهذا الطرح، وعليه جاءت الدراسة موسومة " بآليات الخطاب الحجاجي في مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق الحكيم".

وقد حاولت من خلال هذا البحث الاجابة عن الاسئلة التالية:

– ما علاقه الحجاج بالاقناع؟ وفيما تتمثل آليات الحجاجية التي استخدمها **توفيق الحكيم** في مسرحيته؟ والى اي مدى ساهمت هذه الآلية في تحقيق الاقناع.

و ما يدفعنا لإختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب اهمها:

– الموضوع في التخصص ألا وهو اللسانيات.

– حب الاطلاع والرغبة في الوقوف على أساليب الحجاجو آلياته في هذه المسرحية وبيان ما فيها من خصوصية.

– اصبح الحجاج مطلباً أساسياً في العملية الإقناعية تهدف إلى إقناع والتأثير.

– قلة الدراسات التي تناولت الحجاج فلم يصلنا إلا القليل منها مثل:

– الوظائف التداولية في المسرح: مسرحي "**صاحبة الجلالة لتوفيق الحكيم** " أنموذجا.

أما عن أهداف الدراسة تتمثل في ما يلي:

– إبراز أهمية الحجاج في مسرحية **توفيق الحكيم** والكشف عن دورها في هذه المسرحية باعتبار أن من وظائف البلاغة البصر بالحجةو إقناع السامع.

– الوقوف على الآليات الحجاجيةو الدور الذي تؤديه في الإثا ة والاقناع.

وقد جاءت هذه الدراسة في خطة: مدخل، مقدمة، فصلين، خاتمة.

أما المدخل فقد عالجت فيه نشأة التداولية و مفهومها اللغوي والاصطلاحي وتطورها وأهم مباحثها: نظرية افعال الكلام، و الاستلزام الحواري والحجاج ثم تناولت الحوارو المسرحية.

وفي المقدمة عرض فيها الإطار العام للدراسة من حيث هدفها ومنهجها.

أما الفصل الأول فهو الجانب النظ ي من الدراسة عنونته بـ: الحجاج والاقناع وقسمة هذا الفصل إلى ثلاث مباحث: المبحث الأول: المسار التاريخي للحجاج، المبحث الثاني: علاقة الإقناع بالحجاج، المبحث الثالث: أساليب الإقناع وآلياته.

أما الفصل الثاني هو الجانب التطبيقي حمل عنوان " آليات الحجاج في مسرحية صاحبة الجلالة. فتعرضت فيه إلى دراسة الأدوات والآليات اللغوية ووظيفتها الحجاجية المتوف ة

في المسرحية ومدى مساهمتها في تحقيق عملية الاقناع ثم درست آليات الحجاج البلاغية الموجودة في المسرحية.

أما الخاتمة فقد جاءت في جملة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال دراسة الحجاج في هذه مسرحية .

وقد ساعدني في هذه الدراسة مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها:

" استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية " **لعبد الهادي بن ظافر الشهري،** " التداولية والحجاج " **صابر حباشة،** " الحجاج في الشعر العربي بنيتهو أساليبه " **سامية دريدي.**

وقد تناولت الموضوع وفق المنهج التاريخي و الوصفي مع التحليل فاستعنت بالمنهج التاريخي من خلال تتبع حركة التطور الحاصل في نظره الحجاج عبر التاريخ أما الوصفي فعمل على رد الظواهر اللغوية المتعلقة بالحجاج أما المنهج التحليلي فقد ساعدني على تبيين كيفية استعمال هذه الظواهر اللغوية كأداة إقناعية حجاجية.

أما عن الصعوبات فلا يمكن لأي عمل أن يخلو منهاو إن أعدت له كل الإمكانات ومن الصعوبات التي واجهتنا:

– جدة النظرية الحجاجية فهي حديثة لم يكتمل طرحها بعد، و لم تتحدد ملامحها النهائية خاصة في مجال التطبيق على المسرحيات.

– تشعب النظرية الحجاجية وكثرة المصطلحات و اختلاف الرؤى حولها بين الباحثين.

– كثره المعلومات وتكرارها في الكتب مما لا يتيح لنا الحصول على جديد.

وفي النهاية أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والإمتنان إلى أستاذتي المشرفة "نوارة بحري" والتي لم تبخل علينا بتوجيهها ونصائحها القيمة، وعليه فإن أصبت فبتوفيق من الله عز وجل وإن أخطأت فمني والله ولي التوفيق.

تمهيد:

لقد شهدت مرحلة ما قبل البنيوية تغييرا جذريا في مسار البحث اللساني مهدت له أعمال العديد من الفلاسفة واللسانين، من هذا المنطلق كان من الضروري تسليط الضوء على المناخ العام الذي نشأت فيه التداولية قبل الخوض في دلالتها و أقسامها وأشكالها فهي تترشح في الحقول المعرفية شيئا فشيئا النظر إلى اللغة بوصفها أداة التواصل والتفاعل الاجتماعي وتعترف الفلسفة التحليلية بالدور الحيوي الذي تؤديه اللغة في الفلسفة ويعد هذا الاعتراف نقطة الانطلاق في دراستها.[1]

[1] ينظر: محمد مهران رشوان: دراسات في فلسفلة اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998 ،ص 915.

أولا- التداولية:

1- نشأة وتطور التداولية:

تعتبر التداولية التيار الثالث بعد التيار التيارين البنيوي والتوليدي التحويلي فهي الفرع الثالث من الفروع السيميائية ،حيث يعتبر" **شارلز سندرس بيرس** " من الأوائل الذي اهتموا بدراسة العلامة انطلاقا من مفاهيمها الفلسفية ويعدها أساس النشاط السيميائي حيث أضحت عنده أوسع من مجالها اللغوي وتتمثل ملامح الدرس التداولي عنده عندما نشر مقالين يبين فيه معالمها نشر الأول سنة 1978 م بعنوان "ماهي البراغماتية ؟ عام 1905".[1] غير أن جذور التداولية يفضي لا محاله إلى منبع كان بمثابة الأرضية التي نبتت فوقها التداولية أطلق عليه اسم الفلسفة التحليلية.

فقد اتخذت الفلسفة التحليلية اللغة موضوعا للدراسة باعتبارها الأداة المعرفية التي تستطيع بواسطها فهم الكون فهما صحيحا ،ضاربة بذلك ما جاءت به الفلسفة الكلاسيكية وخاصة مبدأ اللغات الطبيعية الذي لم تلتفت إليه هذه الأخيرة ،ولم تله ما يستحق من الدراسة والبحث وهو نفس المبدأ الذي اهتمت به الفلسفة التحليلية والذي يعد من البحث التداولي . [2]

- فنستنتج من هذا أن التداولية تعود جذورها الأصلية إلى ما يعرف : بالفلسفة التحليلية التي تعتبر المنهل الأول الذي انبعث منه بوادر التداولية .

- فقد ظهر هذا التيار لأول مرة الخمسيات من القرن 20 وبالتحديد إلى عام 1956 في أولى المقالات: " **تشو مسكي**" ، **سيمون** ،" **مينيسكي** ".

[1] يسمينة عبد السلام: نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين ص106.

[2] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة- بيروت، ط1،2005، ص20 .

– لكن النشأة الحقيقية للتداولية يمكن إرجاعها إلى عام 1955 عندما ألقى "**جون أوستين**" محاضراته في جامعة هارفا د ضمن برنامج محاضرات " **وليام جيمس** " فقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي جديد هو فلسفة اللغة ونجح في ذلك، لكن محاضرات "**وليام جيمس**" كانت هي النواة الأساسية للتداولية اللسانية .

كما لا يمكننا إغفال جهود الفيلسوف الأمريكي **شارل ويليام موريس** Charles William Morris الذي كان أول من استعمل مصطلح التداولية بمفهومه الحديث وذلك سنة 1938 م لتمييز بين ثلاثة فروع تتدرج ضمن الإطار العام لعلم العلامات أو السميائية وهي: [1]

– النحو و التركيب.

– الدلالة.

- التداولية.

ونستنتج في الأخير أن التداولية نشأت في أحضان الفلسفة التحليلية التي تعتبر أساس انبثاق الملامح الأولى للتداولية و المتمثلة في الأفعال الكلامية" **لوستين**".

2– مفهوم التداولية:

أ– مفهوم المعجمي للتداولية:

يرجع مصطلح التداولية في أصله العربي إلى الجذر اللغوي (دول) وله معان مختلفة لكنها لا تخرج عن معاني التحول و التبدل فقد وردت في عدة معاجم منها:

جاء في لسان العرب **لإبن منظور** في الجذر اللغوي (دَوَلَ) و الدِّولة بالفتح في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال كانت لنا عليهم الدَّولة، والجمع الدَّول،

[1] أمال يوسف المغامسي: الحجاج في الحديث النبوي – دراسة تداولية –الدار المتوسطة للنشر ط1،2016 ص113.

والدَّولة بالضم في المال، يقال صار الغيء دولة بينهم يتداولونه مرة لهذا ومرة لهذا.[1]
ويرجع المصطلح إلى مادة (دَوَلَ) وقد ورت في مقاييس اللغة على أصلين:
" أحدهما يدل على تحويل الشيء من مكان إلى أخر، والأخرى تدل على ضعف و استرخاء ".

فقال أهل اللغة: أيذال القوم إذا تحولوا من مكان إلى مكان ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض والدَّولة ،وَّالدَّولة لغتان. ويقال بل الدُّولة في المال و الدَّولة في الحرب ،و إنما سميا بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا.[2]

ومنه نستنتج أن التداول الذي يعود جذره إلى (دَوَلَ) فهي لا تخرج على معنى التحول و التبدل والتغيير من حال إلى حال و تقتضي وجود أكثر من طرف يشتركان في فعل التحول و التبدل.

أما استعمال هذا المصطلح (التداول) في القرآن الكريم نجد:
قوله تعالى:« مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ » [3] وبيان كي لا يكون دولة بين لأغنياء منكم أي: كي لا يكون ذلك الفيء (دولة) يتداوله الأغنياء منكم بينهم يصرفه هذا مرة في حاجات نفسه وهذا مرة في أبواب البر وسبيل الخبر.[4]

---

[1] يسمينة عبد السلام: نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود اوستين،ص99.

[2] ابن فارس : معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط، عبد السلام هارون، دار الجيل، ط2، 1991، ج2، ص 314.

[3] سورة الحشر : الآية 7 .

[4] القرآن الكريم وبهاشمه مختصر من التفسير الامام الطبري، مذيلا بأسباب النزول للنيسابوري والمعجم المفهرس لمواضيع القرآن الكريم لمروان عطية، قدم له وراجعه مروان سوار، دار الفجر الاسلامي، ط1، 1955،ص 546.

وفي قوله تعالى: " وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ" [1] وقد ذكر صاحب الكشاف بشأنها "... نداولها، نصرفها بين الناس نذيل تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء كقوله وهو من أبيات الكتاب:

" فيومـــــا علينـــا ويومـــا لنـــا ويومـــا نســـاء ويومـــا نسر"[2]

ب- المفهوم الاصطلاحي للتداولية:

يتعدد مفهوم المصطلح التداولية يتعدد التوجهات النقدية باعتبار التداولية أنها ملتقى لمجموعة من العلوم والتيارات التي ساهمت في نشأة هذا العلم (التداولية) فقد صرح **فرانسوازارأرمنيكو** في بداية ظهور هذا العلم بأن التداولية " درس جديد وغزير إلا أنه لا يملك حدوداً واضحة... تقع التداولية كأكثر الدروس حيوية في مفترق طرق الأبحاث الفلسفية و اللسانية ".[3]

فالضبط الاصطلاحي اللساني لمصطلح التداولية صعب نوعا ما فلا نجد دراسا يجّد في هذا الميدان دون أن يصرح بصعوبة إعطاء تعريف شامل ومحدد لهذا المصطلح وهذا راجع لعدة أسباب تذكر منها:

- هذا الحقل من المباحث اللسانية الحديثة.
- تعالق وترابط هذا الاتجاه يغيره من المباحث اللغوية كعلم الدلالة و السمياء.

---

[1] سورة آل عمران ،الآية 140 .

[2] الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل ،دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ،ج2 ، ص435 .

[3] فرانسوازارمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط المغرب، د ط، 1986، ص7.

– نشأتها غير القارة في مصدر معين من مصادر المعرفة الإنسانية " تنتمي إلى علم اللغة كما تنتمي إلى علم النفس و علم الاجتماع ".[1]

* فأول وضع تعريف للتداولية نجده عند **تشالز موريس (chaless morris)** حيث يعرفها بقوله:" التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات ".[2]

فمن هذا التعريف نرى أن التداولية هي وليدة السيميائية تدرس العلامات ومن يستعمل هذه العلامات فهذا التعريف يتجاوز المجال اللساني إلى المجال السيميائي.

أما عند **فرنسيس جاك** هو أيضا:

يعرف التداولية بأنها " التداولية تطرق إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية و إجتماعية معا "[3]

نستنتج من خلال ما سبق أن التداولية مرتبطة بالخطاب وبالمخاطب، فالدراسة التداولية تساعد على الكشف عن القدرة التبليغية لدى المخاطب وقدرته الخطابية. فتهدف التداولية إلى دراسة اللغة في استعمالاتها وتهدف أيضا إلى جعل المخاطب يعيها ويعمل على انجازها في سياقاتها ،هذا بالنسبة عند الغرب.

* التداولية عند العرب حديثا:

إن دراسة عملية التواصل أو الاتصال قديمة تعود جذروها إلى الدراسات التنظيرية عند علماء العرب، فقد كانت ذات طابع معماري تهتم بالأثر الناتج مباشرة عن الرسالة والشروط التي تجعل الخطاب ناجحا وفي هذا الملامح للتداولية الحديثة فقد ركز

---

[1] فان ديك: علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات ،ترجمة وتعليق سعيد حسين بحيرى، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1 ،2001، ص 114 .

[2] فرانسواز ارمينكو : المقاربة التداولية، ص8.

[3] المرجع نفسه، ص8.

علماء العرب على: المرسل، المتلقي، الرسالة، عملية التأثير والتأثر، القصد، نوايا المتكلم ، الفائدة من الكلامو الإفهام فإنها تعد جوهر النظرية التو ليدية.[1]

* يقول **مسعود صحراوي** عن التداولية بأنها:" ليست علما لغوياً محضا بالمعنى التقليدي ،علماً يلتقي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة ،ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال؛ ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة " التواصل اللغوي وتفسيره".[2]

فالتداولية عند **مسعود صحراوي** بمعنى د اسة ظاهرة التواصل اللغوي من حيث استعمالها وتفسيرها أي خروجها من معنى المتكلم إلى المعنى المقصو د(استعمال اللغة).

* أما تعريف التداولية عند **صلاح فضل**:

يعرف التداولية بقوله: " هي الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية التي تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكل عام ".[3]

فحسب **صلاح فضل** التداولية تقوم على أساس تحليل الكلام في اللغة وأيضا تدرس تلك اقوال اللغوية ،و وظيفتها التي تؤديها مكوناتها من أجل تحقيق عملية التواصل.

---

[1] ينظر: راضية حفيف بوبكرى ، التداولية والتحليل الخطاب الأدبي – مقاربة نظرية، مجلة ادبية شهرية، يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 199، السنة الرابعة ، 2004 ، ص 12.

[2] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص16.

[3] صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص ،أدبيات الشركة المصرية العالمية لونجمان ،اشراف محمد مكي علي ،ط1 ،1996 ، ص 10.

ثانيا- مباحث التداولية:

لقد تعددت مفاهيم التداولية بحسب تعدد المصادر المعرفية التي انبثقت منها باعتبارها أن التداولية ارتكزت في نشأتها على جملة من العلوم: كفلسفة اللغة، البلاغة، علم الأصول، اللسانيات، علم النفس، وغيرها. ومن أهم قضايا التداولية: الأفعال الكلامية ،الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري، الملفوظية، الوظائف التداولية، السياق والحجاج... وسنكتفي بذكر ثلاثة من بين هذه القضايا: أفعال الكلام، الاستلزام الحواري، الحجاج. **2-1- نظرية الأفعال الكلامية: speech acts**

الفعل الكلامي هو " فحواه أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازيه (كالطلب والأمر والوعد والوعيد... الخ)،وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي(كالرفض والقبول)ومن ثم فهو فعل يطمح الى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح الى أن يكون ذا تأثير في المخاطب، اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم انجاز شيء ما"[1]، فقد نشأت هذه النظرية على يد " **جون أوستين** " حيث قام هذا الأخير بوضع مفهوم الفعل الكلامي في المحاضرات التي ألقاها في جامعة **أكسفورد** في العقد الثالث من القرن العشرين في محاضرات ألقاها في جامعة **هارفارد** نشرت بعد موته سنة **1962 م** وطوره" **سيرل**".[2]

فنستنتج أن نظرية الأفعال الكلامية تهدف إلى تحقيق أغراض إنجازية، وغايات تأثيرية على الملتقى.

[1] امال يوسف المغامسي: الحجاج في الحديث النبوي – دراسة تداولية-، ص120.

[2] المرجع نفسه: ص120.

أما الفعل الكلامي عند **أوستين** فيعرفه بقوله : " أما الفعل الكلامي فهو النطق ببعض الألفاظ والكلمات أي أحداث أصوات على أنحاء مخصوصة، متصلة على نحو ما بمعجم معين، ومرتبطة به ومتماشية معه، وخاضعة لنظامه".[1]

فمن خلال تعريفه هذا نستنتج أن الفعل الكلامي عبارة عن نطق مجموعة الألفاظ و الكلمات عن طريق إحداث صوت وتكون هذه الألفاظ متصلة ببعضها البعض، وذات نظام معين ومعجم معين وتكون ذات دلالة مقصودة ومفيدة.

لقد قسَّم **اوستين** الفعل الكلامي إلى ثلاثة أفعال فرعية، على النحو الآتي:[2]

أ- فعل القول Acte locutoire:

ويراد به "إطلاق الألفاظ في جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة" ويقصد به استخدام عبارات سليمة ذات تركيب صحيح وذات معنى مفيد.

وفعل القول يتمثل في المستويات اللسانية المعهودة هي: المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي، ، لكن **اوستين** يسميها أفعالا وصنفها كما يلي: [3]

- الفعل الصوتي: وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة.

- الفعل التركيبي: ويؤلف مفردات طبقا لقواعد لغة معينة.

- الفعل الدلالي: هو توظيف هذه الأفعال حسب المعاني.

[1] اوستين: نظرية أفعال الكلام العامة، كيف تنجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر فينيني، افريقيا الشرق ط2، 2008، ص123

[2] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، ص41.

[3] المرجع نفسه، ص42.

ب- الفعل المتضمن في القول:Acte illocutoire

وهو الفعل الانجازي الحقيقي إذ " أنه عمل ينجز بقول ما"[1] وهو الذي يدل على عمل ما؛ أي أننا نؤدي هذا العمل بقول ما. ويعتبر هذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها.

لقد اقترح **اوستين** تسمية الوظائف اللسانية الثانوية خلف هذه الأفعال :"القوى الانجازية" ومن أمثلة ذلك: السؤال، إجابة السؤال، إصدار تأكيد او التحذير، وعد، أمر ، شهادة في محكمة...الخ.

ج- الفعل الناتج عن القول:Acte Perlocutoire

وهو الناتج عن إصدار سلسة من الأفعال القولية المصحوبة بقوى إنجازيه أي " التسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر ومن أمثلة ذلك: الإقناع ،التضليل ،الإرشاد "[2] ويطلق عليه اسم الفعل التأثيري.

وقد قسم **اوستين** الأفعال الإنجازية على أساس قوتها إلى خمسة أصناف وهي كالآتي: [3]

- أفعال الحكم.
- أفعال القرارات.
- أفعال التعهد.
- أفعال السلوك.
- أفعال الإيضاح.

---

[1] المرجع السابق: ص42 .

[2] خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، ط، 2009، ص99.

[3] امال يوسف المغامسي: الحجاج في الحديث النبوي، ص122 .

ونستنتج من تقسيم **اوستين** أن هدف ووظيفة اللغة عنده هي انجاز لمجموعة من الأفعال اللغوية واستعمالها و أساس التواصل هو الفعل بدل الجملة .

ويعتبر **سيرل** أول من أوضح فكرة **اوستين** بتقدمه شروط إنجاز كل فعل وتحوله من حال إلى حال ثم قام بتطوير هذه النظرية وقدم تصنيفا بديلا لما قدمه **اوستين** للأفعال الكلامية يقوم على ثلاثة أسس منهجية يختلف بها كل فعل انجازي عن الأخر، وهي الغرض الانجازي واتجاه المطابقة وشرط الإخلاص ثم جعلها خمسة أصناف وهي كالآتي:[1]

1-الإخباريات

2- التوجيهات

3- الالتزاميات

4- التعبيريات

5- الاعلانيات

ونستنتج من ذلك أن **سيرل** أتى بشيء جديد فضلاً عما أتى به **اوستين** وهو تقسيم الأفعال الكلامية وتمييز بين هذه الأقسام فقد قسمها إلى ثلاثة أقسام هي [2]:

- فعل التلفظ: الصوتي والتركيبي.
- فعل القضوي: الإحاليو الجملي.
- الفعل الانجازي : الفعل التأثيري .

[1] المرجع السابق، ص 123.

[2] خليفة بوجادي: في سياق اللسانيات التداولية، ص99 .

2- الاستلزام الحواري : Conversationnel Implicature

ظهر هذا البحث عن الفيلسوف " **جرايس Grice** " من خلال محاضراته التي كان يلقيها في جامعة **هارفارد** سنة **1967** م ويقوم هذا البحث على مبدأ أن الناس في حديثهم قد يقولون ما يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون وقد يقصدون عكس ما يقلون جاعلا بذلك كل همه بيان الاختلاف من يقال وما يقال وما يقصد .

وخير مثال اعتمده في ذلك الحوار الذي جرى بين أحد الآباء يسأل أحد الأساتذة من أجل التوجيه الصحيح لأبنه وهذا الحوار كالتالي:

- هل هذا الطالب مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة ؟

- فيجيبه الأستاذ: إن هذا الطالب لاعب كرة القدم ممتاز.[1]

نستنتج من هذا الحوار أن " **جرايس**" لاحظ أن إجابة الأستاذ تدل على معنيين أحدهما حرفي والآخر مستلزم ،فالمعنى الحرفي هو النتيجة أي أن الطالب من لاعبي كرة القدم الممتازين ،أما الثاني فهو أن الطالب لا يمكنه وليس مستعدا لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة ويمكن تسمية المعنى الأول بالمعنى الظاهر والمعنى الثاني بالمعنى الخفي ولوصف هذه الظاهرة أكثر اقترح **جرايس** نظرية مفادها أن التواصل الكلامي محكوم بمبدأ عام وهو مبدأ التعاون.[2]

[1] ينظر: الجيلالي دلاشن: مدخل الى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان الجامعية، الجزائر ،1992، ص34 . ومايليها وينظر محمود نخلة ،أفاق جديدة في البحث اللغوي ،المعاصر ،دار المعرفة الجامعية، 2006 ، ص26 .

[2] لمزيد من التوضيح و الاستزادة ينظر: مسعود صحراوي: مرجع سابق .

ثالثا- الحجاج:

يعتبر الحجاج من اهم القضايا التي تناولتها التداولية ولاتي اهتم بها باحثين سواء القدماء والمحدثين، ذلك ان الحجاج " يشترك مع العديد من العلوم الاخرى فهو يعد ضمن الحقل التداولي لكنه انبثق من الحقل المنطق والبلاغة والفلسفية[1]."

1- لغة: قال **ابن منظور** في مادة (حجج) : " الحّج :القصد، حج الينا فلان أي قدم، وحجه بحجة حجاّ : قصده... المحجة :الطريق وقيل جادة الطريق وقيل محجة الطريق سنّة... والتحَاُج التخاصم وجمع الحجة: حُجَجْ وحجاج وحاجَّهُ محاجة وحجَاجاً: نازعه الحُجة وحجّهُ يحجُّهُ حجًّا: غلبه علي حجته ... والحجة: الدليل والبرهان[2]".

أما الزمخشري في كتابه (اساس البلاغة) يتناول الحجاج حيث يقول: حجج احتج على خصمه بحجة شهباء وبحجج شهب وحاج خصمه وحجه وفلان خصمه محجوج كانت بينهما محاجّة وملاجة ". [3]

فعلى هذا يكون الحجاج والنزاع والخصام بواسطه الأدلة والبراهين وقد تربط الحجة بالقصد الذي يستعملها المرسل كأداة أساسية لتأثير الخصم.

وفي المقابل نجد ضمنه معاجم الفرنسية لفظة (Argumentation) تدل حسب معجم روبير ما يلي :[4]

- " القيام باستعمال الحجج "

---

[1] خليفة بوجايدي: في اللسانيات التداولية، ص 105.

[2] محمد بن مكرم بن منظور الانصاري: لسان العرب، دار الصادر بيروت، ط 3،ج 2، ص 226. مادة حجج.

[3] ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشريّ: اساس البلاغة، دار الصادر ، بيروت 1992، ص 113.

[4] Le robert dictionnaire de français (éd) martyn back et silke zimmermann, paris 2005,p 23.

– " مجموعة الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة " .

– " فن استعمال الحجج والاعتراض بها في منافسة معينة ".

– " ومن المعجم ذاته نجد أيضا (Argument / Agrume)الأولى: تعني استخراج الحجج والثانية: الحجج والاثباتات التي يدافع بها الاعتراضات.

– أما في الانجليزية فيشير لفظ (Argue) الى وجود اختلاف بين طرفي ومحاولة كل منهما إقناع الآخر بوجهة نظرة بتقديم الأسباب أو العلل (Reasons) التي تكون حجة (Argument) مع أو حد فكرة أو رأي أو سلوك ما "[1].

وبالتالي تكون المحاججة في المعاجم الغربية عبارة عن انتاج مجموعة حجج مرتبة بطريقة ما قصد اثبات قضية أو وجهة نظر معينة أو من أجل دحض وإبطال رأي متداول أو قضية من القضايا.

إذن فجل هذه المعاني تدور إما في فلك الاثبات أو في فلك التعارض الذي يقوم به الحجاج.

– وقد ورد لفظ الحجاج في عدة آيات من القرآن الكريم منها قوله:

«هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُم فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْم فَلِم تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْم وَاللَّه يَعْلُم وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُون» .[2]

« وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ» . [3]

[1] Langman , Dictionart of Contemporary Engish , longman, 1989.

[2] سورة آل عمران، الآية 66.

[3] سورة الأنعام، الآية 80.

« وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِّنَ النَّارِ ».[1]

2- اصطلاحا :

يعد الحجاج مفهوما عائما ويتميز بالانسيابية لهذا يصعب تحديده تحديدا دقيقا ويصعب إعطائها تعريفاً اصطلاحياً موحداً لأن: "ماهية الحجاج تقوم في كونه ينطوي على قدر من الالتباس في الوظيفة، هذا الالتباس الذي لا نجد له نظيراً في غيره من طرف الاستدلال، ولولا تضمن الحجاج لهذا الالتباس لما تميز طريقة من طرق البرهان، فهذا الالتباس هو إذن الفاصل بين الحجاج والبرهان ".[2]

ومن أهم هذه التعريفات كالتالي: **عبد الهادي بن ظافر الشهري** يقول: " هو الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل فيها ويتجسد عبرها استراتيجية الاقناع ".[3]

ومعنى ذلك كون الحجاج خطاب إقناعي يهدف إلى الإقناع والتأثير في المتلقي أو المستمع أو الجمهور لأجل تبنى موقف معين، كما أعتبر الإقناع سبب وأساس العملية الحجاجية .

وعرف أيضا بأنه: " تلك الخطوات التي يحاول بها الفرد أو الجماعة أن تقود المستمع أو المخاطب إلى تبنى موقف معين، وذلك بالاعتماد على تمثيلات ذهنية أو حسية ملموسة أو علم قضايا حازمة، تهدف إلى البرهنة على صلاحية رأي أو مشروعية ".[4]

---

[1] سورة غافر، الآية 47.

[2] طه عبد الرحمن: اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، سنة 1998، ص .230

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2004، ص 456.

[4] حافظ اسماعيل علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتاب الحديث أربد، الأردن، ج4، 2010، ص 239.

بمعنى أن الحجاج ذو خطاب عقلي ذهني يقتضي من المتكلم إيراد الحجج والاستدلالات العقلية بتقنية لغوية لإقناع المتلقي أو المستمع حول رأي ما.

رابعا–الحوار:

يعد الحوار من أهم الألفاظ المستعملة في مجال الحجاج وأشهرها، وخصوصاً في العصر الحديث، ذلك أن الحوار بين العقول والشعوب من أسباب التفاهم والتواصل بين هذه الشعوب، ذلك أن الإنسان يريد الحصول والوصول إلى القناعة التي تقوم على الحجة والبرهان وهذا في إطار الحوار وبذلك يتضح أن الحوار ضمن الحجاج.

1– تعريف الحوار:

أ– الحوار لغة:

في لسان العرب لابن منظور يقول في مادة "ح ، و ، ر":[1]

كلمته فما أحار إلى جواباً وما رجع إليَّ حويراً ولا حويرة ولا محورة ولا حواراً أي مارد جواباً، و استحاره أي استنطقه.

وأحرت له جواباً وما أحار بكلمة،... فلم يجد جواباً، أي لم يرجع وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام.

أما في القاموس المحيط فيروز آبادي نجد الحوار بمعنى: " الحوار الرجوع كالمحار والمحاورة والحؤورة والنقصان وما تحت الحور من العمامة و العقر والعمق والمحاورة والمحورة: الجواب: كالحويرة، وتحاوروا أي تراجعوا الكلام بينهم ".[2]

وعليه نستنتج: أن الحوار في الأصل مراجعة الكلام بين الطرف الأول والطرف الثاني أثناء عملية التواصل، فهو تبادل الكلام بين المرسل والمرسل إليه.

---

[1] ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ص 358 مادة(حور).

[2] الفيروز الأبادي: تح: الشيخ ابو الوفا نصير الهويريني، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007، ص 406.

ب- الحوار اصطلاحا:

" وهو مناقشة بين شخصين او مجموعتين أو أشخاص أو مجموعة يقصد تصحيح الكلام وإظهار حجة وإثبات حق ودفعة الشبهة ورد الفاسد من القول والرأي ".[1]

وهناك تعريف آخر للحوار هو " نوع من الحديث بين شخصين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب ".[2]

ومنه نستنتج : إن الحوار هو تبادل الكلام بين طرفين بواسطة الحجج الإقناع والإثبات رأي ما.

أما في القران الكريم فقد ورد لفظ الحوار في سورتين هما سورة الكهف سورة المجادلة ففي سورة الكهف: قوله تعالى« وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا » .[3]

وقوله تعالى « قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا » .[4]

وفي سورة المجادلة قوله تعالى« قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ» .[5]

---

[1] صالح بن عبد الله بن حميد: أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنار للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1994،ص06.

[2] معن محمود عثمان ضمرة: الحوار في القران الكريم، مذكر الماجيستر، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين،2005، ص 03.

[3] سورة الكهف رقم الآية 34.

[4] سورة الكهف رقم آية 37 و 38.

[5] سورة المجادلة رقم الآية 1.

وعليه نستنتج أن الحوار هو عملية تبادل الأقوال بين شخصين أو مجموعة من الأشخاص للتعبير عن غرض تواصلي معين وإقناعه بواسطة الحجج والبراهين.

ومن هذا نرى أن الحوار قائم على مبدأ التفاعل بين المرسل والمرسل إليه، فالمرسل يطرح قضية معينة ويتحدث عنها أما الثاني (المرسل اليه) ويجيبه إما بالقبول أو الرفض فكل منهما يحاول إثبات وجهة نظريه وإقناعها بواسطة الحجج .وهذا ما يؤكده لنا **طه عبد الرحمن** في كتابه (في اصول الحوار وتجديد علم الكلام) فيقول: " ومادام التحاور يركز على التفاعل... فلابد أن يتسع... لطرق التحاجج ومنها: أن يثبت المحاور قولاً من أقواله بدليل ثم يعود إليه ليثبته بدليل أقوى "[1] وهذا ما يؤكد وجود علاقة بين الحوار والحجاج.

خامسا- المسرح:

المسرح وهو أحد أنواع التواصل والتبليغ الذي يهدف صاحبه إلى إيصال فكرة معينة أو بالأحرى تجسيد واقعة اجتماعية ولذلك قيل " إن النص الناجح أو المسرحية الناجحة هو ذلك النص الذي يتمكن فيه صاحبه من الاقتراب إلى النص الأصلي من حيث الدلالات التي يرغب مؤلف في إيصالها إلى الجمهور من خلال إظهار أحسن لكل أبعاد التداولية لمختلف العناصر اللغوية التي يشمل عليها النص لأن أهم في كل ذلك هو ان يفهم المتلقي الأبعاد المختلفة لخطاب المؤلف " .[2]

1- تعريف المسرح:

أ- المسرح لغة:

في معجم لسان العرب **لابن منظور** لقد جاء معنى مصطلح المسرح في مادة (س، ر، ح) بمعنى: " المَسرَحُ بفتح الميم: مرعى السّرح وجمعه المسارح، السّرح: الموضع الذي تسرح إليه ماشية الغداة للراعي " .[3]

---

[1] طه عبد الرحمن: في اصول الحوار وتجديد علم الكلام: الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000، ص 51.

[2] عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، 2003، ص 47.

[3] ابن منظور: لسان العرب، مادة: (س، ر، ح)، دار المعارف القاهرة، ج3، ص 198.

أما في معجم تاج العروس في مادة السرح: " أن كلمة مسرح مأخوذة من لفظ السارح الذي هو اسم للراعي الذي يسرح الإبل ومنه يقول الشاعر: فلو أنه حق اليوم منكم اقامة وإن كان سرح قد مضى فتسارعا ".[1]

فمن خلال التعريفين السابقين المسرح نجد أن معظم المعاجم تتفق على معنى واحد لهذا المصطلح ألا وهو: سرح وتعني مكان الرعي.

ب-المسرح اصطلاحا:

هناك تعريفات كثيرة المسرح من الناحية الاصطلاحية نكتفي بذكر تعريفين فقط:

* يعرفه **محمد سيد حلاوة طارق جمال الدين عطية** في كتابه (مدخل إلى مسرح الطفل) أن المسرح هو " قصة حوارية تمثل وتصاحبها مناظر ومؤثرات ويراعي فيها جانب التأليف المسرحي وجانب التمثيل الذي يجسد المسرحية أمام المشاهدين تجسيماً حياً"

فالمسرحية هي نمط أدبي من أجناس الأدب المعروفة تكون على شكل حوار تعرض على خشبة المسرح، يصور فيها الكاتب قصة إما مأساوية أو كوميدية، تتضمن مجموعة من الأفكار سواء أكانت تعبر عن واقع الاجتماعي أو تعبر عن واقع السياسي أو غيرها التي يسعى المؤلف إلى تجسيدها على شكل مسرحية، وبالتالي فالمسرحية تقوم على مبدأين أو عنصرين هما الممثل والمتفرج من خلال نقل الأفكار والآراء عن طريق الممثل وإرسالها وترجمتها إلى المتفرج من أجل التعبير. ويقال " إن المسرح صورة مصغرة للعالم والحياة حيث توزع الأدوار على كل شخص، وبالتالي فإن خطاب الممثلين والشخصيات المسرحية هو نفسه خطاب المتكلمين في الواقع إذ أن مؤلف لا يمكنه أن يخرج عن الأعراف الخطابية الاجتماعية للغة التي يكتب بها "[2]

[1] محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، صادر بيروت، لبنان(د، ط)، (د، ت)، ج2، ص 162.

[2] عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، 2003، ص 10.

نلاحظ من هذا التعريف أن الكاتب أراد أن يوصلنا فكرة أن الخطاب المسرحي ما هو إلا تجسيد للأحداث الواقعة في المجتمع الخارجي عن طريق وجود شخصية تتقاسم أدوار هذه الأحداث.

المبحث الأول: المسار التاريخي للحجاج

أولا: الحجاج في الفكر الغربي والعربي قديما

1- الحجاج عند الغرب قديما:

- الحجاج عند اليونان:

عندما نتحدث عن الحجاج نرى أنه من الضروري النظر في جذور الحجاج وأصوله، وذلك بالرجوع إلى التراث اليوناني الذي عرف العديد من أنواع الخطابة عند أرسطو كفن ذي مضمون وهدف على أن كل هذه الأنواع المختلفة للقول كلها اعتمدت الحجاج والجدل طريقة في المناقشة والإقناع والاستدلال من أجل الوصول إلى أهداف.

أ- الحجاج عند أرسطو(384 ق م- 321 ق م):

لقد تحددت معالم النظرية الحجاجية عند اليونان خصوصاً على يد **أرسطو** في كتاباته، فيعد كتابه(الخطابة) من اقدم الكتب التي اهتمت بالإقناع وأدواته فقد جعله أرسطو بؤرة الخطابة والإقناع وقد تناوله من زاويتين هما: الزاوية البلاغية و الزاوية الجدلية، فترى أن كتابات أرسطو جاءت في سياق تصدية للسوفسطائيين ومواصلة الصراع الذي بدأه أفلاطون معهم حيث حاول الكشف عن أغاليطهم من وجهة منطقية وبلاغية، ونرى ان خطاباته قد اتجهت إلى اتجاه مغايراً مختلفاً بعيداً عن السوفسطائية **وأفلاطون**.

فإذا كان **أفلاطون** علق القول في المجتمع (الممارسة الخطبية) بنسق من القيم الجامعة على رأسها قيمة الحقيقية وهي قيم فكرية بالأساس[1]. **فأرسطو** لم يقبل بربط البلاغة بالأخلاق الحقيقة دون تمييز بهذا انفصل عن **افلاطون**، وذلك انطلاقاً من مسلمتين جديدتين فمن جهة جعل البلاغة أداة تستخدم للخير كما تستخدم للشر وتستخدم للعدل كما تستخدم للظلم، ومن جهة اخرى جعل البلاغة تقنية حجاجية لما هو قابل للصواب وليس للحقيقة.[2]

[1] ينظر: هشام الريفي: الحجاج عند ارسطو، ص 81.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص ص 81، 82.

فقد تناول **أرسطو** الحجاج من زاويتين:

– من زاوية بلاغية وذلك بربطه بالجوانب المتعلقة بالإقناع.

– من زاوية الجدلية و ذلك باعتباره عملية تفكير تتم في بنية حوارية تنطلق من مقدمات لتصل إلى نتائج تحديد قيمة هذه الأقوال الحجاجية .

وهاتان النظريتان التي جاء بهما **أرسطو** هما نظريتان متكاملتان في تحديد مفهوم الخطاب.[1]

ونرى أيضا في التراث البلاغي العربي قديما قد اهتم **أرسطو** بالاستدلال وبالحجج وهي عنده أنواع ومن أهم من هذه الأنواع "هي تلك القائمة على التصديقات (الحجج) الصناعية التي يقوم بها المحاجج بصناعتها ونحتها اعتمادا على معايير عقلية منطقية لا على معايير عاطفية توجيهية ".[2]

والمقصود بتصديقات الحجج هي تلك الحجج التي تصدر من المحاجج وهي حجج عقلية منطقية وهذا اعتمادا حالة المتلقي اي بمعنى يتعدون عن العاطفة ويلجؤون إلى العقل والمنطق.

فالحجاج عند أرسطو نوعان لقد ميز بينهما: حجج صناعية وحجج غير صناعية

أما الحجج الصناعية " ما أمكن إعداده وتثبيته على ما ينبغي بالحيلة بأنفسنا فأما التصديقات التي نحتال لها بالكلام وهي ثلاثة انواع:

فمنها ما يكون بكيفية المتكلم وسمته ومنها ما يكون تهيئه للسامع واستدراجه نحو الأمر ومنها مما يكون بالكلام نفسه قبل التثبيت فأما بالكيفية التي يكون الكلام بنحو يجعل المتكم أهلاً أن يصدق ويقبل قوله ".[3]

---

[1] ينظر: محمد طلوس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، الدار الثقافة، المغرب، ط1، 2005، ص 15.

[2] محمد سالم محمد الأمين: الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 41.

[3] أرسطو طاليس، الخطابة: ص ص 9، 10.

أما الحجج الغير صناعية: فهي تلك التي لا تكون محيلة منا لكن بأمور متقدمة."[1]

وخلاصة القول: نستنتج أن جهود أرسطو كانت جهود جبارة في الحجاج فقد شكلت نقطة تحول جذري ازدهار الحجاج الذي كان مجرد مشروع عند **أفلاطون، فأرسطو** أرسى قواعد وأسس.

ب- الحجاج عند أفلاطون:

لقد كان اهتمام اليونانيين القدامى منصباً على فنون الكلام ولاسيما الخطابية والشعر منها ولذلك نجد منهم من نظر لهما وأرسى قواعدها الفنية والعقلية التي صارت فيها بعد منهجا اتبعه من جاء بعدهم من العلماء.

فنجد **أفلاطون** قد آمن بضرورة تأسيس خطابة بديلة أراد أن يجعلها جدلية فلسفية تهدف إلى بلوغ الحقيقة بعيدة كل البعد عن الظن و المحتمل ونجد ذلك من خلال أراء **أفلاطون** في الحجاج السفسطائي وذلك من خلال المحاورتين **فيرجياس وفيدر**، ففي محاورة **فيرجياس** بحث عن موضوع الخطابة ووظيفتها، فمن حيث الموضوع فحص موضوع الخطابة في ضوء المقابل علم الظن، وذكر أن الإقناع نوعان:

إقناع يعتمد العلم وإقناع يعتمد الظن، الغير متوقع وللايقيني، والإقناع الذي يعتمد العلم والوصول إلى الحقيقة هو موضوع الخطابة، ذلك أن العلم يقوم على مبادئ ثابتة وصادقة وأزلية عكس الظن، فوزن بذلك القول الخطبي وهو نوع من القول الحجاجي بمعيار العلم واعتبره بذلك غير مفيد.[2]

أما من حيث وظيفة الخطابة في ضوء المقابلة علم/ ظن، وظف الصنائع التي تحقق الخير للإنسان إلى أربعة: الطب، الرياضة، العدل، التشريع. تنطوي كلها تحت معيار

[1] المرجع السابق، ص 09.

[2] ينظر: هشام الريفي: الحجاج عند أرسطو(مقال)، ضمن أهم نظريات الحجاج التقاليد الغربية، إشراف حمادي صمود ، كلية الآداب، منوبة، تونس، د ط، ص62.

فضيله الخير.[1] وبالتالي فهدف الخطيب الوحيد أن يولد في نفوس المتلقين أخلاق فاضلة وأن يكسبه الفضائل كلها و ويمحو عنها الرذائل كلها.

ورأى **أفلاطون** أن الخطابة السفسطائية تندرج ضمن معيار اللذة لا الخير وبالتالي فالمنهج الذي اعتمده أفلاطون في تقييم القول هو منهج **افلاطون** مثالي فوزنه بمعيار العلم وبمعيار الخير المقطع الثاني.

وقد رأى **أفلاطون** الأركان التي تبنى عليها صناعة الخطابة ثلاثة وهي:

– اعتماد المنهج الجدلي في بناء الخطبي: حيث يرى **أفلاطون** بأن الجدل صناعة ووسيلة يبلغ بها الحقيقة فهو لا يعني الممارسة الجدلية بما فيها منهج الحوار فهو منهج في الفكر والقول جميعاً يقوم على عمليتي التأليف والتقييم والتوزيع.

في التأليف يرتقي الباحث من مفهوم إلى مفهوم ومن قضية إلى قضية، حتى يبلغ أكثر المفاهيم عمومية ويتجاوز من عالم المحسوس إلى عالم المثل. أما التقييم والتوزيع فيفرغ الباحث إلى ما انتهى إليه في عملية الأولى إلى أقسامه ولوازمه وأجناسه.[2]

– معرفه أنواع النفوس وما يوافقها من أنواع الأقاويل: ومداره مبدأ التناسب بين القول والسامع، ذلك لأن النفوس تختلف في درجة تهيئها لقبول التأثير، وهذا من أجل تحقيق سعادة الإنسان.

– مراعاة ما يناسب المقامات من اساليب: هذا المبدأ يعني مراعاة مبدأ التناسب في مستوى الأسلوب، **فأفلاطون** لا يهمه من الحجاج كسب قضية أو إحراج الخصم إنما يهمه تحقيق الفضيلة للنفس.[3]

ونستنتج مما تم ذكره أن حجاج **أفلاطون** قائم على مبدأ بلوغ الحقيقة المبنية على الفلسفة المثالية الأخلاقية التي تدعو إلى نبذ العالم المادي الزائف الكاذب وتسعى إلى الارتفاع إلى ما يعرف بالعالم المثالي ويدرك عن طريق التأمل العقلي والثوابت.

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 64.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 81.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 81، 82 .

ويقوم الحجاج عند **أفلاطون** على دعامتين اساسيتين هما: العلم والخير.

2- الحجاج عند العرب قديما:

لقد اهتم علماء العرب بمصطلح الحجاج منذ القدم وأولوله عناية كبيرة لما له من أهمية كبيرة عند العرب، فقد لعب دوراً مهما في الحياة السياسية العقيدية في البيئة العربية الاسلامية، علاوة على استخدام البنية الحجاجية الخطاب العلمي البلاغي على نحو ما نرى عند بعض علماء العرب في التراث العربي القديم لاستخدامهم للحجاج للدفاع عن أراءهم وإقناعها للناس بأدلة وبحجج واضحة: ومن هؤلاء العلماء العرب الذين درسوا الحجاج نجد: **الجاحظ** في كتابه(البيان والتبيين) و **حازم القرطاجني** في كتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء).

أ- الحجاج عند الجاحظ: فقد قام **الجاحظ** بتعريف البيان الذي يعتبر من أهم الآليات التي تستعملها البلاغة لتحقيق عملية الإفهام بأنه" اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل هو الفهم والافهام، فبأي شيء بلغت الافهام وأوضحت المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع".[1]

من هذا التعريف يتضح لنا وجود علاقة بين الحجاج والبيان وأن البيان مبحث من مباحث المهمة للحجاج، ضف إلى ذلك فقد اهتم **الجاحظ** بالفعل اللغوي واعتبره أساسا لكل عملية بيانية حجاجية والكلام في نظره له " وظيفتين اساسيتين هما:

اولاهما: الوظيفة الخطابية وما يتصل بها من إلقاءو إقناع واحتجاج ومنازعة.

وثانيهما: البيان والتبيين أو الفهم والافهام ".[2]

ب -الحجاج عند حازم القرطاجني: فهو يعرف الحجاج بقوله " كل كلام يحتمل الصدق والكذب إما أن يرد على جهة الإخبار والاقتصاص، وإما أن يرد على جهة الاحتجاج

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، وضع حواشيه: موقف شهاب الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، المجلد 1، ج1، ط2، 2003، ص 56.

[2] ينظر: محمد سالم محمد الأمين: الحجاج في البلاغة المعاصرة، ، ص ص 211، 212.

والاستدلال" [1] فنفهم من هذا التعريف: أن الحجاج وجه من وجوه وهذا الكلام قد يحتمل الصدقة أو يحتمل الكذب. وأيضا له وظيفتين أساسيتين هي وظيفة الإخبار والوظيفة الثانية هي الاحتجاج أي وظيفة حجاجية تكون بالإقناع بواسطة الحجج والبراهين حول رأي ما.

ويؤكد **حازم القرطاجني** وجود آليات مهمة لإقناع الخصم الاستدراج والجذب ويتحقق ذلك من وجود خبرة كافية للمرسل ففي هذا الصدد يقول إن " الاستدراجات تكون تهيئ المتكلم بهيئة من قبل قوله او باستمالته للمخاطب واستلطافه بتزكيته وتقريضه وإحراجه على خصمه حتى يعد ذلك مقبولا عند الحكم و كلام خاص به غير مقبول ".[2]

وبالتالي نفهم من هذا القول أن من آليات إقناع الخصم حسب **حازم القرطاجني** هي: الاستدراج و الجذب، تهيئ المتكلم (المقبولية).

ثانيا: الحجاج في الفكر الغربي والعربي حديثا

1- الحجاج عند الغرب حديثا:

أ- الحجاج عند **شايم بيرلمان** (ch perelman) **ولويس أولبريخت تيتيكا** (l,o,tytica)

يعود الاهتمام بالحجاج في العصر الحديث إلى الفيلسوف القانوني البلجيكي الأستاذ في جامعة بروكسل: **شايم بيرلمان** 1912-1984، ولعل أهم مؤلف ألفه **بيرلمان** مع زميله **تيتيكا** حول الحجاج نجد: " مضف في الحجاج الخطابة الجديدة " الذي ارسى من خلاله نظريته الحجاجية، حيث قسم كتابه إلى ثلاثة أقسام كالتالي:

- القسم الأول: تناول فيه أطر الحجاج.

- القسم الثاني: خصصه لمنطلقات الحجاج.

[1] أبو الحسن حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح، محمد الحبيب بن الخوجة، دار المغرب الإسلامي، د ط، بيروت، 1936، ص 63.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 64.

– القسم الثالث: تطرق فيه إلى تقنيات الحجاج. فمن خلال المؤلف سعى بيرلمان إلى تأسيس (نظرية الحجاج).[1]

فلقد عرف **بيرلمان وتيتيكا** الحجاج بقولهم:" موضوع نظرية الحجاج هو درس وتقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم "[2]

نستنتج من هذا التعريف ان موضوع الحجاج انه يقوم على سلسلة من الحجج بشكل كلي تنتهي إلى تأكيد رأي ما و يكون بأسلوب منتظم في عرض هذه الحجج وبنائها وتوجيهها من أجل إقناع رأي ما أو التأثير فيه إما بالإثبات أو الدحض، ضف إلى ذلك فقد حدد **بولمان** غاية الحجاج: بأنها لا تتوقف عند حد التأثير والإقناع بل تتجاوز إلى حث المتلقي على القيام بالفعل. حيث يقول: في ذلك "غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها، أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجح الحجاج ما وُفق في جعل الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين، بشكل يبعثهم على العمل المطلوب أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة ".[3]

و انطلاقا من تعريفنا للحجاج والغاية منه نستنتج أن الحجاج عند **بيرلمان** يتميز بخمسة ملامح رئيسية:

أ– أن يتوجه إلى المستمع.

ب– أن يعبر عنه باللغة طبيعية.

ج– مسلماته لا تعد وأن تكون احتمالية.

د– لا يفتقر تقدمه – تناميه – إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.

---

[1] عبد الله صولة: في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات مسكيليان للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011، ص 12.

[2] ينظر: محمد سالم محمد الأمين: الحجاج في البلاغة المعاصرة، ص 104.

[3] المرجع نفسه: ص 107.

هـ- ليست نتائجه ملزمه.[1]

ونستنتج من هذا كله أن نظرية الحجاج عند التي جاء بها **بيرلمان** ذات مظاهر فلسفية متأثرة بنظرية **أرسطو**، ثم جاء بها بما يسمى بمدرسة (البلاغة البرهانية) ونتيجة تطور البحوث البلاغية ظهر ما يسمى بـ (البلاغة الجديدة) وهو الشيء الجديد الذي جاء به **بيرلمان** في العصر الحديث .

ب- الحجاج عند تولمين (toulmin):

اتضح مفهومه للحجاج من خلال بحثه المقدم في (1958) بعنوان:

(The user of argument)الذي يهدف إلى دراسة الأدوات الحجاجية في الاستخدام العادي للغة، وعرض ذلك بعدة رسومات بيانية على 03 مراحل: ترجمها (عبد الله صولة) على النحو[2]:

الرسم الأول: يمثل حجاجا ذا ثلاثة أركان أساسية هي: المعطى أو المصرح به (م) النتيجة (ن) والضمان يكون ضمنيا (ض) ويصاغ على النحو التالي:

م ← إذن (ن)

↓

نظرا إلى أنَّ: ض

مثال: م (محمد جزائري) ← إذن (ن) هوليس شيعيا .

↓

نظرا إلى أن (ض) (أغلبية الجزائريين ليسو شيعة)

[1] المرجع السابق، ص 61.

[2] بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية، (مع محاولة تأصيله في الدرس العربي القديم)، ص 107.

الرسم الثاني: يمثل حجاج أدق من السابق بإضافة الموجة ج والاستثناء (س) الذي يحمل عناصر رفض القضية.

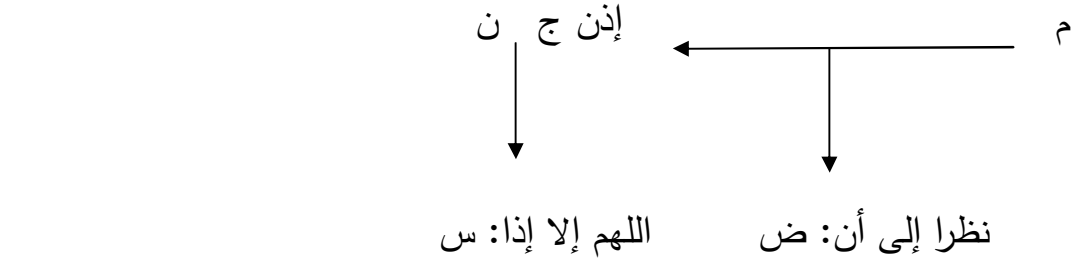

مثال:

م (محمد جزائري) إذن ج (من شبه المؤكد) ن (أنه ليس شيعيا)

نظرا إلى أن ض (أغلبية الجزائريين ليسو شيعة) اللهم إلا إذا س (تشيع أثناء دراسته في إيران)

الرسم الثالث: يمثل حجاجا أكثر دقة بإضافة عنصر الأساس (أ) الذي يبنى عليه للضمان (ض) فيكون على النحو: ومثاله:

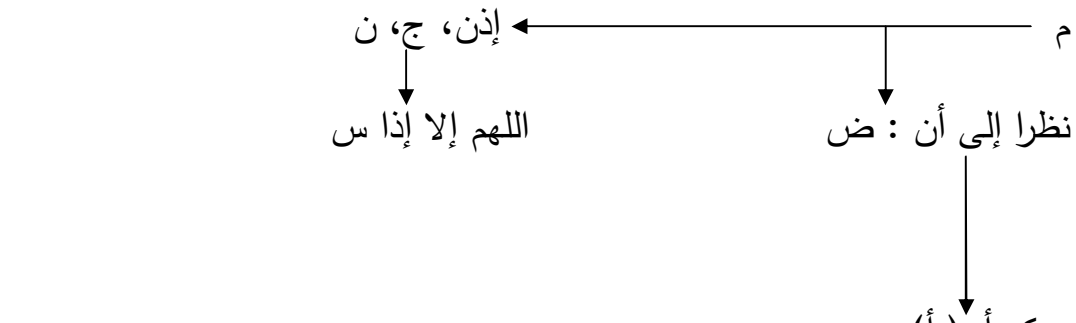

مثال:

م (محمد جزائري) ← إذن ،ج، ن (من شبه المؤكد) ن(أنه ليس شيعيا)

نظرا إلى أن ض (أغلبية الجزائريين ليسو شيعة) اللهم إلا إذا (تشيع أثناء الدراسة في إيران)

حكم أن: أ (نسبة الشيعة لا تكاد تذكر في الجزائر)[1]

[1] المرجع السابق، ص 105.

إذن فالنسبة الحجاجية عند تولمين تقوم على ثلاثة عناصر رئيسية:

المعطى ونستطيع أن نسميه الحجة وكذلك النتيجة والضمان، ويمكن أن نمثلها بهذا الشكل:

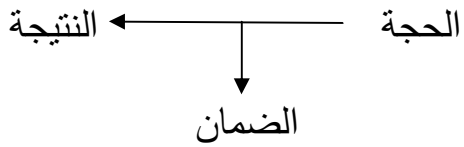

ويعد النموذج عند تولمين مبين النماذج التي تقوم عليها النظرية الحجاجية .

ج – الحجاج عند (ديكرو) و (أنسكومبر): (Anscombre- Ducrot):

يظهر مفهوم الحجاج واليات عند **ديكرو وأنسكومبر** من خلال كتابهما :الحجاج باللغة الفرنسية(L'argumentation dans la langue)وفي هذا الكتاب تحدثا عن الحجاج متخذين بذلك منحنى يختلف عما سبقهما في دراسة الحجاج.

فالحجاج عند **ديكرو وأنسكومبر** حجاج لساني لغوي بحت فقد حصروه في اللغة دون الاهتمام بما هو خارجي ويكون عن طريق: تقديم المتكلم قولاً (ق1) ويفضي إلى تسليم بقول الآخر(ق2)*... فهو إنجاز لعمليتين هما: عمل صريح بالحجة من ناحية، وعمل بالاستنتاج من ناحية أخرى سواء أكانت النتيجة مصرحا بها أم مفهومة من(ق2)."[1]

ونستنتج من هذا أن الحجاج عند **ديكرو وأنسكومبر** يختلف عن سابقيه ممن درسوا الحجاج فالحجاج عندهم يقوم على أساس لغوي أي تهتم بدراسة اللغة دون الاهتمام بخارجها.

الآليات الحجاجيةعند ديكرو وأنسكومبر :

1– السلالم الحجاجية:

تنطلق نظرية السلالم الحجاجية " من إقرار التلازم في عمل المحاجة بين القول والحجة (ق) والنتيجة (ق) و النتيجة (ن) و معنى التلازم هو أن الحجة لا تكون حجة بالنسبة

[1] بوجادي خليفة، في اللسانيات التداولية، ص 109.

* ق1، ق2، اختصارات قول1، قول2.

للمتكلم إلا بإضافتها إلى النتيجة وقد يطرح بالنتيجة وقد تبقى ضمنية".[1] في حين يعرفها **أبو بكر العزاوي** بقوله " السلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج يمكن ان نرمز لها كالتالي:[2]

ن: النتيجة

(ب) و (ج) و (د) هي حجج والأدلة تخدم النتيجة

2- الروابط والعوامل الحجاجية:

هذه الروابط تعمل على تحقيق الاتساق والانسجام في النص وقد تم التمييز بين هذه المكونات اللغوية وتم تصنيفها إلى:

-ما تربط بين الاقوال والجمل مثل: (الواو، الفاء، الكاف، لكن، إذن) وبين ما تكون داخل القول الواحد من العناصر مثل الحصر والنفي.[3]

2- الحجاج عند العرب حديثا:

أ- عند طه عبد الرحمن:

تمتاز النظرية الحجاجية بأنها ذات طابع إقناعي فلسفي، وهذا ما أكده **طه عبد الرحمن** في تعريفه للحجاج: " إن الأصل في تكوثر الخطابة هو صفته الحجاجية، بناء على أنه لا خطاب بغير حجاج " .[4]

أما أنها ذات طابع إقناعي فيقول: " هو كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه، دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها " .[5]

ونستنتج من خلال هذا التعريفين أن **طه عبد الرحمن** جعل الحجاج أصل كل خطاب ولا وجود لخطاب بدون حجاج أما في التعريف الثاني فقد ربط **طه عبد الرحمن** الخطاب بقصدين هما قصد الادعاء وقصد الاعتراض.

---

[1] شكري المبخوت: نظرية الحجاج في اللغة، ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 363.

[2] أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، ص 20.

[3] المرجع نفسه: ص 26.

[4] طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 213.

[5] المرجع نفسه :ص 226.

ويفرق **طه عبد الرحمن** بين الحجاج والبرهان إذا يقول: " إن الحجاج يجتمع فيه اعتباران اثنان لا يجتمعان البتة في البرهان وهذان الاعتباران هما (اعتبار الواقع)، و(اعتبار القيمة)، فإذا كان البرهان يبنى على مبدأ الاستدلال على حقائق للعلم بها فإن الحجاج يبنى على مبدأ حقائق الأشياء مجتمعة إلى مقاصدها للعلم بالحقائق والعمل بالمقاصد ".[1]

ب_ الحجاج عند محمد العمري:

يعد الحجاج عند **محمد العمري** خطابا إقناعا وذلك في كتابه (في البلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية) ففي هذا الكتاب اهتم بالحجاج خلال دراسته حول مظاهر الإقناع في الخطابة وهدفه هو إظهار البعد الإقناعي للبلاغة.

وقد اعتمد محمد العمري اثنين من عناصر الإقناع في البلاغة العربية القديمة وهما: المقام و صور الحجاج (القياس، المثل، الشاهد) اضافه الى عنصر الاسلوب صنف المقامات الى انواع:(مقامات الخطابة السياسية و مقامات الخطابة الاجتماعية) .

– مقامات الخطابة السياسية: تصنيف حسب العلاقة بين الخليفة ومحاورية والحوار هنا قسمان إما بين الأجداد وإما الراعي والرعية ونقل فيها الحجاج.

– مقامات الخطابة الاجتماعية: تتمثل في تنظيم الاجتماعي ويضم خطب الصلح والمخاصمات القضائية ويعتمد الحجة المقنعة التأثير الأسلوبي.

ثالثا– اصناف الحجاج:

يمكن تصنيف الحجاج الى فين هما: الحجاج التوجيهي والحجاج التقويمي.

1– الحجاج التوجيهي:

فهو ذلك الحجاج :الذي يكتفي فيه المرسل بقصده فقط في تكوين حججه وتنظيم خطابة فلا يجد من ذاته ذاتاً أخرى تمثل المرسل إليه في محاولة لتوقع اعتراضاته واستباق حججه لدحضها ويصل إلى إقناعه وكأن المرسل في هذا العمل لا يقيم وزناً كبيراً للمرسل إليه كما لا يهمه مقدار إسهامه في إثراء الخطاب وتوفير الوقت والنظر بعين الناقد البصير، إذا يكتفى بمجرد إيصال حججه إليه.[2]

[1] المرجع السابق، ص 227.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص ص 473، 474.

نستنتج أن الحجاج التوجيهي هو نوع من أنواع الحجاج يسعى إلى جعل المرسل يكتفي بإيصال الحجج و إثبات رأيه بحججه القوية دون الاهتمام بالمرسل إليه.

2- الحجاج التقويمي:

فيكون خطاب المرسل حجاجاً على خطاب (متوقع) من المرسل اليه (متخيل) يفترض المرسل تحسبا لأي اعتراضات قد يواجه بها خطابه بالإسناد على معرفته به وبعناصر السياق ومن ذلك حجبه المفترضة إذا يرعي المرسل في خطابه الحجاجي أمرين هما الهدف الذي يريد تحقيقه وهو الاقناع و الحجج التي يمكن أن يعارضه بها المرسل اليه والتي يضعها في الحسبان في أثناء خطابه ويمحصها عند استحضار حججه، فيفندها ويعارضها بالحجج التي يتوقعها من المرسل اليه ولا يتمسك إلا إذا أدرك أنها تؤول بخطابه إلى القبول والتسليم.

أما هذا النوع من الحجاج يهتم بالمتلقي ويأخذه بعين الاعتبار ويهدف إلى تحقيق والوصول إلى الاقناع.[1]

[1] المرجع السابق، ص ص 475، 476.

المبحث الثاني: علاقة الإقناع بالحجاج

قبل الحديث عن علاقة الحجاج بالإقناع لابد من التطرق إلى مفهوم الإقناع لغة واصطلاحا وماهيته ومن ثم تتضح لنا العلاقة بينهما.

أولا- تعريف الاقناع

1- الإقناع لغة:

إذا أردنا تحديد مفهوم كلمه إقناع لا بد من إرجاعها إلى حروبها الأصلية والمتمثلة في الجذر(ق، ن، ع).

وقد جاء تعريف الإقناع Persuasion في المعاجم العربية بمعان متعددة أهمها:

في لسان العرب **لابن منظور** يقول في مادة " قنع " هو الرضى بالشيء نقول قنع بنفسه قنعاً والقناعة: رضى.[1]

أما في (معجم مقاييس اللغة) **لابن فارس** نجد الإقناع" بمعنى: الاقبال بالوجه على الشيء، يقال: أقنع له إقناعاً إقناع وأنه " مد اليد عند الدعاء" وسمي بذلك عند إقباله على الجهة التي يمد يده إليها وأيضا إمالة الإناء للماء المنحدر ".[2]

وقد كان العرب يستعمل مادة " قنع " للدلالة علي رضى النفس إلا أن كلمة " إقناع " قتد تردد للدلالة على معاني أخرى كما جاء في قوله تعالى« مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ » سورة ابراهيم الآية (43).[3]

وأيضا قوله تعالى:

«فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَ» سورة الحج الآية (36).

وما تستنتج من هذا التعاريف خاصة بالإقناع أن دلالة كلمة إقناع تعني الرأي والاطمئنان إليه وأيضا تعني الرضى المعنى أن إقناع المتلقي يكون برضاه وطيب خاطره ولا يكون بالقوة والاكراه.

---

[1] ابن منظور جمال الدين: لسان العرب مادة قنع، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، 2005، ص 201.

[2] ابن فارس أبو الحسن احمد: معجم مقاييس اللغة مادة قنع، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، 1979، ج5، ص ص 32،33.

[3] بن عيسى عبد القادر بطاهر: أساليب الإقناع في القران الكريم مع دراسة تطبيقة لسورة الفرقان، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ايار،1990، ص3.

2- الإقناع اصطلاحا:

أ- عند العرب:

***تعريف حازم القرطاجني:**

حدد مفهوم الإقناع في كتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) فيقول: " هو حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله واعتقاده"[1] بمعنى أن الإقناع له قدرة على جعل المتلقي يؤمن بصحة فكرة معينة له قدرة أيضا أن يتخلى المتلقي عن فكرة معينة كان يعتقد أنها صحيحة باعتقاده.

***تعريف الخوارزمي:** يعرفه بقوله: "ومعنى الإقناع أن يعقل نفس السامع بقول يصدق به و إن لم يكن ببرهان"[2] بمعنى الإقناع يجعل من نفسية المتلقي والسامع قابلة تصديق أي فكرة ولو بدون برهان وحجة وأن التصديق شرط أساسي في عملية الاقناع.

***تعريف ابن رشد:**

يقول ابن رشد حول تعريفة للإقناع :" أن طباع الناس متفاضله في التصديق الذي يحصل للنفوس فمنهم من يصدق بالبرهان ومنهم من يصدق بالأقاويل الجدلية تصديق صاحب البرهان بالبرهان إذ ليس في طباعه لكثر من ذلك ومنهم من يصدق بالأقاويل الخطابية كتصديق صاحب البرهان بالأقاويل البرهانية"[3] فالتصديق للدلالة على الإقناع العقلي الذي يحصل للنفوس فالتصديق عند **ابن رشد** هو الإقناع العقلي والمنطقي .

ب- عند الغرب:

***تعريف ولبرشرام و دونالد رويرت:**

عرفاه بأنه :"عملية اتصال تتضمن بعض المعلومات التي تؤدي بالمستقبل الى إعادة تقييم إدراكه لمحيطه أو إعادة النظر في حاجاته و طرق التقائها أو علاقاته الاجتماعية أو معتقداته أو اتجاهاته "[4] بمعنى أن الإقناع هو عملية اتصالية بين الفرد والمجتمع الذي

---

[1] حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء تح: محمد الحبيب بلخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1981، ص20.

[2] الخوارزمي: مفتاح العلوم تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1989، ص177.

[3] بن عيسى عبد القادر بطاهر: أساليب القناع في القران الكريم مع دراسة تطبيقية لسورة الفرقان، ص4.

[4] جيهان احمد رشتى: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، ، 1978، ص20.

يفرض عليه تغيير سلوكه ومعتقداته وعاداته الاجتماعية التي تجعله تتفاعل معه وفق العقائد.

بعد ما عرفنا الإقناع لغة واصطلاحا يتضح لنا مدى علاقة الإقناع بالحجاج فنرى أن الإقناع يعد الوجه الآخر للحجاج فهدف استخدام الحجاج يحتويه ذلك الخطاب وجعله يذعن لما يطلب منهم المتكم فمفهومه يقترب من مفهوم الحجاج ".

فبعد تعريفنا للإقناع فرأى أنه يمثل قاعدة الحجاج التي يسعى إليها فهي محور الدراسة في الحجاج، وبالتالي يعد الإقناع الوجه العاتم للحجاج والحجاج يحمل معنى الإقناع أي أن الحجاج هو مطية الإقناع والإقناع هدف الحجاج.

ونستنتج أن الحجاج و الاقناع يقتربان من بعضهما البعض إلى حدود التداخل ذلك أن أحدهما هو غاية الآخر والثاني هو وسيلة الأول لبلوغ غايته.

ثانيا –عناصر العملية الاقناعية (الحجاجية):

لتحقيق عملية التواصل يستلزم وجود مجموعة من العناصر للقيام بها بالإضافة إلى عناصر أساسية للتواصل هناك عناصر مساعدة تعمل على نجاح هذه العملية التواصلية، فسواء أكان هذا التواصل حجاجياً أم غير حجاجي فلابد له من توفر هذه العناصر لتحقيق العملية الاتصالية ونجاحها.

1– المرسل(المخاطب): ونقصد به: " الذات المحورية في إنتاج المخطاب، لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة ، وبغرض تحقيق هدف فيه، ويجسد ذاته من خلال بناء خطابة " .[1]

فالمخاطب هو الذي يقوم بإنتاج الخطاب وأيضا هو الأساس و المحور الرئيسي في عملية التواصل وهو مسؤول عن نجاحها أو فشلها.

2– المرسل اليه(المستقبل): ونقصد به: " ذلك الفرد أو الجمهور المتلقين الذين يستقبلون الرسائل الصادرة عن المرسل ".[2]

[1] عامر مصباح: الإقناع الاجتماعي ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية دط، دت، ص 25.

[2] المرجع نفسه، ص ص 26، 27.

فالمرسل اليه أحد أهم عناصر عملية التواصلية فهو من يقوم باستقبال ذاك الخطاب (الكلام) وأيضا يساهم في إنجاح عملية التواصل من خلال مجموعة من الخصائص التي يجب أن يتوفر عليها كحسن الإصغاء وفهم مقصدية المرسل.

3- الرسالة (المضمون): ويقصد به: " هي مجموعة الأفكار أو القضايا أو الخبرات التي يرسلها المرسل (المخاطب) إلى المرسل إليه (المستقبل) والتأثير عليه ".[1]

فالرسالة هي أساس نقل مجموعة تلك الأفكار من المرسل إلى المرسل إليه وتكون هذه الرسالة واضحة، بسيطة بين الطرفين، وقائمة على الحجج والأدلة.

4- الوسيلة الإقناعية: ويقصد بها الأداة الناقلة للرسالة الإقناعية سواء تعلق الأمر إما بصحيفة أو راديو أو تلفزيون.

ثالثا- ضوابط النص الحجاجي وخصائصه

1- ضوابطه:

هناك العديد من الضوابط والخصائص التي يتميز بها النص الحجاجي ومن هذه ضوابط نذكر:[2]

- أن يكون الحجاج ضمن إطار الثوابت الدينية مثل الثوابت العرفية، ليس كل شيء قابلاً للنقاش أو الحجاج فهناك الكثير من المسلمات نجيب احترامها.
- من تكون دلالة الألفاظ محددة، المرجع الذي يحيل عليه الخطاب محدد لئلا ينشأ عن عدم التحديد الدقيق مشكلة في تأويل المصطلحات وأن هذا التأويل يكسب الخطاب ثراء وغنى، ولكن لا يكسبه دقة ونهاية.
- ألا يقع المرسل في التناقض سواء بقوله أوفعله.
- موافقة الحجاج لما يقبله العقل،و إلا بدا زيف الخطاب ووهن الحجة.
- توفر المعارف بين المرسل و المرسل اليه وأن تكون هذه المعارف مشتركة بين طرفي المخاطب، مما يسوغ قبول المرسل إليه لحجج المرسل أو إمكانية مناقشتها أو تنفيذها وإلا انقطع الحجاج بينهما وتوقفت عملية الفهم والإفهام بينهما .
- مناسبة الخطاب الحجاجي للسياق العام: وهي التناسب بين الحجج والسياق.

---

[1] المرجع السابق ، ص27.

[2] عبد الهادي الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص ص 465 - 468.

– ضرورة خلو الحجاج من الإيهام والمغالطة والابتعاد عنها.

هذه هي أهم ضوابط النص الحجاجي فلولا هذه الضوابط لما أصبح نصاً حجاجياً.

2–خصائصه :

قبل التحدث عن الخصائص النص الحجاجي يجب أولاً تعريف النص الحجاجي . فالنص الحجاجي هو نص مترابط متناغم (يقوم على وحدة معينة لا تكون بالضرورة واضحة جلية بل قد تأتي على نحو لا نكاد نلمحه) وضع لإقناع المتلقي بفكرة ما أو بحقيقة معينة عن طريق تقنيات مخصوصة.

فقد **جمع بنوارونو** (bonoirono) سمات النص الحجاجي في النقاط التالية:[1]

أ– القصد المعلن: ما هو البحث عن إحداث آثر ما في المتلقي أي القناعة بفكرة معينة فهو ما يعبر عنها اللسانيين بالوظيفة الإيحائية (Conative).

ب– التناغم: يوظف التسلسل الذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات سواء تعلق الأمر بالفتنة (envoûtement) أو الانفعال(Émotion) و تكون له معرفة لنفسية المتلقي وقدراته ويتجلى أيضل في نصه سحر البيان وتتأكد فتنة الكلام.

ج– الاستدلال: سياقه العقل أي تطور المنطقي، ذلك أن النص الحجاجي في نص قائم على البرهنة يكون بناؤه على نظام معين تترابط فيه العناصر وفق نسق تفاعلي وتهدف جميعها إلى غاية مشتركة،ومفتاح هذا النظام لساني بالأساس فإذا أعدنا النص الحجاجي إلى أبسط صورة ترتيبا عقليا للعناصر اللغوية ترتيبا يستجيب لنية الإقناع.

د– البرهنة: إليها ترد الأمثلة والحجج وكل تقنيات الإقناع مروراً بأبلغ إحصاء وأوضح استدلال وصولاً إلى ألطف فكرة وأنفذها.[2]

وعليه نستنتج أن النص حجاجي ونص قائم على البرهنة فإذا كان النص الحجاجي قائم على قصده المعلن وتناغمه في تسلسل الأفكار وترابطها فيما بينها واستدلاله العقلي الواضح والبسيط كلها تساهم في إقناع المتلقي.

[1] سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي بنيته واساليبه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ج1، ط1، 2011، ص26.

[2] المرجع نفسه: ص 27.

المبحث الثالث: أساليب الإقناع وآلياته

أولا- أساليب الاقناع[1]

1- توظيف الأفكار(حجية الأفكار):

وتتعلق بالمحتوى المعرفي للحجج، والتعرف على الأفكار المساندة لوجهة نظرك والأفكار المضادة لها ومن ثم تنظيم الحجج المساندة والحجج الناقدة في المضمون الإتصالي بشكل منطقي.

2-توظيف الأمثلة في الإقناع(حجية الاستشهادات):

فهي تهتم بتوظيف الأحكام والأقوال المأثورة و القصص والنكت والحكايات والحوادث، لتعزيز القوة الاقناعية للحجج.

3- توظيف الوجدان في الإقناع (حجية الانفعالات والعواطف):

فهي تتعلق وتتعلق بالتأثير على المتلقي عن طريق إثارة عواطفه وانفعالاته، كالترغيب والترهيب، الطمأنينة أو التخويف، وغيرها من الانفعالات التي تؤثر على المتلقي و خاصة آرائه وسلوكه.

4- توظيف الصور والرسوم (حجية الصورة في عملية الإقناع):

فهذه الصور والرسوم تعمل على تعزيز عملية الاقناع فهي أكثر الوسائل المؤثرة على الإنسان كما يقول **علي برغوت** " لعل الصورة من أكثر الوسائل المؤثرة على الإنسان، وأكثرها قربا للتصديق ".

وعليه في العملية الاقناعية تقوم على هذه الأساليب الأربعة، فكل أسلوب من هذه الأساليب دور فعال ومهم في هذه العملية و يجب استخدام هذه الأساليب استخداماً جيداً الوصول إلى نتيجة يقينية.

[1] علي برغوث: الاتصال الاقناعي مذكرة تعليمية لطلبة مستوى ثالث غزة 09 ماي 2005، ص20.

ثانيا- الغايات المستخدمة في عملية القناعية:

فقد حصرها العلماء في ثلاثة انواع من الغايات التي توجد في الرسالة الاقناعية وهي كالتالي: الغاية العاطفية والغاية العقلية والغاية التخويفية.

1- الغايات العاطفية:

تستهدف هذه الاستمالات (الغايات) العاطفية للتأثير على وجدان المتلقي وانفعالاته، وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية، ومخاطبة حواسه بما يحقق أهداف القائم بالاتصال، وتعتمد هذه الاستمالات العاطفية على ما يلي:[1]

أ- استخدام الشعارات والرموز:

وتعتمد في ذلك على خاصية التبسيط لعملية التفكير واختزال مراحله المختلفة عن طريق إطلاق حكم نهائي في شكل مبسط، ومن أمثلة ذلك في القران الكريم قوله عز وجل : «سْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ[2] » فالأهلة جمع هلال وهو أول حال القمر، وأما المواقيت فهي جمع ميقات ويقول **الزمخشري** في ذلك:" فهي معالم يوقت بها الناس مزارعهم، ومتاجرهم و محال ديونهم، وصومهم وفطرهم، وعدد نسائهم، وأيام حيضهم ومدد حيضهم، وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته"[3] بمعنى ذلك أن الهلال هو أساس يعرف الناس على مواقيتهم كالحج والأشهر ومواضع الإحرام وغيرها.

" فالشعارات هي عبارات يطلقها القائم بالاتصال لتلخص هدفه في صيغة واحدة ومؤثرة بشكل يسهل حفظها وترديدها، أما الرموز فتشير إلى تنظيم التجارب الإنسانية في مجموعة من الرموز التي تلغي صناعيا التباين بين الأفراد في عالم الواقع."[4]

فهذه الشعارات الرموز هي أساس التفاهم بين المجتمعات وذلك أن مدلولها متفق عليه بين أفراد الجماعة.

---

[1] معتصم بابكر مصطفى: من أساليب الإقناع في القران الكريم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 2003، ص ص54،53.

[2] سورة البقرة الآية 189.

[3] الزمحشري: الكشاف، ج1 ، ص340.

[4] معتصم بابكر مصطفى : من أساليب الإقناع في القران الكريم، ص54.

ب- استخدام الأساليب اللغوية:

تتمثل في التشبيه والاستعارة والكناية والاستفهام، الذي يخرج عن كونه استفهاما حقيقيا إلى معنى آخر مجازي كالتوبيخ والتبكيت وكل الأساليب البلاغية التي من شانها تقريب وتجسيد وجهة نظر القائم بالاتصال، ومن أمثلة ذلك في القران الكريم قوله تعالى:« قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا » [1] فالزمخشري في شرحه لهذه الآية يقول: " شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته وانتشاره في الشعر، فشوه فيه أخذه منه كل مأخذ باشتعال النار، ثم إخراجه مخرج الاستعارة ثم أسند الاشتعال إلى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس أخرج الشيب مميزاً، ولم يضف الرأس إكتفاء بعلم المخاطب أنه رأس زكرياء فمن ثم فصحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة[2]."

ففي القران الكريم نجده ملئ بالصور البيانية من تشبيه واستعارة وكناية...كلها لها دور فعال في عملية الإقناع .

ج- صيغ أفعال التفضيل:

فصيغ أفعال التفضيل نستخدمها لترجيح فكرة معينة أو مفهوم ما.[3] ، ومن أمثلتها في القران الكريم قول تعالى:« أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُم كَانُوا مُجْرِمِينَ» [4] فصيغ التفضيل في هذه الآية تتمثل في "خير".

د- الاستشهاد بالمصادر:

"فهذه الاستمالة تستغل حب التشبيه بمن هو أكثر أو أعلى سلطة أو من يحظى بمصداقية عالية من جانب المتلقي ". ومثل ذلك في القران الكريم قوله تعالى:« فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ» [5] .

هـ- دلالات الألفاظ:

هي من أساليب تحريف الكلم عن مواضعه اعتماد على الألفاظ المستخدمة، ويمكن تطبيق ذلك باستخدام كلمة أو صفة أو فعل، تكون سلبية مثل: ادعى، اعترف، زعم أو

---

[1] سورة مريم الآية 04.

[2] الزمحشري: الكشاف، ج2 ، ص502.

[3] معتصم بابكر مصطفى : من أساليب الإقناع في القران الكريم، ص54.

[4] سورة الدخان الآية 37.

[5] سورة الأنبياء الآية 58.

تكون ايجابية مثل: المعتدل، النشط؛ فكل لفظ إلا له ودلالته الخاصة بحسب السياق الموجودة فيه.

2- الغايات العقلية:

فهذه الغايات(الاستمالات) تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي، وتقديم الحجج والشواهد المنطقية وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة[1] وتستخدم في ذلك:

- الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية.
- تقديم الأرقام والإحصاءات.
- بناء النتائج على المقدمات.
- تفنيد وجهة النظر الأخرى.

ومن الآيات القرآنية التي استخدمت هذا النوع من الاستمالات كثيرة منها قوله تعالى:
« قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (62) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (63) فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (64) ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ (65) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (66) أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (67) » [2]
فغاية العقلية قائمة على كل ما هو عقلي فقط.

3- الغاية التخويفية:

فهذه الغاية تحيلنا إلى النتائج الغير مرغوبة التي تترتب على عدم اعتناق المتلقي لتوصيات القائم بالاتصال والتي تجعل المتلقي يستجيب للرسالة في الحالتين:

الأولى: شدة الإثارة العاطفية، التي تشكل حافزا لدى المتلقي للاستجابة لمحتوى الرسالة.

الثانية: توقعات الفرد بإمكان تجنب الأخطار وبالتالي تقليل التوتر العاطفي عند الاستجابة لمحتوى الرسالة.[3]

---

[1] معتصم بابكر مصطفى : من أساليب الإقناع في القران الكريم، ص59.

[2] سورة الأنبياء الآية 62 – 67.

[3] معتصم بابكر مصطفى : من أساليب الإقناع في القران الكريم، ص60.

ويحدد **بابكر مصطفى** ثلاثة عوامل تؤثر على شدة الإثارة العاطفية في هذا النوع من الاستمالات هي:

أ- محتوى الرسالة:

" إذ يجب أن يكون لمحتوى الرسالة معنى عند المتلقي حتى يستجيب للهدف منها ويحدث التوتر العاطفي، فالناس يميلون الى تجاهل التهديدات، حتى تظهر علامة واضحة على خطورتها " [1] فالإنسان أثناء تعرضه لتهديد ما يحاول في البداية أن لا يستجيب هذا التهديد لكن بعد العلم بخطورة هذا التهديد يعمل على مواجهته.

ب-مصدر الرسالة:

إذا نظر المتلقي إلى القائم بالاتصال باعتباره غير ملم بالمعلومات الكافية فسوف يرفض توقعاته، وبهذا تفشل الرسالة في إثارة رد فعل عاطفية؛ وإذا شعر المتلقي أن القائم بالاتصال يبالغ في التخويف فإنه قد يتجاهل ما يقوله.[2]

ج-خبرات الاتصال السابقة للمتلقي:

التعرض السابق للمعلومات يؤدي الى نوع من التحصين العاطفي، ذلك أن عنصر المفاجأة يزيد من درجة الإثارة العاطفية التي تحدثها الأنباء السيئة[3]. ويقوم استخدام استمالات التخويف والتهديد على الآتي:

أ- استخدم هذه الاستمالات يؤدي الى إحساس الفرد بالتوتر، نتيجة لزيادة الإحساس بالخوف أو الشعور بالعزلة، التي تركز عليها رموز الرسالة.

ب- الإحساس بالتوتر يشكل حافزا للفرد على تجنب الخطر والنتائج غير المرغوبة.

ج- سوف يستجيب الفرد، بتأثيرها الحافز، إلى أي توصيات تجنبه هذا الخطر أو النتائج غير المرغوبة.

د- من خلال التجريب والتدعيم، تتحول الاستجابات من ثم الى عادات سلوكية تتفق مع أهداف القائم بالاتصال.

---

[1] المرجع السابق، ص، 60.

[2] المرجع نفسه، ص، 61.

[3] المرجع نفسه، ص، 62.

ثانيا–آليات الحجاج الإقناعية

1– الآليات اللغوية:

تقوم العملية الاقناعية على مجموعة الوسائل و الآليات التي يقدمها المرسل أثناء طرحه أفكاره وآراءه للمرسل إليه، فهذه الأدوات إحدى الوسائل الفعالة لتحقيق الإقناع، **فظافر الشهري** يعتبر هذه الآليات والأدوات " هي قوالب تنظم العلاقات بين الحجج والنتائج أو تعيين المرسل على تقديم حججه في الهيكل الذي يناسب السياق "[1]

وتتمثل هذه الآليات اللغوية كما يلي:

أ– ألفاظ التعليل[2]:

تعد ألفاظ التعليل من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي، وبناء حججه فيه، ومنها المفعول لأجله، وكلمة السبب، ولأن. إذا لم يستعمل المرسل أي أداة من هذه الأدوات، إلا تبريرا أو تعليلا لفعله، بناءاً على سؤال ملفوظ به أو مقترض.

فالمفعول لأجله من ألفاظ التعليل بوصف " المصدر الذي يدل على سبب ما قبله أي بيان علته" ويشارك عامله في وقته وفاعله هو ثلاثة أقسام قياسية: مجرد من" ال"، والإضافة ومضاف ومقترن بال، وتارة يستعمله المرسل مقترنا باللام.

مثال:" والمرأة عندما تعاق يعاق نصف المجتمع لذا فانه يجب ايلاء المرأة المعاقة، كما يولي الرجل اهتماما لتحقيق التنمية" ".

وتعد "لأن" أيضا من ألفاظ التعليل المرسل خطابه الحجاجي بها أثناء تركيبه، فهي تستعمل لتبرير الفعل كما تستعمل لتبرير عدمه، وهذا المثال يوضح.

ومثال ذلك: مثلما جاء في هذا الخطاب كالتالي:

– هل تزوجت الفتاة لأنها غنية؟

– لا، طبعا، ليس لهذا السبب تزوجتها.

– ولماذا تزوجتها، إذا؟

– لأنني فقير.

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية ، ص477.

[2] المرجع نفسه: ص478.

فالمرسل في هذا الخطاب نجده يبرر زواجه من هذه الفتاة الغنية بسبب فقره وليس لأن الفتاة غنية، فبرغم أن النتيجة واحدة إلا أن الرابط التعليلي "لان" في الخطاب هو الذي جعل لفعله سببا معقولاً .

ويستعمل الرابط النسبي (لأن) في الحجاج بغض النظر فعل الكلام المنجز فقد يكون إما في الإثبات أو في النفي.

ب- الوصف [1]:

يشمل الوصف العديد من الأدوات اللغوية منها: الصفة واسم الفاعل واسم المفعول.

✓ **الصفة[2]:**

تعد الصفة من الأدوات التي تمثل حجة للمرسل في خطابه، وذلك لإطلاقه لنعت معين في سبيل إقناع المرسل إليه، كما هو في الخطاب التالي الذي يهدف المرسل إلى الإقناع بأن العملية لم تكن لأي مآرب أخرى.

مثال : تحطمت طائرة استطلاع بدون طيار فوق المرتفعات عندما كانت تقوم بعملية روتينية؛ فالصفة هنا هي كلمة "روتينية" و الموصوف هو "عملية " ونستنتج من هذا أن الصفة تمثل أداة في الفعل الحجاجي هدفها إزالة اللبس والغموض والتعقيد.

✓ **اسم الفاعل[3]:**

يعتبر اسم الفاعل أيضا من نماذج الوصف التي يدرجها المرسل أثناء خطابه بوصفها حجة ليصوغ نفسه اصدار الحكم الذي يريد لتبنى النتيجة فاسم الفاعل هو" اسم مشتق يدل على معنى مجرد، حادث، وعلى فاعله." ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في هذا الخطاب:

- "فالتفت إليه الاوزاعي فقال له: أسالك عن خمس أو ثلاث؟
- فقال **غيلان** : عن ثلاث.
- قال **الأوزاعي:** هل علمت أن **الله** أعان على حرم؟
- قال **غيلان:** ما علمت وعظمت عنده .
- قال : هل علمت أن **الله** قضى على نهى؟

[1] المرجع السابق، ص 486.

[2] المرجع نفسه، ص 486.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 488.

– قال **غيلان:** هذه أعظم، مالي بهذا من علم.

– قال: فهل علمت أن **الله** حال دون ما أمر؟ .

– قال **غيلان:** حال دون ما أمر، ما علمت.

– قال **الأوزاعي:** هذا مرتاب من أهل الزيغ، فأمر **هشام** بقطع يده ورجله، ثم ألقى به في الكناسة".

فإذا كانت غاية **الاوزاعي** من هذه الأسئلة الحجاجية هي إيجاد الوصف الذي يقتنع به **هشام**، وقد تم له ما أراد، من خلال وصفه **غيلان** باستعمال اسم الفاعل (مرتاب)[1]. أو ما نفهمه من خلال هذا الخطاب أن **الأوزاعي** كان هدفه الأساسي هو الإقناع **بغيلان** من خلال توظيف اسم الفاعل .

✓ **اسم المفعول[2]:**

ويصنف اسم المفعول على أنه من الأوصاف الحجاجية المستعملة وهو" اسم مشتق، يدل على معنى مجرد، غير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، فلا بد من أن يدل على الأمرين معا".

ومثال ذلك: من يجار بالشكوى إلى غيره:

أنا مظلوم، أنصفوني.

فقد وضع نفسه في مرتبة معينة تستدعى طلبه الإنصاف من الآخرين بأن كان ظالماً مثلاً فلن يحق له هذا الطلب، فكلمة " مظلوم" في هذا المثال هي اسم المفعول.

ج– الأساليب الإنشائية:

تساهم الأساليب الإنشائية بشكل كبير على إقناع الطرف الأخر وذلك عن طريق مجموعة من الأساليب الإقناعيةو المتمثلة في:

تعريفه: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص489.

[2] المرجع نفسه: ص 489.

✓ **أسلوب الاستفهام:**[1]

ألفاظ الاستفهام:

أ- حروف الاستفهام نوعان أشهرها: الهمزة، وهل.

ب- أسماء الاستفهام: ما، من، متى، أيان، كيف، أنى، أي، أين، كم الاستفهامية.

أنواع الاستفهام:

تنقسم أدوات الاستفهام بحسب الطلب الى ثلاثة أقسام:

- ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهي: الهمزة.

التصديق: وهو الادراك النسبة بحيث يكون المتكلم خالي الذهن مما استفهم عنه في جملة مصدقا الجواب اثباتا بـ (نعم) أو نفياً بـ (لا).

- ما يطلب به التصديق فقط وهي: هل.

- ما يطلب به التصور وهي : بقية ألفاظ الاستفهام.

✓ **أسلوب الأمر والنهي:**

- **الأمر**: هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء، ويكون ممن هو أعلى إلى ما من هو أقل منه "[2]

و للأمر أربع صيغ كالتالي: [3]

- الأمر بالفعل (فعل الأمر): مثل: أكرم أباك وأمك.
- المضارع المقرون بـ (لام الأمر): كقوله تعالى:" لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ" .
- اسم فعل الأمر: "عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ".
- المصدر النائب عن فعل الأمر: مثل: سعيا في سبيل الخير.

[1] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع، البيان ،المعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان، ط1، 2003، ص 293.

[2] المرجع السابق: ص 283.

[3] المرجع نفسه: ص 284، 285.

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي هو الإيجاب والإلزام إلى معان أخرى: كالإرشاد والدعاء والالتماس والنصح والتمني والتخييرو التسوية والتعجيز والتهديد والإباحة والامتنان والاهانة والإكرام.

– **النهي:** هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء[1]، ولنهي صيغة واحدة هي المضارع المقرون مع لا الناهية.

مثال قوله تعالى: " وَلَا تَجَسَّسُولَ لَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا".[2]

وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها الى معان أخرى تستفاد هي: كالدعاء، والالتماس، والإرشاد، التمني، والتوبيخ، والتحقير ،و الكراهة.

✓ **النداء:**[3]

تعريفه:

لغة: أن تدعو غيرك ليقبل عليك.

اصطلاحا: طلب إقبال أو تنبيه المنادى وحمله على الالتفات بأحد حروف النداء أو أنه "ذكر اسم المدعو بعد حرف من حروف النداء " .

حروفه: وهي ثمانية:

الهمزة وأي (النداء القريب)، يا، أيآ، هيآ، آ، وا وهذه جميعا للنداء البعيد.

د – التقديم والتأخير:

يقول عبد **الله القاهر الجرجاني** في كتابه دلائل الاعجاز في باب التقديم والتأخير هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية لايزال يفتر لك عن بديعة ويصفى بك إلى لطيفة ولا ترى شعراً يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان ".[4]

---

[1] المرجع السابق: ص 286.

[2] سورة الحجرات الآية 12.

[3] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة(البديع، البيان، المعنى) ،ص، 306.

[4]عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز في علم المعاني، علق عليه: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1، 1988، ص 83.

ويقول **أحمد مصطفى المراغي** حول التقديم والتأخير " فألفاظ قوالب المعاني، وبناء عليه يجب أن يكون ترتيبها الوضعي، بحسب ترتيبها الطبعي ومن البيت أن رتبة المسند إليه التقديم لأنه المحكوم عليه، ورتبه المسند التأخير لأنه المحكوم به وماعداهما فتوابع ومتعلقات تأتي تالية لهما في الرتبة ،ولكن الكلام يسير دائما على هذا النحو فقد يعرض لبعض الكلم ما يدعو الى تقديم إن كان حقه التأخير فيكون من الحسن تغيير هذا ليكون المقدم مشيراً إلى الغرض الذي يراد ومترجما عما يقصد منه "[1]

هـ- التكرار:

- لغة:

جاء في لسان العرب عن مادة(كرر) " الكرّ الرجوع وكرر الشيء كرره أعاده مرة أخرى وكرت عليه الحديث: رددته عليه... والكرّ هو الرجوع على الشيء: ومنه التكرار والكرّة: البعث وتجديد الخلق بعد الفناء: والكرّ الحبل الغليظ ".[2]

- اصطلاحا:

تعريف **الزمخشري** للتكرار يقول " :"إن في التكرار تقريرا للمعاني في النفس وتثبيتا لها في الصدور، ألا ترى انه لا طريق الى تحفيظ العلوم إلا بترديد ما يراد حفظه منها، وكلما زاد ترديده كان أمكن في القلب وأرسخ في الفهم و أثبت للذكر و أبعد من النسيان ".[3]

ونستنتج من خلال هذه التعاريف أن التكرار أساس الحفظ الترسيخ في الأذهان فهو أسلوب يستخدمه المحاجج لإثبات رأيه والدفاع عنه.

أما بالنسبة **لأبو بكر العزاوي** فهو يرى بالتكرار من أبرز الأساليب الحجاجية التي يستخدمها المحاجج لإثبات رأيه فيقول في ذلك " التكرار ليس هو ذلك التكرار المولد للرتابة والملل، أو التكرار المولد للخلل والهلهلة في البناء، ولكنه التكرار المبدع الذي يدخل ضمن عملية بناء النص أو الكلام بصفة عامة إنه التكرار الذي يسمح لنا بتوليد

[1] أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة(البيان، المعاني، البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 1993، ص 100

[2] ابن منظور: لسان العرب، مادة(كرر)، ص 135.

[3] أبو القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، دار المعرفة، بيروت: دط ت، مج2، ص 334.

بنيات لغوية جديدة أحد ميكانيزمات عملية إنتاج وهو أيضا التكرار الذي يضمن انسجام النص توالده وتناميه" .[1]

ويرى عبد **الجليل العشراوي** أن أسلوب التكرار يمكن أن يكون بأنواع مختلفة إذ يقول " وللتكرار قد يكون لفظاً بتكرار اللفظة نفسها أو التراكيب عينه في الموضع ذاته أو أكثر من موضع وقد يكون من نوع آخر بتكرار الحجة أو الدليل لا بلفظة بل بمعناه ". [2]

وهو نفس ذهبت اليه **سامية دريدي** في كتابها (الحجاج في الشعر القديم) بأن التكرار أنواع حيث يقول في ذلك " أول هذه الأنواع التكرار اللفظي القادر علي الاضطلاع بدور حجاجي مهم معتمدا في سياقات محددة وتوفرت شروط معينة فتكرار اللفظة ذاتها في أكثر من موضع يعد من أفانين الحجاج المدعمة للطاقة الحجاجية في الدليل أو البرهان لما له من وقع قلوب لا سيما في سياقات خاصة ".[3]

و – التوكيد:

يعتبر التوكيد إحدى أساليب اللغوية التي يستخدم من أجل تأكيد وتثبيت أمر ما فيستخدمها المحاجج لإثبات رأيه الدفاع عنها وتقوية حججه.

ففي لسان العرب معنى التوكيد يعود إلى مادة(و، ك، د) من وكد وأكد العهد إذا أوثقه ففي التعريف اللغوي أن التوكيد بمعنى التوثيق. وقد جاء في طراز المتضمن لأسرار البلاغة أن التأكيد هو تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره فائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات لما أنت بصدده وهو دقيق المآخذ كثير الفوائد".[4]

ويستعمل التوكيد بترتيب درجاته لغويا، وذلك عند إنتاج الخطاب الخبري وقد قسمه **السكاكي** إلى : الخبر الابتدائي، الخبر الطلبي، الخبر الإنكاري فإذا كان المرسل خالي الذهن من أي حكم سابق فيلجا المرسل الى استعمال الخبر الابتدائي وهذا الخبر يكون خاليا من أي مؤكدات، بينما يلجا إلى استعمال الخبر الطلبي الذي يكون فيه مؤكد واحد

---

[1] لأبو بكر العزاوي: الخطاب والحجاج، الأحمدية للنشر، المغرب، ط1، 2007، ص 48.

[2] عبد الجليل العشراوي: الحجاج في الخطابة النبوية عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع اربد ط1 ،2012 ص150.

[3] سامية دريدي: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص 168.

[4] يحيى بن حمزة العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، تح: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة المصرية، بيروت، ط1، 2002، ج2، ص94.

مثل: أن وقد و اللام... وذلك عندما يلقى الخطاب إلى المرسل إليه يكون مترددا، أما الخبر الإنكاري فيوظفه المرسل في حالة تصور أن المرسل إليه لديه شك و يكون منكرا له ويستعمل فيه أكثر من مؤكد ".[1]

ي- الإحالة:

ففي لسان العرب **لإبن منظور**:" المحال من الكلام: ما عدل به عن وجهه، وحوله جعله محالا، وأحال أتى بمحال، ورجل محوال: كثير محال الكلام... ويقال أحلت الكلام أحيله إحالة إذا أفسدته ". وروى **ابن شميل** عن **الخليل بن أحمد** انه قال :

المحال الكلام لغير الشيء...والحوال: كل شيء حال بين اثنين...حال الرجل يحول تحول من موضع الى موضع جوهري: حال الى مكان اخر التحول..."[2]

وأما في الاصطلاح فيعرفه **ديبوجراند** فيقول: " بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات ".[3]

وتتحقق الإحالة مجموعة من الوسائل تتمثل في:

- الضمائر بأنواعها:

- الضمائر الوجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هي.
- ضمائر الملكية مثل: كتاب، كتابك، كتابي، كتابنا.

- أسماء الاشارة: وتسمى حسب ظرفية الزمان(الآن، غدا) والمكان(هنا، هناك) أو الانتقاء(هذا، هؤلاء).
- المقارنة: وتنقسم إلى عامة: التطابق، التشابه، الاختلاف، وخاصة وكيفية وتقسم الإحالة إما إحالة خارجية أو داخلية.

ن- القصر:

- تعريفه:

لغة: الحبس.

---

[1] ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم ص 170،171.

[2] مجلة الأثر عبد الحميد بوترعة الإحالة النهجية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية عدد خاص أشغال الملتقى الوطني الأول حول: اللسانيات والرواية يومي 22 و 23 فيفري 2012 ص 88.

[3] روبرت بوجراند، النص والخطاب والإجراء ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998، ص172.

اصطلاحا: هو إثبات الحكم لما يذكر في الكلام ونفيه عما عداه بإحدى الطرق الآتية: ما فهم إلا خليل، فمعناه تخصيص الفهم بخليل ونفيه عن غيره مما يظن فيه ذلك ، فما قبل "إلا" وهو الفهم يسمى مقصورا، وما بعدها وهو "خليل" يسمى مقصوراً عليه ، ولكل قصر طرفان "مقصور، ومقصور عليه"، ولكل قصر طرفان "مقصور، ومقصور عليه".[1]

- **للقصر طرق كثيرة واشهرها:**[2]

– النفي والإستثناء: نحو: ما شوقي إلا شاعر، أو ما الشاعر إلا شوقي.

إنما: نحو: قوله تعالى " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاُء" (فاطر:28).

– العطف: بلا وبل ولكن نحو: الأرض متحركة لا ثابتة، وما الأرض ثابتة بل متحركة أو: ما الأرض ثابتة بل متحركة.

– تقديم ماحقه التأخير: نحو: إياك نعبد و إياك نستعين.

- **أقسام القصر:**

وينقسم القصر إلى قسمين هما:

– قصر حقيقي: وهو المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بألا يتعداه إلى غيره أصلا نحو: لا اله إلا الله.

– قصر إضافي: وهو أن يختص المقصود بالمقصود عليه بحس بالإضافة وبالنسبة إلى شيء آخر معين، لا لجميع ما عداه نحو: ما خليل إلا مسافر: فإنك تقصد قصر السفر عليه بالنسبة لشخص غيره كمحمود مثلاً وليس قصدك أنه لا يوجد مسافر سواه[3].

فظافر الشهري يرى أن أسلوب القصر المتكون من (ما و إلا) عامل من عوامل الحجاج،ذلك ان القصر بالعامل الحجاجي " يكون للأمر الذي ينكره المخاطب وشك، فكثيرا ما نستعمل اسلوب القصر(ما، إلا) لتوجيه في أمر ما واثباته فأسلوب القصر(ما، إلا) عامل يوجه القول وجهة واحدة نحو الانخفاض".[4]

---

[1] السيد احمد الهامشي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق يوسف الصملي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، دت، ص 165.

[2] المرجع نفسه، ص ص 167-168.

[3] المرجع نفسه، ص 170.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص ص519 ، 520.

2- الآليات البلاغية:

نعني بالآليات البلاغية تلك الأساليب التي يضمها باب البلاغة، والتي تمكن من أداء المعنى بوضوح وفصاحة وإيجاز لأن البلاغة عند العرب" إصابة المعنى وحسن الإيجاز"[1]

فالبلاغة آلية من آليات الحجاج فنجد أنها الآليات الأبرز والأقوى التي تبرز الحجاج في الخطابات ذلك أنها تهدف إلى تحقيق التأثير في المتلقي واستمالته عن طريق عدة أساليب منها: الاستعارة، التشبيه، الكناية وغيرها.

فيقول **صابر حباشة** في ذلك " الأساليب البلاغية قد يتم عزلها عن سياقها البلاغي لتؤدي وظيفة لا جمالية إنشائية (البلاغة)، بل هي تؤدي وظيفة إقناعية استدلالية (الحجاج). فمعظم الأساليب البلاغية تتوفر على خاصية التحول لأداء أغراض تواصلية ولإنجاز مقاصد حجاجية ولإفادة أبعاد تداولية ".[2]

والآن سنورد أهم الآليات البلاغية التي تساهم في تحقيق العملية الحجاجية وهي كالتالي:

أ- الاستعارة:

تعد الاستعارة مركز من مراكز الحجاج وهذا لما تحققه من نتائج إيجابية في تقريب المعنى في ذهن القارئ و التأثير فيه بحجة أن الاستعارة تتميز بالقدرة على الفعل في المتلقي لأنها تزيد في الكلام رونقاً وجمالاً.

فيعرف عبد **القاهر الجرجاني** الاستعارة بقوله: "إعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون اللفظ أصلا في الوضع اللغوي معروفا، وتدل الشواهد إلى أنه اختص به حيث وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله ،إليه نقلا غير لازم فيكون كالعارية " [3]

فنستنتج من هذا التعريف أن الاستعارة هي استخدام اللفظ في غير ما وضع له: أي نقل من المعنى الحقيقي إلى معنى آخر غير معروف به، وهذا الوجود علاقة بين المعنى الأصلي المنقول والمعنى الآخر(المعنى المستعمل).

---

[1] الحسن لبن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، وتحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت ط5 1981، ج1 ص242.

[2] صابر حباشة: التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، ص 50.

[3] عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، ط3، 2001 م، ص 27

أما **ابن الأثير** فيعرفها بقوله " حد الاستعارة نقل المعنى من لفظ إلى لفظ بمشاركة بينهما مع طي الذكر المنقولة إليه ولأنه إذا احترز فيه هذا الاحتراز اختص بالاستعارة، وكان حدا لها دون التشبيه ".[1]

الاستعا ة حسب **ابن أثير** هو نقل المعنى من لفظ إلى لفظ لوجود علاقة مشتركة بينهما، فهي تسعى إلى توضيح الفكر ة ونقلها إلى المتلقي بطريقه سهلة ومبسطة.

- تنقسم الاستعا ة إلى قسمين هما الاستعارة المكنية والاستعارة التصريحية.[2]

– الاستعارة المكنية: ما خفي (حذف) فيها المشبه به و ترك لازمه من لوازمه ومثال ذلك: وإذا المنية انشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع.

فقد شبه المنية بالسبع بجامع الاغتيال في كل، واستعا ة السبع للمنية وحذفه ورمز إليه شيء من لوازمه وهو الأظافر على سبيل الاستعارة المكنية.

– الاستعارة التصريحية: ما صرح فيها باللفظ الدال علي المشبه به.

- أركان الاستعارة ثلاثة:

– مستعار منه: و هو المشبه به.
– ومستعار به: وهو المشبه. } ويقال لهما الطرفان

– و مستعار: و هو اللفظ المنقول.

ب– التشبيه:

– التشبيه للغة: هو التمثيل.

فقد جاء في لسان العرب لابن المنظور يقول التشبيه يعود إلى الجذر اللغوي (ش، ب، ه) : " الشبه والشّبه والشبيه المثل، والجمع أشباه وأشبه الشيءُ الشيءَ: ماثله " بمعنى ذلك أن شيئين متشابهان فما بينهما في صفة أو أكثر.

التشبيه آلية من آليات البلاغة التي تساهم في تحقيق عملية الإقناع ويسعى من خلالها المخاطب إلى تحقيق أهداف الحجاجية والوصول إليها وذلك من خلال عقد الصلة

[1] ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ج2، ص 88.

[2] ينظر: سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتوثيق يوسف الصميلي، مكتبة القهرية، بيروت، د ط، د ت، ص ص 258،260

بين صورتين ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حجته ".[1]

- أركان التشبيه:

للتشبيه أربعة وهي: المشبه، المشبه به ويسميان" طرفي التشبيه" و أداة التشبيه ووجه الشبه و مثال ذلك:

رُبَّ لَيْلٍ كأنهُ الصبحُ في الحسـ *** ـن وان اسود الطَيْلَسان

وسُهيلُ كوَجنةِ الحِبِ في اللـو *** ـنِ وقلبِ الدُجى في الخَفَقَان

المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه
الضمير في كأنه العائد على الليل سهيل سهيل	الصبح وجنة الحب قلب المحب	كان الكاف الكاف (مقدره)	الحسن اللون والاحمرار الخفقان

- أقسام التشبيه:[2]

– التشبيه المرسل: وهو كل تشبيه ذكرت فيه الأداة.

مثل: سرنا في ليل بهيم كأنه البحر ظلاماً وإرهابا.

فقد شبه الليل في الظلمة والارهاب بالبحر، فالأداة مذكو ة وهي الكاف(ك).

– التشبيه المجمل: وهو كل تشبه حذف منه وجه الشبه.

مثل: قال ابن معتز:

وكأن الشمس الميزة ديـ نار جلته حدائد الضَّرّاب .

فابن معتز شبه الشمس عند الشروق بدينار مجلد قريب عهده بدار الضرب ، ولم يذكر وجه الشبه وهو الاصفرار والبريق.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص497.

[2] علي الجارم ومصطفى الأمين: البلاغة الواضحة، البيان ، المعاني، البديع، للمدارس الثانوية، دار المعارف، د ط، د ت، ص ص 23،24.

– التشبيه المؤكد: وهو كل تشبيه حذفت الأداة.

مثل: أنت نجم في رفعة وضياء تجتليك العيون شرقاً وغرباً .

فقد شبه الممدوح بالنجم في الرفعة والضياء، دون أن يذكر أداة التشبيه ،وذلك لتأكيد الادعاء بأن المشبه به.

– التشبيه المفصل: هو كل تشبيه تذكر فيه وجه الشبه مثل:

أنا كالماءِ رَضيت صفاءً وإذا ما سَخِطْتُ كُنْتُ لهيباً

ففي هذا التشبيه : فيه وجه الشبه وهو بين (الهدوء مثل الماء الصافي والغضب مثل لهيب النار).

– التشبيه البليغ: هو كل تشبه حذفت منه الأداة ووجه الشبه. مثل: قال **المرقش:**

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم

فمرقش يشبه النشر وهو طيب رائحة من يصف بالمسك والوجوه بالدنانير والأنامل المخضوبة بالعنم فهو في هذا المثال لم يذكر الأداة ولم يذكر وجه الشبه، فقد اكتفى بذكر المشبه والمشبه به فأكنها شيء واحد لا شيئان متماثلان وهذا ما يؤكد أن التشبيه البليغ أقوى وأجمل صور التشبيه.

ج– الكناية:[1]

تعريف الكناية:

– لغة:

ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره ،وهي مصدر كنيتُ أو كَنَوْتُ بكذا عن كذا ،إذا تركت به التصريح.

– اصطلاحا:

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع قرينةلا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مثل: زيد طويل النجاد تريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم .

[1] ينظر: سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 286.

وقوله تعالى « الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى » [1] كناية عن تمام القدرة وقوة التمكين والاستيلاء.

- وتنقسم الكناية إلى ثلاث أقسام:[2]

✓ الكناية التي يطلب بها صفة من صفات نوعان:

– كنايه قريبة: ما يكون الانتقال فيها إلى المطلوب بغير واسطة بين المعنى المنتقل عنه والمعنى المنتقل إليه.

– كناية بعيدة: وهي ما يكون الانتقال فيها إلى المطلوب بواسطة أو بوسائط.

✓ الكناية التي يراد بها نسبة أمر لآخر اثباتاً و نفياً يكون المكنى عنه نسبة نحو:

إن المروءةو السماحة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج.

✓ الكناية لا يراد بها بصفة ولا نسبة، بل يكون المكنى عنه موصوفاً إما معنى واحداً كموطن الأسرار كناية عن القلب كما في قول الشاعر:

فلما شربناها ودب دبيبها إلى موطن الأسرار قلت لها قفي.

د– المحسنات البديعية:

يوظيف المرسل في خطابه محسنات بديعية وهذا لما لها من وظيفة الحجاجية فدورها لا يقتصر على الوظيفة الشكلية فحسب بل يتجاوز ذلك فيقول بذلك **ظافر الشهري** "إذ إن لها دو اً حجاجية لا على سبيل زخرفة الخطاب، ولكن بهدف الإقناع والبلوغ بالأثر مبلغه الأبعد"،[3] فالمحسنات البديعية ليست قائمة على مبدأ الاصطناعو الزخرفةو التحسين في الخطاب بل هدفها الأساسي هو التبليغ، أما بالنسبة **صابر حباشة** فيقول: " إن محسنا لهو حجاجي إذا كان استعماله، وهو يؤدي دوره في تغيير زاوية النظر، يبدو معتقدا في علاقته بالحالة الجديدة المقترحة. وعلى العكس من ذلك، فإذا لم ينتج عن الخطاب استمالة المخاطب، فإن المحسن سيتم إدراكه باعتباره زخرفة، أي باعتباره محسن أسلوب:

[1] سورة طه الآية 05.

[2] ينظر: سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،، ص 287، 288.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 498.

ويعود ذلك إلى تقصيره عن أداء دور الإقناع ".[1] فالمحسنات البديعية هي أسلوب من أساليب الابلاغ ودورها الإقناع.

وتنقسم المحسنات البديعية إلى نوعين: محسنات لفظية: الجناس، السجع،ومحسنات معنوية: تتمثل في التورية، الطباق، المقابلة.

وسوف نقتصر على الطباق ،السجع ،الجناس.

✓ -**الطباق:**

تعريفه: " هي الجمع بين إسميين متضادين أو بين الشيء وضده في الكلام أو بيت شعر"[2] مثال ذلك: قوله تعالى" وتحسبهم أيقاظاً وهم رقودٌ"[3]

- ينقسم الطباق إلى قسمين: طباق الإيجاب وطباق السلب.[4]

– الطباق الإيجاب: وهو مالم يختلف فيه الضدان إيجابا أو سلبا، ومثال ذلك: قال النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار" إِنَّكُم لَتَكْثُرُونَ عِنْد الْفَزَعِ ، وَتَقِلُّونَ عِنْد الطَّمَعِ ".

والطباق الإيجاب هنا يتمثل في " تكثرون" و" تقلون".

– الطباق السلب: وهو جمع فعل مصدر واحد مثبت ومنفي أو أمر ونهي مثل قوله تعالى " وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (6) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ".[5]

والطباق السلب هنا يتمثل في "يعلمون" و "لا يعلمون".

✓ -**الجناس:**

يعتبر الجناس من أهم محسنات البديعية فهو يعمد الى لغة الانتباه المتلقي ويحدث في نفسه ميلا واصغاءاً، فهذا المحسن البديعي له دور في تحقيق الاقناع فيعرفه **ابن المعتز**

---

[1] صابر حباشة: التداولية والحجاج، مداخل ونصوص، ص 51.

[2] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية(علم المعاني، البيان، البديع)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان،ط1، ص 495.

[3] سورة الكهف الآية 18.

[4] ينظر: الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني، البيان، البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 2003، ص 257.

[5] سورة الروم الآية 6 ، 7.

بقول : "التجنيس أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام ومجانستها لها أن تشبيهها في تأليف حروفها "[1].

فالجناس عند **ابن معتز**: جناس قائم الكلمات في حروفها ونطقهاو اختلافها في المعنى.

- ينقسم الجناس إلى قسمين: الجناس التامو الجناس الناقص.[2]

– الجناس التام: وهو ما اتفق اللفظان في أربعة أمور: أنواع الحروف، أعدادها، هيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها.

مثل قوله تعالى " وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ "[3]

فالجناس في هذا المثال هو: الساعة الأولى بمعنى القيامة والثاني بمعنى الوقت.

– الجناس غير التام(الناقص): وهوما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الاربعة السابقة، مثال:

يقول **الحريري:** ما يستفيق غراما بها وفرط صَبابة ولو درى لكفاه ممّا يروُم صبّابة

الجناس الناقص هنا يتمثل في اختلاف الحركات التالي:

"صَبابة" بالفتح معنى: حرارة الشوق، و "صُبابة" بالضم بمعنى: بقية الماء في الاناء.

✓ –**السجع:**

السجع وهو " توافق الفصليتن في الحروف الاخيرة وافضله ما تساوت فقره" [4]مثل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا "

- وينقسم السجع الى ثلاثة أقسام:[5]

–المطرَّف: وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقا في الحرف الأخير.

مثل قوله تعالى" مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا "

---

[1] ابن المعتز: تح: عرفان مطرجى، مؤسسة الكتب ، الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص 36.

[2] علي الجارم و مصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ص 263، 264.

[3] سورة الروم الآية 55 .

[4] علي الجارم و مصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ص 272، 273.

[5] السيد احمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص:330.

– المرصَّع: وهو ما كان فيه ألفاظ إحدى الفقرتين كلها آو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزنا وتقفية.

كقول الحريري:" هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه ".

– المتوازي:[1]

وهو ما كان الاتفاق فيه في الكلمتين الأخيرتين فقط، مثل قوله تعالى:" فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ "[2] لاختلاف سرر واكواب وزنا وتخفية، وقوله تعالى" وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا "[3] لاختلاف في المرسلات و العاصفات وزناً.

[1] المرجع السابق: ص 330.

[2] سورة الغاشية الآية 13، 14.

[3] سورة المرسلات الآية 1، 2.

تمهيد:

يسعى المتكلم من خلال انتاج خطابه إلى إقناع المخاطب بإبداء رأيه لهذا المخاطب يعتقد أنها صحيحة وصائبة، فيحاول من خلالها إلى تقديم الحجج والبراهين التي تثبت رأيه، فالحجاج هو أساس الإقناع والتأثير في المخاطب والمتكلم عندما يختار الاستراتيجية الحجاجية المناسبة لخطابه فإنه يجسد ما يسمى بالإقناع. فهو يكون على مجموعة من التقنيات وهذا ما يراه **ظافر الشهري** في كتابه (استراتيجية الخطاب) فيقول:" يعتمد الخطاب في الحجاج على تقنيات مخصوصه لا تختص بمجال من مجالات دون غيره، فهي مطاوعة حسب استعمال المرسل لها إذ يختار حججه وطريقة بنائها بما يتناسب مع السياق الذي يحف بخطابه "[1].

وما نستنتجه من هذا القول: أن الخطاب المؤثر والمقنع قائمة على حسن اختيار الآليات والتقنيات المناسبة له ويمكن تقسيم هذه الآليات الحجاجية إلى آليات لغوية من ألفاظ التعليل والوصف والتكرار، و آليات بلاغية من استعارة، كناية وتشبيه المحسنات البديعية: طباق، جناس، سجع.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 476، 477.

المبحث الأول: آليات الحجاج اللغوية

أولا- ألفاظ التعليل ودورها الإقناعي في المسرحية

يتحدث عبد **الهادي بن ظافر الشهري** في كتابه (استراتيجيات الخطاب) عن ألفاظ التعليل فيقول:" أنها من الادوات اللغوية التي يستعملها المرسل لتركيب الخطاب الحجاجي وبناء حججه فيه ومنها: المفعول لأجله، كلمة سبب، ولأن، إذ لا يستعمل مرسل أي أداة من هذه الأدوات تبريراً أو تعليلاً لفعله ".[1] وقد وردت لام التعليل في مسرحية صاحبة الجلالة **لتوفيق الحكيم** ودورها تقديم العلل أي الحجج.

1- الرابط: لام التعليل

- ومن الأمثلة الواردة في هذه المسرحية الحوار الذي دار بين **أنيسة** و**رمضان**:

" **أنيسة:** يحسن أن تذهب الى قهوتك و(طاولتك)أظن ميعادك مع صاحبتك قد حان!

رمضان: (ينظر في ساعته) بعد نحو نصف ساعة... **سمير** علي هنا مدبولي افندم لنذهب معا!."[2]

فيتركب هذا الحوار من:

- النتيجة: بعد نصف ساعة... سيمر علي هنا مدبولي افندم.
- الرابط الحجاجي: لام التعليل.
- الحجة: نذهب معا.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 478.

[2] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة اسجار وشركائه، (د، ت)، ص 16.

فقد جاء الرابط لام التعليل في هذا القول لتبرير النتيجة وتعليلها والتي مفادها بعد نصف ساعة سيمر مدبولي على صديقه **رمضان** للذهاب معا إلى القهوة.

- وفي حوار آخر:

" **رمضان:** فيما بعد أشرح لك فيما بعد **!.**

رجل السراى: مستعد للانصراف الآن وقد بلغت القرار اسمحولي بالانصراف لأبلغ المسامع الملكية ما تم "[1]

– النتيجة: اسمحولي الآن بالانصراف.

– الرابط الحجاجي: لام التعليل.

– الحجة: لأبلغ المسامع الملكية ما تم.

الملاحظ من خلال هذا الحوار الذي دار بين **رمضان** و**رجل السراى** أن وظيفة الرابط لام التعليل هو تبرير النتيجة.

- وفي حوار آخر:

حمدي: أترك لها فرصة ؟ **!.**

رمضان: لتتأكد.

– النتيجة: أترك لها فرصة

– الرابط الحجاجي: لام التعليل.

– الحجة: تتأكد.

[1] المصدر السابق: ص 43.

فقد جاءت الحجة لدعم النتيجة المطروحة وذلك بفضل الرابط الحجاجي اللام والذي جاء للتعليل.

2- الرابط: لأن

تعد لأن من ألفاظ التعليل، حيث " يبدأ المرسل خطابه الحجاجي بها في أثناء تركيبه، وتستعمل لتبرير الفعل، كما تستعمل لتبرير عدمه ".[1]

فيستخدم المخاطب في حواره الروابط "لأن" من أجل التعليل فهذا الرابط يعتبر من أهم ألفاظ التعليل ، ويتعدد الرابط "لأن" في مسرحيتنا ونمثل له بالحوار الآتي:

رمضان: ولكانت الرواية انتهت من الفصل الأول.

وجدان: روايتنا نحن ستكون أجمل! ... لأن السعادة فيها تبتدئ من أول لحظة ولا تنتهي أبداً!."[2]

يبنى هذا الحوار من:

- النتيجة: روايتنا نحن ستكون أجمل.

- الرابط الحجاجي: لأن.

- الحجة: السعادة فيها تبتدئ من أول لحظة ولا تنتهي أبدا.

فالربط الحجاجي "لأن" جاء لتبرير قول **وجدان** حيث أرادت أن تقنع أباها بأن روايتهم ستكون استثنائية بسبب مبدئها القائم على السعادة منذ لحظة التقائها **بحمدي** وليس لها نهاية .

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 478.

[2] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 20.

فقد بدأ **توفيق الحكيم** بذكر النتيجة ثم الرابط فالمقدمة أو الحجة، ويمكن القول أنه أثناء استعمال الرابط "لأن" أن تكون بذكر النتيجة:

النتيجة ⟵ رابط حجاجي ⟵ الحجة

- وفي حوار آخر:

رمضان: أظن أنت ... بلباقتك أقدر مني ... [1]

أنيسة: أنا سأكلم بنتي ... ناداها من الحديقة لتلحق بي في حجرتي لأنني ذاهبة أحضر هذا الخاتم لنعيده الى صاحبه و نقول له مع السلامة ".

– النتيجة: ناداها من الحديقة لتلحق بي في حجرتي.

– الرابط الحجاجي: لأن.

– الحجة: أحضر هذا الخاتم لنعيده الى صاحبه و نقول له مع السلامة .

فنجد أن الرابط الحجاجي "لأن" ربط بين النتيجة و الحجة فجاء بعد إلقاء النتيجة ومن هذا نجد أن الحجة جاءت بعده لتبرر وتعلل النتيجة .

ثانيا– الوصف و دوره الإقناعي في المسرحية:

يعتبر الوصف احدى الآليات اللغوية المساهمة في وضع الحجج وتحقيق الإقناع، فالوصف في أي عمل أدبي له أدواته اللغوية منها: الصفة، اسم الفاعل، اسم المفعول، فقد وردت هذه الأدوات في المسرحية حيث سنمثل لكل منها من خلال ما يلي :

[1] المصدر السابق: ص 46.

1- الصفة:

يعتمد المخاطب في بناء خطابه على مجموعة من الحجج، وهذه الأخيرة تعتمد على مجموعة من الصفات فهي أساس الإقناع و الاستمالة لما يريد المخاطب بواسطة حججه.

فتوفيق الحكيم في مسرحيته (صاحب الجلالة) قد استهلها بوصف:

(فيلا رمضان برعي بالمعادي... قاعة كبيرة يدل فو شها وريشها على شيء من الرخاء... الوقت عصر ... والمنزل يموج بحركة غير عادية ... وأصوات الغناء والموسيقى والزغاريد ترتفع من الداخل، ومن الحديقة، ثم يظهر رمضان وهو موظف حكومي، في نحو الخامسة والخمسين، تجره من يده بقوة زوجته أنيسة هانم... وهو يتبعها كالمستسلم...) ".[1]

وما نلاحظ من هذا المثال أن **توفيق الحكيم** عمد إلى توظيف "الصفة" من أجل تقريب و إيصال المعنى، فقد بلغ درجة متناهية في الدقة والتصوير فنجده يصف المكان و هي الفيلا و الزمان وهو العصر وما فيه من أحداث فقد قام بوصفها دون أن يغفل عن الشخصيات الموجودة في المسرحية فهي أيضا قام بوصفها من ناحية ملامحها الفيزيولوجية فقد وصف **رمضان** برعى بأنه رجل بدأ يظهر للشيب على محياه وأنه يعمل موظف حكومي وأيضا قام بوصف زوجته **أنيسة هانم** وهي تشده من يده بقوة وهذا يدل على أن هذه المرأة هي التي تتحكم وتسيطر على العائلة ثم بعد يصف لنا أصوات الغناء والموسيقى والزغاريد الصادرة من الفيلا وهذا ما يدل على أن هذه العائلة تعيش حالة الفرح إما خطوبة أو الزواج وقد كان هدف **توفيق الحكيم** من هذا الوصف هو أن يهيأ القارئ قبل بدء أحداث المسرحية.

[1] المصدر السابق: ص 11.

وأيضا فقد قام توفيق حكيم في مسرحيته هذه بوصف حال شخصية من شخصياتها فمثلا يذكر لنا اسم الشخصية المحاورة وقبل أن يذكر حوارها يلجأ إلى وصفها فمثلا:

حمدي: (يظهر وهو يتسلق النافذة): هاتي يدك يا **وجدان** !.

وجدان: (تمد أصبعها) أصبعي !.

حمدي: (يضع في إصبعها الخاتم، ويقبل يدها) مبروك ".[1]

لم يكتفى **توفيق الحكيم** من وصف الشخصيات بل تجاوز ذلك إلى وصفه القصر الملكي وهذا ما نجده عندها يقول في الفصل الثالث: في القصر الملكي قاعة كبرى...موسيقى راقصة يصل صداها من داخل القصر ! ... **رجل السرى** يعبر القاعة وحوله بعض رجال التشريفات والموظفين...

وعلامات الاهتمام بادية على جميع، فكل هذه الأوصاف الموجودة في المسرحية هدفها واحد وهو التأثير في المتلقي وإقناعه.

2- اسم الفاعل:

يعرف اسم الفاعل بأنه " ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث ".[2] فيعد اسم الفاعل من نماذج الوصف التي يستعملها ويوظفها المرسل في خطابه بوصفها حجة ليسوغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريد لتبنى عليه النتيجة المو جوة نجد ذلك في مسرحية (صاحبة الجلالة) على النحو التالي:" **وجدان:**... بل إني تركته بالفعل يتصرف هو في شؤون هذا الصباح ! ... عندما أخذني إلى الصائغ."[3]

[1] المصدر السابق: ص 19.

[2] عبد الجليل الشعراوي: الحجاج في الخطابة النبوية، ص 150.

[3] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 11.

رمضان: لا ! ... أبدا... أنا مالك لأعصابي ولم أتوقع شيئاً مطلقاً....[1]

رمضان: كلمة من فضلكم أنا غير فاهم ! ...[2]

رجل السراى: إني شاكر.[3]

الخادم: منذ ذلك اليوم... وأنت عارف يا دكتور !.[4]

الشماشرجي: حاضر مولاي... كالعادة....[5]

لقد وردت أسماء الفاعل في هذه الأمثلة على وزن "فاعل"ووظفها **توفيق الحكيم** من أجل الاقناع وهذا لما تحمله هذه الصفات من دلالات ومعاني، وكذلك أسماء الأفعال "مالك" "عارف" "فاهم" فيصف فيها حالة ذلك الشخص (المحاور)، وفي هذا قوة حجاجية تهدف إلى التأثير في المتلقي وإقناعه.

3- اسم المفعول به:

يعرف اسم المفعول بأنه " ما أشتق من فعل لما وقع عليه" [6]، فاسم المفعول يعتبر من نماذج الوصف التي يستخدمها المتكلم في خطابه من أجل بناء حججه

- ومثال ذلك في مسرحية (صاحبة الجلالة) نذكر:

---

[1] المصدر السابق: ص 31.

[2] المصدر نفسه: ص 36.

[3] المصدر نفسه: ص 89.

[4] المصدر نفسه: ص 115.

[5] المصدر نفسه: ص 107.

[6] يوسف حسن عمر: شرح الرضى على الكافية، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، ط2، 1996، ص 413.

- **رمضان:** مفهوم.... الموضوع واحد.[1]

- **وجدان:** معقول يا دادة... رؤياك صادقة...[2]

- **الرجل الوجبة:** تقصد أن موضوعه سهل، ومحمول من نفسه...[3]

- **رمضان:** (ينحني) أنظر!... مضبوط؟! [4]

- **رجل السراى:** المسألة تتلخص في أنه مطلوب للصحف وللسوفات.[5]

- **رمضان:** طبعاً موجود.[6]

لقد وردت أسماء المفعول في هذه الأمثلة على وزن "مفعول"، فقد وظفها **توفيق الحكيم** من أجل تقريب المعنى وزيادة أثره، وأيضا من أجل إقناع جمهور واستمالتهم.

ثالثا- الأساليب الانشائية ودورها الاقناعي في المسرحية

تنقسم الأساليب في اللغة العربية إلى أساليب خبرية وأساليب انشائية، فالأساليب الخبرية هي تلك التي تحتمل الصدق أو الكذب فهو أسلوب قائم على مطابقة للواقع ونقله كما هو، في حين أن الأساليب الانشائية تعتبر حجاجاً لما تقومه من إشارة العواطف والمشاعر وهدفها تحقيق الاقناع، ومن الأساليب الانشائية البارزة في هذه المسرحية نجد: الاستفهام الأمر، النهي والنداء ونلمس ذلك في مسرحيته من خلال مايلي:

---

[1] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 18.

[2] المصدر نفسه: ص 25.

[3] المصدر نفسه: ص 34.

[4] المصدر نفسه: ص 79.

[5] المصدر نفسه: ص 86.

[6] المصدر نفسه: ص 88.

1- الاستفهام:

الاستفهام معناه السؤال " وهو طلب حصول في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكماً بشيء على شيء أولا يكون "[1]. ويستعين بذلك بأدوات تسمى أدوات الاستفهام مثل: الهمزة، أم، هل، ما، من، كيف، أين، متى، أيان، ومن أمثلة الاستفهام الواردة في المسرحية نذكر:

- مثال:

رمضان: مولانا من؟

الرجل الوجيه: جلالة الملك...أيستطيع فرد من رعاياه أن يقف في وجه رغباته؟

رمضان: لا...أبدا!

الرجل الوجيه: إذا كيف تتصور أن خطيب ابنتك يرفض تركها؟[2]!

ففي هذا المثال يوجد استفهامان، فالاستفهام الأول "الهمزة" حيث يمكن اعتباره حجة تخدم نتيجة وهي من يمكنه الوقوف في وجه الملك وقراراته وقد كان الهدف منه هو ابراز مكانة وقوة الملك وخضوع الجميع لأوامره دونما اعتراض أو نقاش، في حين الاستفهام الثاني جاء بأداة "كيف" فيمكن اعتبارها حجة تخدم نتيجة وهي تعجب الرجل الوجيه **لرمضان** من قدرة و استطاعة **حمدي** من التمرد والعصيان والوقوف في وجه أوامر و قرارات الملك الظالمة.

[1] سراج الملة و الدين ابن يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2،1407 هـ،1987 م، ص303.

[2] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 25.

- مثال آخر:

رمضان: أنا عبت في الذات الملكية"[1] فيمكننا اعتبار هذا الاستفهام الأحجة تخدم نتيجة أي الانتقال من معنى أصلي إلى معني ضمني فنتيجة هنا التعجب فقد تعجب **رمضان** في الادعاء الذي قاله الرجل الوجيه له بأنه قد عاب وأعان الذات الملكية ومحاولة تمرده على أوامره وعدم الخضوع لها.

- ومثال آخر:

الرجل الوجيه:" أليس من الواجب الخطيب يتنحى في الحال، ويتركها لمولاها."[2] **فتوفيق الحكيم** في هذا الفعل الكلامي قد خرج من المعنى الأصلي إلى معنى ضمني، يمكن القول بأن هذه القول هو استفهام واعتباره حجة يخدم نتيجة تتمثل في ابراز سياسي للشعب وهو طاعة جلالة الملك لجميع أوامره حتى وإن كانت على حساب نفسه، فيقدم مصلحة الملك على مصلحته وهذا ما يدل على الشعب المصري في ذلك العهد كان يعيش في الظلم والاستبداد من طرف الملك وسيطرته على كل شيء .

ومثال آخر:

الموظف:" أهناك مخلوق في هذه الدولة يرفض أمر مولانا "[3]. **فتوفيق الحكيم** هنا يطرح تساؤل هل يوجد مخلوق يرفض أوامر الملك، فكان غرض هذا الاستفهام تبيان مدى غلبة وسيطرة الملك على جميع حاشيته وشعبه المصري فكلهم يوافقون على قراراته الصادرة منه بكل استسلام والخضوع حتى وإن خالفت عادتهم وتقاليدهم، وهذا ما حتم عليهم أن يعيشوا تحت سلطة وظلم الملك. وتمكن حجاجية الاستفهام هنا: هو تبيان مدى طغيان وظلم هذا

[1] المصدر السابق، ص 35.

[2] المصدر نفسه، ص 36.

[3] المصدر نفسه، ص 98.

الملك على شعبه المصري، وأيضا في مثال آخر يبين مدى ظلم الملك فيقول حمدي مبيناً رفضه لقراراته وتعصبه اتجاهه " أهناك ظلم أكثر من هذا "[1] فهذا الاستفهام هو حجة نتيجة مفادها مدى ظلم وطغيان هذا الملك على شعبه.

وأيضا هناك أمثلة أخرى للاستفهامات وهي كلها عبارة عن حجج لنتيجة واحدة نجد قوله: " أتعرفين ما هو القلب "[2] استفهام عبارة حجة1 غرضها التعجبو أيضا قوله:" وما فائدة ذلك "[3] فهو أيضا حجة2 عروضها اليأس،و أيضا قوله" لماذا لم تصفق لها إعجابا"[4] فهي حجة3 غرضها الحيرة وقوله أيضا:" وهل كنت أقبل أنا تعريضك لأقل ضرر"[5] فهو حجة 4 غرضها الانكار فكل هذه الحجج تخدم نتيجة واحدة وهي بيان الواقع الاجتماعي والنفسي المزري الذي كان يعيشه المجتمع المصري في ظل النظام الملكي المستبد وخير دليل من ذلك كثرة صيغ التعجب واليأس والحيرة والانكار وهنا تمكن حجاجية الاستفهام في بيان الواقع المصري في ظل النظام الملكي المستبد.

2- الأمر والنهي:

اهتم الدارسون بالفعل وعلاقته بالقول في إطار الحجاج اللغوي، إذ يعد كل من الأمر والنهي من الأفعال وهدفه وتوجيه المتلقي نحو سلوك معين.

أ- **الأمر:** في لغة العرب " عبارة عن استعمالها أعنى استعمال نحو: لينزل وأنزل ونزال وصه، وعلى سبيل الاستعلاء فالأظهر أنها موضوعه لذلك، وهي حقيقة فيه لتبادر الفهم

[1] المصدر السابق: ص 99.

[2] المصدر نفسه: ص 59.

[3] المصدر نفسه: ص 56.

[4] المصدر نفسه: ص 47.

[5] المصدر نفسه: ص 60.

عند استماع نحو: قم وليقم زيد، إلى جانب الأمر وتوقف ما سواه من الدعاء والالتماس والندب والإباحة والتهديد على اعتبار القرائن "[1] فقد ورد "الأمر" بكثرة في المسرحية منها:

أنيسة: (تتلفت حولها) هس ! ... أنت مجنون !...اخفض صوتك ! ...

رمضان: البوليس !؟ ....

أنيسة: اخرس ! ... ما مناسبة ذكر ذلك الآن ؟[2]

ففي هذا المثال توجد أفعال إنجازية في صيغة أمرو ذلك من أجل أن يخفض ويغلق فمهو عدم فضحها فقد جاءت هذه الأفعال على شكل حجج من أجل إقناع المتلقي بأن هذه الزوجة أمرت زوجها بغلق فمه مخافة أن يسمعها البوليس ذلك أنها ارتكبت جرماً كبيراً ولا تريد أن يفضحها زوجها.

- ومثال آخر:

"الموظف: هس! اسكت بالله اسكت".[3]

وفي هذا المثال قد أنجز **توفيق الحكيم** فعلاً كلامياً إنشائياً في صيغة أمر ذلك من أجل النصح، وقد جاءت هذه الأفعال على شكل حجج من أجل إقناع المتلقي واستمالته نحو أمر ما وهو ظلم الملك على شعبه المصري وهو ما يؤكده في كلمة "هس ! أسكت" ودليل على خوف الموظف من الملك.

[1] السكاكي: مفتاح العلوم، ص 318.

[2] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 25.

[3] المصدر نفسه: ص 99.

ب- النهي: فهو أيضا من أساليب الانشائية:" فهو طلب الكف على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة هي المضارع مع لا الناهية ".[1]

ومن أمثله ذلك في مسرحيته كالتالي:

رمضان: دعيه يا بنتي ولا تشغليه عن عمله ! ... نصيحة خالصة لوجه الله ! ... وأنت على عتبة الحياة الزوجية ... إياك أن تتدخل في شئون زوجك، أو تضعي أصابعك في مصيره ! ...".[2]

ومثال آخر:

رمضان: " نعم، لا تضحك! ... لو عرفت من هو جلالة الغرابة لما ضحكت."[3]

ففي هذا المثالين فقد اقترن أسلوب النهي بأسلوب الأمر، **فرمضان** يطلب من ابنته أن لا تشغل خطيبها عن عمله، وقدم لها نصيحه قيمه وهي أن لا تتدخل في تقرير مصيره فهو وحده من يقرره، فأسلوب النهي والأمر في هاذا المثاليين أعطى للمسرحية وللحوار قيمة حجاجية تساعده في الاستمالة و التأثير في المتلقي.

3- النداء:

يعد النداء" توجيها لأنه يحفظ المرسل إليه لردة فعل تجاه المرسل"[4] وللنداء أدوات كثيرة منها: الياء، الهمزة، أي، هيا، وا، آ. **توفيق الحكيم** وظف في مسرحيته هو أسلوب النداء ومن أمثله ذلك نذكر:

---

[1] علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ص 179.

[2] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 15.

[3] المصدر نفسه: ص 50.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 360.

حمدي:"(يظهر متسلق النافذة) هاتي يدك يا وجدان.

وجدان: انا متكرهة يا حمدي!."[1]

وجدان: أغنيه الجميلة يا بابا.[2]

أنيسة: نعم يا افندم!؟... بعد نصف ساعة تشرق يا افندم...

حاضر يا افندم... ألف شكر يا افندم[3]

التشريفاتي: بهذه السرعة؟!... المسألة يا باشا ليست متعبة الى هذه الدرجة؟!.[4]

أنيسة:(في قلق) امينه الضروري يا مولاي سماع هذا المطرب الان؟.

رمضان: من إذن يا مولاي؟ لابد أنه شخصية أهم من هؤلاء جميعا.[5]

ما نلاحظه من خلال هذه الأمثلة عن **توفيق الحكيم** قد وظف أسلوب النداء بالكثرة، فنرى ان الأداة الأكثر وروداً في هذه المسرحية هي "يا" ويهدف أسلوب النداء إلى لفت الانتباه والدعوة إلى القيام بأمر ما.

وخلاصة القول نستنتج أن الأساليب الإنشائية في مسرحية (صاحب الجلالة) **لتوفيق الحكيم** يكمن دورها في الإقناع فهي تخدمه في توجيه سلوك المتلقي واستمالته نحو هدف يصبو إليه.

---

[1] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 19.

[2] المصدر نفسه: ص47.

[3] المصدر نفسه: ص 65.

[4] المصدر نفسه: ص 81.

[5] المصدر نفسه: ص 111.

رابعا – التكرار ودورها الاقناعي في المسرحية

يعتبر التكرار من بين الآليات اللغوية المهمة فهو من أبرز أساليب الحجاجية المستخدمة من طرف المحاجج لإثبات و اقناعٍ به.

فهو كما تقول **سامية دريدي** " أسلوب شائع في الخطابات على تنوع مواضيعها واختلاف أجناسها ولكنه لا يدرس ضمن الحجج أو البراهينو إنما يعتبرر افداً أساسياً يرفد هذه الحجج أو البراهين التي يقدمها المتكلم لفائدة اطروحة بمعنى أن التكرار يوفر لها طاقة مضافة تحدث أثراً جليلاً في المتلقي وتساعد على نحو فعال إقناعه أو حمله على الإذعان[1] ذلك أن التكرار يساعد على[2]:

– التبليغ والافهام.

– يعين المتكلم على ترسيخ الرأي أو الفكرة في الأذهان فإذا ردد المحتج لفكرة حجة ما أدركت مراميها وبانت مقاصدها ورسخت في الذهن أما إذا اردددها المحتج كرابط حجاجي أقام أجزاء الخطابة.

ومن بين أنواع التكرار تذكر: التكرار المعجمي، والتكرار الجزئي والتكرار المرادف، فقد برز أنواع هذا التكرار في هذه المسرحية، ويمكننا أن تمثل لكل نوع من هذه الأنواع من المسرحية وذلك من خلال ما يلي:

[1] سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط2، 2011، ص 168.

[2] المرجع نفسه: ص 168.

1- التكرار المعجمي:

ويقصد بالتكرار المعجمي هو تكرار نفس الكلمات أو تكرار التعبيرات ويستخدم هذا التكرار التأكيد رأي ما أو واقعة ما أو وصف ما.[1]

ومن أمثلته في هذه المسرحية نفكر:

حمدى: (يغني مع الموسيقى ، من تحت النافذة) :

وجداني وجداني !..

وجداني إيماني

أفديك بنفسي

وبروحى وكياني

وجداني إلهامي

وجداني أنغامي

إن غابت عنى!...

يتسدد فني!...

وجداني ألحاني!...

وجداني إيماني..."[2]

[1] صلاح الدين حسنين: الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الأدب، ط1، د ت، ص 236.

[2] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 19.

فالأمثلة كثيرة، فقد طغى أسلوب التكرار في هذه المسرحية والذي يهدف إلى ابراز مكانه وجدان في قلب حمدي ومدى حبه لها، فنجده في هذا المثال يعيد نفس الكلمة في أكثر من مرة حتى تترسخ في الذهن، فحجاجية التكرار هنا تمكن في بيان مدى هوسة بوجدان وهذا التكرار من أجل الإقناع.

2- التكرار الجزئي:

فهذا النوع من التكرار" يتطلب استخدام العناصر الأساسية للكلمة مع تغيير في صيغتها حسب مقولات الكلمة المتنوعة، وبهذا الشكل يساعد على تنشيط المفاهيم بشرط أن يكون مثلا تمانع المواقف المختلفة والمتنوعة"[1] ففي هذه المسرحية نجد هذا النوع من التكرار ومن أمثلة الواردة نذكر:

رمضان: لا شيء! ... مجرد نصيحة!

أنيسة: احتفظ بنصائحك لنفسك... وجدان لن تسمع إلا نصائح أمها... وأمها فقط ... أي أنا لا غير...

كذلك في المثال:

وجدان: سيفاجئني ... كما قال ... وعلى طريقته ...

أنسية: فلتنتظر إذن المفاجأة ... وأرجو أن تكون سارة لي ! [2].

فالهدف من هذا التكرار الجزء المسرحية أنه يساهم في تماسك وترابط النص فيما بينه.

[1] صلاح الدين حسنين: الدلالة والنحو، ص 243.

[2] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 15.

3- التكرار بالترادف:

يقول البلاغيون بخصوص التكرار بالترادف أنه " يشد الانتباه إلى أهمية هذا الشيء المكرر في عالم النص ويعتبرونه نوع من أنواع الالتفات " .[1]

فهي هذه المسرحية وقد فطفت بعض الألفاظ وما يرادفها ومن أمثلة ذلك:

حمدي: سألت نفسي هذا السؤال وقلت لاشك أنكما تتحدثان فيما تتحدث به المجالس كلها الآن... هذه الأزمات الوزارية المتتابعة... وهذا الفساد يعم البلاد وهذه السرقات والرشوات والاختلاسات!...[2]

- وكذلك في المثال التالي:

حمدي: الغرض منه الغناء والطرب.[3]

الملك: عندما ترينا سيتضح لك أنها رخيصة! وحقيرة!...[4]

أنيسة: تعزينا!... ما هذا الكلام اتظن أننا نحزن لذهاب هذا الفاجر العاهر الطاغية؟!...[5]

ما نلاحظه من هذه الأمثلة أن التكرار بالترادف الموجودة في المسرحية لدليل كبير علي تمكن **توفيق الحكيم** من اللغة فقط وظف كلمات وجعل لها مرادفا، فالترادف خدم

[1] صلاح الدين حسنين: الدلالة والنحو، ص 244.

[2] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 17.

[3] المصدر نفسه: ص 98.

[4] المصدر نفسه: ص 101.

[5] المصدر نفسه: ص 133.

التماسك النصي، وأيضا عمل على إيصال المعنى للمتلقي وهذا ما يدل على ذكاء **توفيق الحكيم** في توظيفه للكلمات التي عملت على جلب انتباه المتلقي وإقناعه.

وما نستنتجه مما سبق أن التكرار له دور كبير في زيادة حضور الفكرة في ذهن المتلقي ويعمل على تقريبها وذلك عن طريق ترديدها وإعادتها مرات المرات لكي تترسخ في الذهن و بالتالي فأسلوب التكرار له أهمية كبيرة في العملية الاقناعية والحجاجية.

يمكننا أن نوضح التكرارات الواردة في المسرحية في الجدول التالي:

التكرار المعجمي	عدد التكرا ات	التكرار الجزئي	عدد التكرارات	التكرار بالترادف	عدد التكرار
– وجداني	15	نصيحة– نصائحك	2	السرقات–الاختلاسات	1
– الاحتياط	3	سيفاجئني– المفاجأة	2	الغناء – الطرب	1
– مركزه المالي	3	قصدي– قصدك	2	جوهرة – ماسة	2
– كارثة	2	رواية – روايتنا	2	متعبة – شاقة	1
– السرعة	5	ابنتي – ابنتك	2	رخيصة – حقيرة	2
– كنز	2	أسمعت – أسمعهم	2	الفاجر – العاهر	1
– ابنتي	3				
– الوسيلة	3				
– فلينتشر	5				
– الظلم	5				
– غراب	8				

خامسا- التوكيد ودورها الاقناعي في المسرحية

فهو من الأساليب التي يلجأ إليها الخطيب من أجل تقوية حججه، فالتوكيد يستعمل في ترتيب درجاته لغوياً[1]، وذلك عند إنتاج الخطاب الخبري في ثلاث درجات من التوكيد قد قسمه **السكاكي** إلى ثلاثة انواع هي[2]:

- الخبر الابتدائي.

- الخبر الطلبي.

- الخبر الانكاري.

وبعد أن تفحصنا المسرحية وجدنا أن أسلوب التوكيد طاغ في متن هذه المسرحية وذلك بأنواعه الثلاثة(الابتدائي، الطلبي، الانكاري) وسنتطرق لكل نوع مع الأمثلة التي وردت في المسرحية.

1- في الخبر الابتدائي:

فالخبر الابتدائي " أن يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم، فيلقى إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد".[3]

ومن أمثلة الواردة في المسرحية نذكر:

أنيسة: كنا نقاس الويل، من سخافته وجبروته.[4]

---

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 523.

[2] السكاكي: مفتاح العلوم، ص 170.

[3] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية (علم المعاني، البيان: البديع)، ص 49.

[4] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 133.

فأنيسة هانم من قولها هذا متأكدة من الخبر الذي قالته، فلم تستخدم أي من أدوات التوكيد، لأنها واثقة من قولها ولا تحتاج بأن تؤكده بأداة من الأدوات.

2- في الخبر الطلبي:

ونقصد بالخبر الطلبي" هي أن يكون المخاطب مترددا في الحكم شكاً فيه، وينبغي الوصول إلى اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه ويحل فيها اليقين محل الشك ويكون التأكيد بأداة واحدة فقط "[1] مثال ذلك المسرحية هو:

أنيسة: يظهر أن لسانك لن وصلنا إلى بر السلامة.[2]

أنيسة: ألجمه!...لسانك حصانك إن صنته صانك.[3]

في هذين المثالين لقد احتاجت **أنيسة** هانم لمؤكد لتأكيد قولها ما تريده إيصاله لزوجها لقد تنوعت هذه المؤكدات بين أن وإن، الأداة عبارة عن حجية الإقناع ويمكن أن تمثل هذه الحجة في مثال الأول على شكل التالي:

النتيجة: لن يوصلنا الى بر الأمان.

الحجة: أن لسانك.

أما في المثال الثاني على الشكل التالي:

النتيجة: لسانك حصانك.

الحجة: إن صنته صانك.

---

[1] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية (علم المعاني، البيان: البديع)، ص 49.

[2] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 28.

[3] المصدر نفسه: ص 28.

3- في الخبر الانكاري:

فهذا النوع من الخبر يكون فيه المخاطب منكرا لحكم الخبر، وفي هذا الحال يجب أن يؤكد له الخبر بموكدين أو أكثر"[1] و نجد هذا بكثرة المسرحية وهي كالتالي:

حمدي: لا تقل ولكن... دعني يا فتحي!.. دعني أنفجر بكل ما في نفسي من ألحان ! ... وليكن بعد ذلك ما يكون ...

الدكتور: ربما كنت على حق!.. بل إن انفجارك يفيدك من الناحية الصحية... فإن كبت ما بك هو الذي يدمرك! ... ولكن الذي أرجوه منك ... هو أن تبقى هذه الألحان بين هذه الجدران! ... أما أن تذيعها كما علمت في المجالس والمجتمعات، وتدفعها إلى الانتشار؛ فهنا الخطر !! ...[2]

تمثلت ادوات التوكيد في هذا المثال في: "أن" "أن" تكرارهما ولام التوكيد فقد وظفها الدكتور لتأكيد ما أراد قوله هو التأثير في **حمدي**و التسليم بما يقوله، فهي كحجج ساهمت في الإقناع.

- و أيضا في مثال آخر:

حمدي: يكفي أنه موجود!...و أن يؤمن بذلك ما دمنا نؤمن بأنه موجود فهذا ليس بشيء قليل، وقد يكون وجوده قريبا منا دون أن نعلم من الجائز هذا يا فتحي!؟.[3]

[1] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية (علم المعاني، البيان: البديع)، ص 49.

[2] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 121.

[3] المصدر نفسه: ص 123.

بهذا المثال فقد وردت أدوات التوكيد بكثرة متمثلة في: تكرار أداة التوكيد "أن" و "إن" و "قد" فهذه الأدوات عبارة عن حجج لإقناع فكرة معينة فحمدي وظف هذه الأدوات للدفاع عن رأيه إقناعه للدكتور فقد ساهمت بشكل كبير في الاستمالة والتأثير.

سادسا- أسلوب القصر ودورها الاقناعي في المسرحية

يعد أسلوب القصر من العوامل الحجاجية" فهو تخصيص شيء بشيء أو تخصيص أمر بآخر بطريقة مخصوصة "[1]. حيث يمكننا اعتباره حجة تقود إلى نتيجة يريد المتكلم من المخاطب التسليم والأخذ بها، ويشترط استخدام هذا الاسلوب ضمن سياق التواصلي معين،و الهدف من استخدامه هو الحجاج والإقناع يقول ما.

ومثال ذلك هذه المسرحية:

أنيسة: احتفظ نصائحك لنفسك... **وجدان** لن تسمع إلا نصائح أمهاو أمها فقط ... أنا لا غير.[2]

ويمكننا أن نمثل هذا المثال على الشكل التالي:

النتيجة: احتفظ نصائحك لنفسك.

الرابط الحجاجي: إلا.

الحجة: نصائح أمهاو أمها فقط.

فالرابط في هذا المثال جاء للتخصيص فقد خصصت نصائح والتزام بها دون باقي النصائح فوظيفة "إلا" هنا هي التخصيص خدمة النتيجة واثباتها.

[1] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية (علم المعاني، البيان: البديع)، ص 142.

[2] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 15.

- مثال آخر:

حمدي: صدقت! لا يجب أن أحرج موقفك... فما أنت إلا موظف يتلقى أوامره عالية ورغبات سامية.[1]

النتيجة: لا يجب أن أحرج موقفك

الرابط الحجاجي: إلا.

الحجة: موظف يتلقى أوامره عادية ورغبات سامية.

فحمدي ير ى أنه لا يجب عليه أن يحرج الموظف في موقفه، فقد خصص بأن مجرد موظف يتلقى أوامر الملك فحسب.

سابعا- التقديم والتأخير ودورها الاقناعي في المسرحية

يختص **الجرجاني** في كتابه (دلائل الاعجاز) باب بعنوان التقديم والتأخير يقوله فيه "وأ علم أن تقديم الشيء على وجهين: تقديم يقال إنه على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على محكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل كقولك :"منطلق زيد" و"ضرب عمر زيد"، معلوم أن "منطلق" و "عمر" لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه ، من كون هذا خبر مبتدأ مرفوعة بذلك، وكون ذلك مفعولا ومنصوبة من أجله، كما يكون إذا أخرت، وتقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعل له بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبر له، فتقدم تارة هذا على ذاك، وأخرى ذاك على

[1] المصدر السابق: ص 16.

هذا، ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق، حيث تقول مرة : " زيد المنطلق " وأخرى، و" المنطلق زيد ".[1]

ونلمس أمثلة التقديم والتأخير في هذه المسرحية ومنها:

أنيسة: كم يدفع فيه؟.

حسنا فعلت...

نهاية قربت...

اخرتي قربت...

ففي المثالين الأول والثاني نجد تقديم المفعول به على الفعل فالمثال الأول نجد أن " كم" جاءت في مقدمة القول وهو مفعول ثم يليه الفعل، **فأنيسة** هانم تسأل زوجها عن ثمن الخاتم وكم دفع فيه فقد بدأ استفهام كان الهدف من هذا التقديم هو بيان طمع **انيسة** هانم وشجعها، فلو لم يعمد هذا التقديم والتأخير وقالت: "دفعت فيه كم لكان" القول خالي من العنصر الحجاجي الذي يسعى المرسل إلي ايصاله من أجل تحقيق هدف الإقناع. **توفيق الحكيم** عندما يستعمل العبارات والالفاظ و يتلاعب بها تارة يقدمها وتارة يأخرها كلها تجعله مصدر تأثير و جلب الانتباه.

أما في المثال الثالث والرابع فإننا نلمس أسلوب التقديم في جانب آخر وهو تقديم الفاعل، فنلاحظ في المثالين الثالثو الرابع أن الفاعل تقدم على الفعل. فهذا التقديم إن دل على شيء إنما يدل على هدف إقناعي يريد من خلاله المرسل أن يقنع المتلقي أن نهايته

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانعى، مطبعة المدني، د ط، دت، مج 1، ص 106،107

وحذفه قد قرب فقد قدم نهايتيو آخ ي لما لا لها من أهمية، ففي هذا التقديم طاقة حجاجية تؤدي إلى لفت انتباه المتلقي ودعوته إلى الفهم والاستيعاب.

ثامنا- الاحالة التقديم والتأخير ودورها الاقناعي في المسرحية

يعرف **جون ليوتر** الاحالة لأنها:" العلاقة بين الاسماء والمسميات"[1]، فهي تساهم بشكل كبير في تحقيق التماسك النصي وانسجامه، ومن وسائل الاحالة التي تساهم في اتساق هذا النص نجد: الضمائر بكل أنواعها الضمائر، الضمائر الوجودية مثل: أنا، أنت، نحن وضمائر الملكية: كتابي، كتابك وأسماء الإشارة.

فقد طغت الإحالة في المسرحية الجلالة **لتوفيق الحكيم** وذلك بنوعيها الاحالة الضميرية، الاحالة الإشارية، ومن الأمثلة الدالة على ذلك في هذه المسرحية ذكر:

1- الاحالة الضميرية:

نجد في هذه المسرحية حضور قوي لضمير الغائب المفرد الذي يحل إلى الملك من أمثلة ذلك نجد:

أنيسة: دعنا الآن من سيرة ذلك الملك ! ... لقد ذهب إلى حال سبيله ! ...

حمدي: أهو كذلك الآن في رأيكم ؟! ...

أنيسة: وهل في هذا شك ؟! ...

حمدي: وعندما كان متربعة فوق عرشه ؟! ...

أنيسة: كنا نقاسي الويل، من سخافته وجبروته! ...

حمدي: إنك تجيدين وصفه يا هانم !...

[1] عبد الحميد بوترعة مجلة الأثر: لإحـالة النصيّة و أثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، ص89.

أنيسة: لقد أمرت يوم طرده بأن يوزع على جميع الأولياء والمشايخ."[1]

فالأمثلة كثيرة في هذه المسرحية، فما نلاحظه أن الضمير المتصل "ها" قد ورد بكثرة في هذه المسرحية، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الحضور القوي للملك وقد برزت هذه المسرحية طغيان وجبروته هذا الملك على شعبه، فالضمير الغائب المفرد هنا "الهاء" ساهم ترابط وتماسك الملفوظات ،بالإضافة إلى الإحالة الذاتية التي تهدف إلى شد الملتقي و إقناعه بالموضوع المطروح في هذه المسرحية.

كما أن **توفيق الحكيم** وظف أيضا في مسرحيته ضمائر متصلة متمثلة في "الهاء" و"الكاف" و"الياء" و التي تحيل إلى **حمدي** وتارة إلى **أنيسة هانم** وتا ة إلى **رمضان باشا** وتارة الأخرى إلى **وجدان** ومن أمثله ذلك نجد:

وجدان: معقول يا دادة رؤياك صادقة سأكون بخير بعد قليل زوجة حمدي... ومن هو حمدي؟... هو بدون شك في فنه الملك!... تاجه موهبته.... وعرشه الحانه!...[2]

رمضان: قلبك ارتاح إذن اطمأن؟!.[3]

رمضان: صدقت فراستي!.[4]

أنيسة:(لوجدان) ألف مبروك، مليون مبروك.... سترفلين في أغلى الأثواب وأثمن الجواهري وتخدمك كل الوصيفات العائلات وتصبحين جلاله الملكة!...[5]

---

[1] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 15.

[2] المصدر نفسه: ص 25.

[3] المصدر نفسه: ص27

[4] المصدر نفسه: ص 27

[5] المصدر نفسه: ص 66.

وكذلك نجد والضمائر المنفصلة ومن أمثلة ذلك نجد:

رمضان: أنا يا افندم!.[1]

رجل السراى: أن مكلف من قبل مولانا بأن أبلغك بأنه قرر الزواج من كريمتك!.[2]

رجل السراى: أين هو الآن؟....[3]

الملك: اما نحن فاجرت عندنا غير هذا.[4]

وما نستنتجه مما سبق أن الضمائر متصلة (الهاء، الكاف، الياء) كانت غالبة عن مسرحية دون أن ننسى حضور الضمائر المنفصلة(انا، هو..) فالهدف من توظيف هذه الإحالات هو تجنب التكرار من جانب، ومن جانب آخر وحشية الملك على شعبه وهذه الإحالة سعت إلى إقناع المتلقي بما يعانه الشعب المصري في ذلك العهد عهد فاروق، من ذل واحتقار و عنصرية من طرف ذلك الملك الطاغية، وأيضا عملت هذه الإحالات على تماسك النص وانسجامه.

2- الإحالة الاشارية:

بالإضافة إلى الإحالة الضميرية فقد وظف توفيق الحكيم في مسرحيته الإحالة الإشارية والمتمثلة في الاسم الإشارة "هذه" بشكل بارز، لأن هذا الاسم يقدم واحتمالات وهذا ما جعل **توفيق الحكيم** يوظف أسماء الإشارة ليربط بين عناصر الألفاظ من أمثلة ذلك نجد:

---

[1] المصدر السابق: ص 31.

[2] المصدر نفسه: ص 39.

[3] المصدر نفسه: ص 88.

[4] المصدر نفسه: ص113.

الدكتور : فلنحتكم إلى العقل يا ر حمدي ، !... ماذا تريد بهذه الألحان الثائرة التي تطلقها الآن ؟...

حمدي : لا يمكن أن يخرج من أعماق نفسي الآن غير هذه الألحان !...

الدكتور : ربما كنت على حق !.. بل إن انفجارك يفيدك من الناحية الصحية .. فإن كبت ما بك هو الذي يدمرك ... ولكن الذي أرجوه منك .. هو أن تبقى هذه الألحان بين هذه الجدران ... أما أن تذيعها كما علمت في المجالس والمجتمعات ، وتدفعها إلى الانتشار ؛ فهنا الخطر !! ...[1]

وما نلاحظه من هذه الأمثلة أن كل من **حمدي** والدكتور وظفا اسم الاشارة "هذه " في أقوالهما وهذا من أجل أن يؤكد أن الفن (ألحان) هي التي تساعد على كشف وفضح الظلم جبروت الملك على شعبه فالفن يعبر بواسطتها الشاعر عن أغراضه وأهدافه ويعمل على ايصال ما يعانيه شعبه من ظلم هذا الملك، فحمدي يرى لكل داء دواء وأن دوام الحال من المحال وأن الواقع الذي يعيشه شعبه سيتغير إلى الأفضل بواسطه فنه وألحانه.

ومن جهه أخرى نجد موظف اسم إشارة"هذا" ومثال ذلك:

أنيسة: تعزينا؟!... ما هذا الكلام أتظن أننا نحزن لذهاب هذا الفاجر العاهر الطاغية ؟! [2]

في اسم الإشارة "هذا" في هذا المثال عمل على تقريب الصورة عن الملك وتوضيحها للقارئ وهي المتمثلة في اسم الفاجر العاهر الطاغية كلها أوصاف صور الملك.

[1] المصدر السابق: ص ص 120، 121.

[2] المصدر نفسه: ص 133.

مثلما ساهمت الإحالة الضميرية في تماسك وترابط النص المسرحية، كذلك ساهمت الإحالة الإشارية في ذلك، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على حنكة **توفيق الحكيم** وقدرته على جلب القارئ وتأثير فيه.

المبحث الثاني: آليات الحجاج البلاغية

تعتبر البلاغة آلية من آليات الحجاج فهي أكثر الآليات التي تبرز الحجاج في معظم المسرحيات كونها تهدف إلى التأثير في المتلقي واستمالته عن طريق أساليب جمالية التي تزيد في المسرحية جمالا وروعة ففي هذا تقول **سامية دريدي** عن الأهمية الوسائل البلاغة أنها تمكن في تحريك وجدان المتلقيو الفعل فيه، فإذا انضافت تلك الجمالية إلى حجج متنوعة وعلاقات حجاجية تربط بدقة أجزاء الكلام وتصل بين أقسامه أمكن للمتكلم تحقيق غايته من الخطاب أي قياد المتلقي إلى فكرة ما أو رأي معين من ثمة توجيه سلوكه الوجهة التي يريدها له، أي أن الحجاج لا غنى له عن الجمال فالجمال العملية الإقناعية وييسر على المتكلم ما يرومه من نفاذ إلى عوالم المتلقي الفكرية والشعورية والفعل فيها."[1] ومن بين هذه الأساليب الاستعا ة: التشبيه، الكناية، المحسنات البديعية من مقابله، سجع، طباق، وسنحاوله التطرق إلى أهم الآليات الجمالية المسرحية من خلال إبراز بعض الأمثلة لكل أسلوب.

اولا- الصور البيانية ودورها الاقناعي في المسرحية

1- الاستعارة ودورها الاقناعي في المسرحية

تعتبر الاستعا ة من الوسائل الحجاج التي يستخدمها المتكلم من أجل الوصول إلى غايته الاقناعية، فهذه الآلية تعمل على تقريب المعنى إلى ذهن القارئ وهو ما قاله

[1] سامية دريدري: الحجاج في الشعر العربي القديم، ص 120.

طه عبد الرحمن في كتاب (اللسان والميزان) بأن العلاقة الاستعارية هي" أدل ضروب المجاز على ما هي الحجاج".[1]

فما نلاحظ في هذه المسرحية طغيان الطابع الاستعاري، حيث نستطيع تمثيل الوجه الحجاجي للاستعا ة من خلال بعض الأمثلة الواردة فيها :

"المنزل يموج بحركة غير عادية".[2]

ففي هذا المثال نجد أن **توفيق الحكيم** شبه المنزل بشيء يموج، وحذف المشبه به وجاء بأحد لوازمه وهو فعل "يموج"، ويرجع اختيا ه للفظة يموج يدل على وجود حركة غير عادية في هذا المنزل وهو حدوث الخطبة بين **وجدان** و **حمدي**، ففي هذا اللفظ قوة تعمل على تحريك النفس، فهذه الاستعا ة التي وظفها **توفيق الحكيم** تعمل على ترك المتلقي يتمعن جيدا فيها حتى يصل إلى نتيجة تكون أكثر تأثيراً من تلك التي وظفها **توفيق الحكيم**.

- ومثال اخر:

حمدي: "أتريد أن تخنق فنى".[3]

حمدي: "يضرب على البيانو ثم يغني: أيامنا تجري"[4]

فنجد الخطيب في كل مـ ة يوظف فيها الاستعا ة يحذف المشبه به و يترك ما يدل عليه و و هي ما يسمى الاستعا ة المكنية، ففي المثال الأول نجد أن حمدي شبه الفن

[1] طه عبد الرحمن: اللسان والميزان والكوثر العقلي، ص 233.

[2] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 11.

[3] المصدر نفسه: ص 121.

[4] المصدر نفسه: ص 153.

بشيء يخنق، فحذف المشبه به وهو الإنسان وتركه مجهولاً وترك لازمة من لوازمه تدل عليه وهو فعل "تخنق".

كذلك بالنسبة للمثال الثاني فقد شبه الأيام بشيء مادي يجري ويتحرك، فقد حذف المشبه به الإنسان وترك لازمة من لوازمه وهو فعل "يجري"، وقد اختار هذه اللحظة يجرى لتدل على سرعة الوقت و كيفيه مرور الأيام بسرعة.

وما نستنتجه من توظيف **توفيق الحكيم** للاستعا ة وهو أنها تحمل في طياتها أساسيات وظيفتين أساسيتين: الأولى أنها ذات وظيفة تزيينية جمالية، أما الثانية فهي وظيفة حجاجية اقناعية وبالتالي فالاستعا ة هي من أهم الوسائل البلاغية التي اعتمدها **توفيق الحكيم** في مسرحيته للوصول إلى أهدافه الحجاجية وهي المتمثلة في الاقناع والتأثير.

2- التشبيه ودورها الاقناعي في المسرحية

يعد التشبيه أحد الآليات البلاغية التي يتوصل بها المتكلم إلى غايته الحجاجية، فهو يقوم بوظيفة حجاجية وهذا هو هدفها ويكون عن طريق "عقد الصلة بين صورتين، ليتمكن المرسل من الإحتجاج وبيان حججه".[1]

يعتبر التشبيه من أكثر الحجج المستعملة والمتداولة لأنها أقرب إلى خيال الإنسان و أدنى إلى إدراكه وتصوره وهو من أفضل صور بيان في تقريب المعنى إلى ذهن المتلقي فنجد **توفيق الحكيم** تناول تشبيه من أجل إقناع المتلقي والتأثير فيه، فتجعله مقتنعا بما ورد فيه، متجاوزا البعد الجمالي إلى بعد آخر وهو البعد الحجاجي.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 497.

وسنورد مجموعة من الأمثلة الدالة على غلبة بلاغة التشبيه في هذه المسرحية تمثل نموذج الأول في: **أنيسة:** " لأنك جبان ".[1]

فقد شبهها **رمضان** بالجبن ووجه الشبه بينهما هو الخوف وعدم المواجهة، وبذلك يكون التشبيه مجملاً، **فرمضان** لا يريد مواجهة البوليس خوفا من فضحهو إدخاله للسجن، إلا أن زوجته **أنيسة هانم** قبلت هذا الرفض بقولها أنه جبان، فوجه الشبه بين **رمضان** و الجبن و هو الخوف والذعر من بوليس، فحجاجية **أنيسة هانم** مرتبطة بصفات الجبن المشتركة مع **رمضان**. ومثال آخر:

"و هو يتبعها كالمستسلم"[2]

فقد شبه **توفيق الحكيم رمضان** بالمتسلم فقد ذكر المشبه وهو **رمضان** والمشبه به هو المستسلم، أما الأداة فهي الكاف، أما وجه الشبه فقد حذفها **توفيق الحكيم** شبه **رمضان** بإتباع لزوجته بمستسلم ووجه الشبه بينهما تكمن في سيطرت وهيمنة **أنسية هانم** على زوجها و الخضوع لها.

فالهدف من توظيف هذا التشبيه وتقريب المعاني وتجسيدها.

3- الكناية ودورها الاقناعي في المسرحية

إلى جانب كل من الاستعا ة والتشبيه، نجد الكناية لها دور كبير في الحجاج، فهي عبارة عن دليل المتكلم يثبت به المتكم أقواله ومعانيه واقناع القارئ **فجرجاني** يعرف الكناية بقوله:" أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ موضوع له في في اللغة ولكن يجيء إلى معنى وهو تاليه وردفه في الوجود فيوميء به إليه ويجعله دليلاً

[1] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 28.

[2] المصدر نفسه: ص 11.

عليه "[1]، وبالتالي الكناية هي أن تقول كلاما ليس هو المقصود في حد ذاته ولكن له معنى آخر يختلف عن المعنى الأول، ومنه نستنتج أن الكناية ليست كلمات أو رموز بل تتجاوز ذلك أنها وسيلة من وسائل الحجاجية التي يستعملها المحجاج لإحتجاج بها و الاقناع والتأثير في المتلقي وتعمل على تقريب المعنى للقارئ.

وقد برزت الكناية بقوة في هذه المسرحية من ذلك نجد:

رمضان: إسمع نصيحتي يا ابني!... اترك الغراب يخطفها وهرب أنت بجلدك.[2]

في هذا المثال تمثلت الكناية في قول **رمضان لحمدي** "أهرب أنت بجلدك" فهي كناية عن صفة الخوف والذعر، لوضح **رمضان لحمدي** الوضع الذي هو فيه فهذا الملك يريد أن يأخذ خطيبة **حمدي** بسبب قوته، فما على **حمدي** إلا بتركها له ويتنازل عنها، وهذا من أجل أن ينجو بنفسه من هذا الملك " فهرب بجلدك" كناية عن نجاة من هذا الملك الطاغية.

رمضان: هس!... الحيطان لها آذان.[3]

أما في هذا المثال فقد جاءت الكناية عن صفة وهي سرقة السمع والتنصت، حيث نجد **رمضان** بأمر **حمدي** بأن يغلق فمه،و أن لا يحتج بقرارات الملك الظالمة، **فرمضان** خائف من إيصال هذا الاحتجاج إلى الملك من طرف جواسيسه.

أنيسة: تعزينا!... ما هذا الكلام اتظن أننا نحزن لذهاب هذا الفاجر العاهر الطاغية؟!..[4]

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، ص 66

[2] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 49.

[3] المصدر نفسه: ص 54.

[4] المصدر نفسه: ص 133.

ففي هذا المثال الأخير نجد أن أنيسة قد أطلقت كنايتها على الملك وهي كناية عن موصوف تصف فيها الملك بالفجور والعاهر و أنه طاغية، حيث تبين للمتلقي اللقب الذي يجب أن يطلق على الملك لطغيانه و ظلمه...

وعليه نستنتج أن الكناية من أدوات التفنن سواء في القول والابداع، فالمتكلم عندما يوظفها فأنه لا يهدف إلى الزيادة في المعنى و إنما الهدف الأساس هو أن يزيده جمالاً و اثباتا وتأكيدا وهو ما لجأ إليه **توفيق الحكيم** في مسرحيته هذه حينما وضف الكناية ليثبت معانيها للمتلقي ويقنعه بما يسعى لتحقيقه.

ثانيا- المحسنات البديعية ودورها الاقناعي في المسرحية

تؤدي المحسنات البديعية هي الأخرى وظيفة حجاجية حيث يقول **ظافر الشهري** في ذلك بأن لها دوراً حجاجيا لا على سبيل زخرفة الخطاب ولكن يهدف الإقناع والبلوغ بالأثر مبلغيه الأبعد، حتى لو تخيل الناس غير ذلك ".[1]

فالبديع زينة للكلام وجمال في القول، وهذه الزينة والجمال يفعلان في المتلقي فعل التأثير للإقناع، فتكمن حجاجية البديع في أمرين:

- ✓ قو ة الألفاظ البديعية والمعاني الجمالية في التأثير على المتلقي بموقعها الموقع الحسن من نفسية المتلقي وسحرها تقوده الّي الاقتناع.
- ✓ أن كل قيمة حجاجية في البديع تخص بالمعنى وتخص اللفظ، ما يؤكد اقتران الجمال بالإقناع، فالمعنى يكون مقتنعا، ولزيادة هذا الاقناع يحتاج إلى لفظ يزيده جمالاً وهذا

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، ص 498.

ما يزيد من قدرته التأثيرية على المتلقي"[1]. إذن هناك نوعان المحسنات: محسنات تزيينية ومحسنات حجاجيه إقناعيه.

وعليه فالبديع اللفظي وسيلة التأثير واستمالته للمتلقي، ويحقق اقتناعاً يصاحبه جمال يؤدي الى التصديق.[2]

فالمحسن البديعي ورد بكثرة في هذه المسرحية نذكر منه: الطباق، الجناس، السجع، فسنورد لكل نوع أمثلة دالة عليه من خلال ما يلي:

1- الطباق:

يعد الطباق من المحسنات البديعية فهو "جمع بين كلمتين متضادتين،و إن المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء وضده من جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو بيت من أبيات القصيدة مثل الجمع بين السواد والبياض، والليل والنهار، الحر والبرد..."[3]

فالطباق إلى جانب الوظيفة الجمالية فهو يقوم بوظيفة حجاجية تهدف إلّي الاقناع، لما يحدثه من إثارة و الافعال لدى المتلقي فالضروري يستجيب ويتهيأ للقبول والتسليم للنتائج. والطباق نوعان: الطباق الايجاب وطباق السلب، ومن أمثله طباق الموجودة في المسرحية نذكر:

أنيسة: سأشيع في الناس أنك سافرت في مهمة مستعجلة ! وسأمنع تسرب الخبر وانتشار الفضيحة[4]!

[1] عبد الجليل العشراوي: الخطابة النبوية، ص 296.

[2] المرجع نفسه: ص 297.

[3] أبو الهلال العسكري: الضاعتين، ص 16.

[4] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 30.

أنيسة: صدقي او لا تصدقي...أنت لأن لست ملك نفسك...ولا ملك أبويك ولا ذويك ولا ملك أحد!... أنت ملك سيد البلاد!...[1]

يمثل الطباق في المثال الأول: طباق إيجاب، **فأنيسة هانم** تخبر زوجها بأنها ستعمل على اخبار الناس بأن زوجها في مهمة وستشيعها في مقابل ذلك تعمل على منع نشر الفضيحة والمتمثلة في دخوله للسجن، ففي هذا المثال طباق بين كلمتين "سأشيع و سأمنع" وهذا الطباق يمكن اعتباره حجة و توظيفه يزيد من قوة ومعنى، كما يقال وبضدها تتضح الأشياء.

أما المثال الثاني: فهو طباق السلب "صدقي أو لا تصدقي " فهذا الضد جاء ليوضح المعنى ويزيد من قوته وليبرز ويقنع القارئ بأن **وجدان** ليست ملك أحد لا لنفسها ولا لأبيها ولا ذاويها بل هي ملك الملك الطاغية.

2- الجناس:

يعد الجناس من المحسنات البديعية اللفظية فهو يقوم على تشابه كلمتين في اللفظ و اختلافهما في المعنى وهذا ضمن سياق الكلام الذي يهدف إلى تنميق الكلام وتحسينه و إضفاء الرونق فيه، فهو نوعان: جناس تام وجناس ناقص. فنجد **توفيق الحكيم** في مسرحيته وظف الجناس الناقص فحسب لغاية حجاجية وهي الإقناع والاستمالة في المتلقي، ومن الأمثلة على ذلك قوله:

" يدخل **حمدي ووجدان** يغنيان بمرح وفرح وكأنهما يرقصان...".[2]

[1] المصدر السابق: ص 55.

[2] المصدر نفسه: ص 47.

" **أنيسة:** بالطبع لا أقصد صوت مطربك الضايعو الصايع!...".[1]

رجل السراى:... يصرف أموره وظيفته ومهام منصبه بما هو مشهود له من الحزم والعزم".[2]

انيسة: دعك من هذه المداورة والمناورة!... فلنتكلم بكل صراحة...".[3]

فمن خلال هذه الأمثلة فقد اكتفى **توفيق الحكيم** في مسرحياته بتوظيف نوع واحد من الجناس وهو الجناس الناقص الذي نقصد به ما اختلف فيه اللفظان في حرف واحد من الأمور الأربعة: أنواع الحروف، أعدادها، هيأتها، الحاصلة من حركات والسكنات وترتيبها"[4]. وفي هذه الأمثلة فقد اختلف اللفظان من ناحية الحروف فنجد في المثال الأول اللفظين " مرح وفرح " أما في المثال الثاني نجد " ضايع و صايع " أما في المثال الثالث نجد " حزم وعزم" ومثال الرابع نجد " مداورة و مناورة " **وتوفيق الحكيم** عندما وظف هذا النوع من الجناس (الجناس غير تام) كان هدفه حجاجي وهو زيادة المعنى وقوة ووضوحا و أيضا اكسبته جرسا موسيقيا يستقبل الأذن فتستلذ بسماعها.

[1] المصدر نفسه: ص 61.

[2] المصدر نفسه: ص 90.

[3] المصدر نفسه: ص 176

[4] عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية (علم المعاني، البيان: البديع)، ص 623.

3- السجع:

يعد السجع من المحسنات البديعية اللفظية التي تضفي رونقا وجمالا لأسلوب الخطاب بالإضافة لما تخلفه من إيقاع صوتي أثناء إلقاء الخطبة، فقد عرفه **ابن الاثير** كتابه (المثل السائر) بأنه " تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد".[1]

فقد جاء به **توفيق الحكيم** في مسرحيته لغاية حجاجية وهي إقناع التأثير في المتلقي ومنه الشواهد الدالة عليه نجد:

أنيسة:" صديقي او لا تصدقي...أنت لأن لست ملك نفسك...ولا ملك أبويك ولا ذويك ولا ملك أحد!... أنت ملك سيد البلاد!...".[2]

رمضان: القهوة ممنوعة؟... القهوة التي اعتدت الذهاب إليها من أيام شبابي القهوة؟... مزاجي... فسحتي... نزهتي..."[3]

فالسجع يستخدم في الكلام المنثور حيث تنتهي فيه العبارات بنفس الحركة كما في هذه الأمثلة التي جعلت من مسرحية لحنا موسيقا تطرب له الآذن ففي المثال الأول وقع السجع في صوت" الكاف"، أما في المثال الثاني فقد وقع السجع في صوت "الياء"، وما نلاحظه من خلال تفحصنا للسجع في هذه المسرحية أن **التوفيق الحكيم** يأتي تارة بالسجع القصير كما في الأمثلة السابقة وتارة أخرى يأتي بالسجع الطويل مثل:

[1] ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر، تح: أحمد الحوض بدوي، طبانة، دار النهجة، مصر، القاهرة، د ط، د ت، ص 120.

[2] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 59.

[3] المصدر نفسه: ص 74.

أنيسة:(وجدان) عرش حقيقي!... وتاج تحقيقي!... أفضي يا **وجدان** اعقلي يا **وجدان!** العرش الكذب على الألحان والأشجان!... وتاج المزيف من أنغام والأوهام!...[1]

رمضان: لعب الطاولة ممنوع؟!... لعب الطاولة الذي هو كل هوايتي في الحياة كل لذاتي... كل متعتي... ليس لي في الحياة الآن غير هذه المتعة... هذه متعتي الوحيدة.[2]

أنيسة: حكمي عقلك؟... فكري بمصلحتك!... أنظر الى مستقبلك!... إفتح عينيك وتأملي الفرصة العظيمة التي سمحت لك!.[3]

الملك:(لوجدان) رأ أيت يا وجدان!.... لقد اخترتك بصائبرأ ي وثاقب فكري وحكمتي وعلمي وسوادي ورشادي.[4]

فتوفيق الحكيم استخدمت السجع القصير مرة والسجع الطويل مر ة أخرى بدليل على امتلاكه زاد لغوي، ما جعله يمتاز بهذا الأسلوب الراقي القوي والفصيح الذي يمتاز بالجزالة والايجاز وهذا ما جعل المتلقي يستمع لهذه المسرحية ويقتنع ويتأثر بها.

- السلالم الحجاجية ودورها الاقناعي في المسرحية

يعرف طه عبد الرحمن السلم الحجاجي في قوله:" السلم الحجاجي هو عبا ة عن مجموعة من الأقوال مزودة بعلاقة رتـ اتبية"[5]. فمن هذا التعريف نستخلص أن السلم الحجاجي يقوم بترتيب الحجج حسب درجة قوتها حيث تنتقل من الحجج الضعيفة إلى الحجج القوية ومن امثلته في المسرحية نجد:

---

[1] المصدر نفسه: ص 64.

[2] المصدر نفسه: ص 74.

[3] المصدر نفسه: ص 62.

[4] المصدر نفسه: ص 120.

[5] طه عبد الرحمن: اللسان والميزان والكوثر العقلي، ص 277.

رمضان:... ضيعنا حياتنا الزوجية سعيدة يا عزيزتي **أنيسة هانم** في الاحتياط... الاحتياط من الفقر... لجمع المال من هنا ومن هنا والاحتياط لدفع الشبهات... والاحتياطي لعدم الوقوع في ايدي البوليس!.[1]

- (ن) ضيعوا حياتهم الزوجية.
- الاحتياط من الفقر.
- الاحتياط لجمع المال من هنا ومن هنا.
- الاحتياط لدفع الشبهات .
- الاحتياط لعدم الوقوع في ايدي البوليس.

انطلق **رمضان** من مجموعة من الحجج تخدم نتيجة واحدة وهي: أن **رمضان** يؤكد لزوجته **أنيسة** هانم أن كثرة الاحتياط الذي اعتمدته في حياتها اليومية من احتياط من الفقر و احتياط لجمع المال واحتياط لدفع الشبهات والاحتياط لعدم الوقوع بين ايدي البوليس كلها أدت إلى نتيجة واحدة مفادها ضياع حياتهم الزوجية وهدمها.

مثال اخر:

أنيسة: صدقي او لا تصدقي...أنت لأن لست ملك نفسك...ولا ملك أبويك ولا ذويك ولا ملك أحد!... أنت ملك سيد البلاد!...[2]

[1] توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، ص 13.

[2] المصدر نفسه: ص 55.

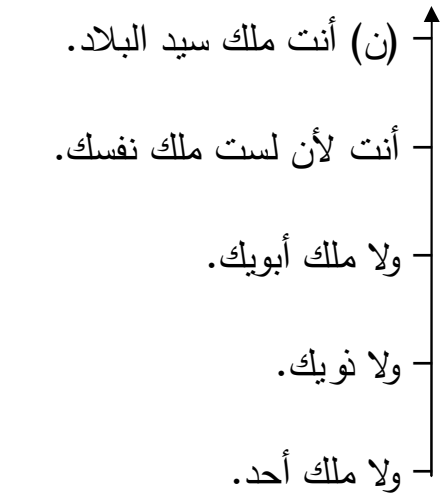

أنيسة هانم تؤكد لإبنتها أنها ليست ملك نفسها أو ملك أبويها ولا ملك ذويها ولا حتى ملك أحد فهي ملك للملك فقط دون غيره، وهذا ما يدل على مدى تحكمو غلبة وسيطرة الملك على جميع حاشيته وشعبه فهم يوافقون على كل أوامره بكل استسلام وخضوع حتى وان خالفت عاداتهم وتقاليدهم.

وصفوة القول بعد أن قمنا بتحليل السلم الحجاجي في مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق الحكيم نستنتج أنه يبرز خصائص الحجاج التي تبنى على ترتيب معين حيث ينتقل من الحجة القوية إلى الحجة الضعيفة وذلك من أجل استمالة المتلقي والتأثير فيه.

خاتمــة:

خلص البحث من خلال مسابقة الى جمل نتائج على النحو التالي

- ✓ يتميز الحجاج عند اليونانيين بإرتباطه بالخطابة أو ببلاغة الاقناع، فقد جعلوه وسيلة حجاجية توظف للدفاع عن حقوقهم و الوصول إلى أهدافهم المرجوة لهذا حظيت الخطابة بالاهتمام كبير عند اليونان.

- ✓ تحددت معالم النظرية الحجاجية عند **أرسطو** من خلال كتابه " الخطابة "حيث تحدث عن الإقناع وأداواته فقد تناوله من خلال زاويتين: زاوية بلاغية الخاصة بالإقناع وزاوية جدلية ويتم فيها تحديد الأقوال الحجاجية والتي تنطلق من مقدمات لتصل الى نتائج.

- ✓ الحجاج عند أفلاطون تناقض وأن الإقناع بحسبه نوعان: إقناع يعتمد على العلم و إقناع على الظن وبالتالي فالحجاج عنده فلسفة مثالية أخلاقية تسعى الى الارتقاء بعالم المثل.

- ✓ ظهر الحجاج عند العرب في الدرس البلاغي ممثلا في **الجاحظ** فهو أول مؤسس لهذا الدرس من خلال كتابه " البيان والتبيين " والذي تناول فيه أصول نظرية حجاجية من خلال حديثه عن الخطابة العربية أو بلاغة الإقناع فقد أولى عناية كبير ة بالمتكلم المخاطب والخطبة والشروط اللازمة التي تمكنه من الإقناع، أما الكلام في نظره يقوم على وظيفتين: وظيفة خطابية من اقناع واحتجاج وظيفة إفهامية.

- ✓ اما **حازم القرطاجني** في كتابه " البلغاء وسراج الادباء" فالكلام عنده يقوم على وظيفتين: وظيفة اخبارية والثانية وظيفة الاحتجاج وهذه الوظيفة تقوم بواسطة الحجج والبراهين، ويقوم هذا الإقناع على آليات تساعده على إقناع الخصم وهي: الاستدراج جذب والمقبولية.

- ✓ من الآليات اللغوية التي وظفها **توفيق الحكيم** في مسرحيته من ألفاظ التعليل و الوصف و الأساليب الإنشائية و التكرار والتقديم والتأخير والإحالة كلها ساهمت في إقناع المتلقي والتأثير فيه.

- ✓ أما الآليات البلاغية التي استخدمها **توفيق الحكيم** مسرحيته من صور بيانية بمختلف أشكالها: من استعا ة وكناية وتشبيه وتهدف إلى الإقناع والتأثير وكذلك المحسنات البديعية: من طباق وسجع وجناس فهي ذات جمالي وتزييني.

- ✓ التشبيه في مسرحية **توفيق الحكيم** يهدف إلى التأثير في المتلقي.
- ✓ الكناية تهدف إلى جعل القارئ حاضر الذهن للحصول على المعنى المضمر.
- ✓ أما توظيف الطباق ،الجناس ،السجع تهدف إلى توصيل الرسالة إلى المتلقي وتقريب المعنى وتوضيحه.

وبعد إبراز هذه النتائج التي تهدف وتسعى إلى إزالة الغموض عن هذه المسرحية وتعريفها للقارئ، أتمنى أني وفقت في التوصل إلى توضيح الرؤية في هذه الدراسة فإن وفقت فمن الله وحده لا شريك له وإن كان من تقصير فمن نفسي ومن الشيطان.

I. القرآن الكريم

II. المصادر:

1. توفيق الحكيم: صاحب الجلالة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة اسجار وشركائه، (د، ت).

III. المراجع:

❖ المراجع العربية:

1. ابن المعتز: تح: عرفان مطرجى، مؤسسة الكتب ، الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
2. ابن منظور جمال الدين: لسان العرب مادة قنع، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، 2005.
3. ابن منظور: لسان العرب، مادة(كرر).
4. ابن منظور: لسان العرب، مادة: (س، ر، ح)، دار المعارف القاهرة، ج3.
5. أبو الحسن حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح، محمد الحبيب بن الخوجة، دار المغرب الإسلامي، د ط، بيروت، 1936
6. أبو القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، دار المعرفة، بيروت: دط ت، مج2،
7. ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشريّ: اساس البلاغة، دار الصادر ، بيروت 1992.
8. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، وضع هـ اشيه: موقف شهاب الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، المجلد 1، ج1، ط2، 2003.
9. أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة(البيان، المعاني، البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 1993.

10. أمال يوسف المغامسي: الحجاج في الحديث النبوي – دراسة تداولية –الدار المتوسطة للنشر ط2016،1 .
11. الجيلالي دلاشن: مدخل الى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان الجامعية، الجزائر ،1992، ص34 . ومايليها وينظر محمود نخلة ،أفاق جديدة في البحث اللغوي ،المعاصر ،دار المعرفة الجامعية، 2006.
12. جيهان احمد رشتى: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، ، 1978.
13. حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء تح: محمد الحبيب بلخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1981.
14. حافظ اسماعيل علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتاب الحديث أربد، الأردن، ج4، 2010.
15. الحسن لبن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، وتحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت ط5 1981، ج1.
16. الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني، البيان، البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 2003.
17. خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، ط، 2009.
18. الخوارزمي: مفتاح العلوم تح: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1989الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل ،دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ،ج2 .
19. سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي القديم بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط2، 2011

20. سراج الملة و الدين ابن يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2،1407 هـ،1987 م.

21. سيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتوثيق يوسف الصميلي، مكتبة القهرية، بيروت، د ط، د ت.

22. صابر حباشة: التداولية والحجاج، مداخل ونصوص،

23. صالح بن عبد الله بن حميد: أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنار للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1994.

24. صلاح الدين حسنين: الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الأدب، ط1، د ت.

25. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص ،أدبيات الشركة المصرية العالمية لونجمان ،اشراف محمد مكي علي ،ط1 ،1996 .

26. ضياء الدين ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،ج2، ص 88.

طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، سنة 1998.

27. طه عبد الرحمن: في اصول الحوار وتجديد علم الكلام: الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2000.

28. عامر مصباح: الإقناع الاجتماعي ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية دط، دت

29. عبد الجليل العشراوي: الحجاج في الخطابة النبوية عالم الكتاب الحديث للنشر والتوزيع اربد ط1 ،2012

30. عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح: محمد الفاضلي، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، ط3، 2001 م

31. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز في علم المعاني، علق عليه: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط1، 1988.

32. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانعى، مطبعة المدني، د ط، دت، مج 1.

33. عبد الله صولة: في نظرية الحجاج، دراسات وتطبيقات مسكيليان للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011

34. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 2004.

35. علي الجارم ومصطفى الأمين: البلاغة الواضحة، البيان ، المعاني، البديع، للمدارس الثانوية، دار المعارف، د ط، د ت

علي برغوث: الاتصال الاقناعي مذكرة تعليمية لطلبة مستوى ثالث غزة 09 ماي 2005.

36. عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط1، 2003.

37. الفيروز الأبادي: تح: الشيخ ابو الوفا نصير الهويريني، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2007.

38. محمد بن مكرم بن منظور الانصاري: لسان العرب، دار الصادر بيروت، ط 3،ج 2، مادة حجج.

39. محمد طاووس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، الدار الثقافة، المغرب، ط1، 2005. هشام الريفي: الحجاج عند أرسطو(مقال)، ضمن أهم نظريات الحجاج التقاليد الغربية، إشراف حمادي صمود ، كلية الآداب، منوبة، تونس، د ط.

40. محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، صادر بيروت، لبنان(د، ط)، (د، ت)،

41. محمد مهران رشوان: دراسات في فلسفلة اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998

42. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة– بيروت، ط1،2005.

43. معتصم بابكر مصطفى: من أساليب الإقناع في القران الكريم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 2003.

44. يحيى بن حمزة العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، تح: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة المصرية، بيروت، ط1، 2002، ج2.

45. يوسف حسن عمر: شرح الرضى على الكافية، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، ط2، 1996.

❖ المراجع المترجمة:

1. اوستين: نظرية أفعال الكلام العامة، كيف تنجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر فينيني، افريقيا الشرق ط2 ،2008 .

2. روبرت بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.

3. فان ديك: علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات ،ترجمة: وتعليق سعيد حسين بحيرى، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1 ،2001.

4. فرانسوازارمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط المغرب، د ط، 1986.

❖ المراجع بالفرنسية:

1. Le robert dictionnaire de français (**éd**) martyn back et silke zimmermann, paris 2005.
2. Langman , Dictionart of Contemporary Engish , longman, 1989

IV. المجلات و معاجم:

❖ المجلات:

1. راضية حفيف بوبكرى ، التداولية والتحليل الخطاب الأدبي – مقاربة نظرية، مجلة ادبية شهرية، يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 199، السنة الرابعة ، 2004
2. لأبو بكر العزاوي: الخطاب والحجاج، الأحمدية للنشر، المغرب، ط1، 2007، مجلة الأثر عبد الحميد بوترعة الإحالة النهجية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية عدد خاص أشغال الملتقى الوطني الأول حول: اللسانيات والرواية يومي 22 و 23 فيفري 2012.

❖ المعاجم:

1. ابن فارس : معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط، عبد السلام هارون، دار الجيل، ط2، 1991، ج2.
2. ابن فارس أبو الحسن احمد: معجم مقاييس اللغة مادة قنع، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، 1979، ج5 .
3. القرآن الكريم وبهاشمه مختصر من التفسير الامام الطبري، مذيلا بأسباب النزول للنيسابوري والمعجم المفهرس لمواضيع القرآن الكريم لمروان عطية، قدم له وراجعه مروان سوار، دار الفجر الاسلامي، ط1، 1955.

V. مذكرات ورسائل جامعية:

1. بن عيسى عبد القادر بطاهر: أساليب الإقناع في القران الكريم مع دراسة تطبيقة لسورة الفرقان، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ايار،1990.

2. معن محمود عثمان ضمرة: الحوار في القران الكريم، مذكر الماجيستر، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين،2005.

1- لمحة عن صاحب المسرحية:

يعد **توفيق الحكيم** أحد الأسماء البارزة في تاريخ الأدب العربي الحديث، فهو من الأسماء اللامعة في مجال الكتابة المسرحية وأدخلوا هذا التيار المسرحي في مصر.

ولد **توفيق إسماعيل الحكيم** بضاحية "الرمل" بمدينة الإسكندرية" في (9 أكتوبر 1898م) غير أن هناك تضارب والآراء تفيد بأن الكاتب من مواليد 1902 م أو 1889 م فيقول الدكتور **حلمي بدير** صاحب كتاب (فن المسرح) إلى تكذيب هذا التاريخ الأخير يقوله:

" صرح توفيق الحكيم بأكثر من تاريخ المولده... مرة سنة 1902 ومرة سنة 1898 وأخيرا الصلاح منتصر في أحاديثه بالأهرام وهو على فراش المرض أنه من مواليد سنة 1889م... وأنا لا أصدق التاريخ الأخير لأنه يعني أن الحكيم مع ثورة 1919 كان قد بلغ الثلاثين من عمره في حين أن "محسن عودة الروح" كان طالبا في الثانوي مع ثورة 1919، كما أنه لا يمكن أن يكون توفيق الحكيم قد بدأ الكتابة المسرحية وهو في الرابعة والثلاثين على شغفه المبكر بالمسرح، إذ أن مسرحيته الأولى كانت قبل المرأة الجديدة التي ألفها سنة 1923 م ".[1]

فهو لأب مصري من أصل ريفي يعمل في سلك القضاء في مدينة الدلنجات بمحافظة البحيرة، وكان يعد من أثرياء الفلاحين، ومن أم أصلها تركي كانت ابنة لأحد الضباط الأتراك المتقاعدين، وهذا ما جعله يعيش في جو مترف، ففي هذا الجو جعلت النفس تميل إلى الفن و القراءة وأيضا مال إلى الأدب والشعر والتاريخ فقد تم تعليمه الابتدائي بمدرسة " دمنهور " الابتدائية كان عام 1915م، ثم ألحقه أبوه بمدرسة حكومية في محافظة البحيرة حيث أنهى الدراسة الثانوية في مدرسة "محمد علي" فنال شهادة البكالوريا عام 1925م، ورغم أنه كان ميالا للأدب والشعر إلا أن أباه أرسله إلى فرنسا لدراسة حقوق

[1] **حلمي بدير**، فن المسرح، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2003، ص 4.

ملخص المسرحية

(القانون)،ليتخرج بعد ذلك في سنة 1929م، وفي فترة مكوثه في فرنسا والتي دامت 3 سنوات فقد د س الادب المسرحي منحرفا دراسته للقانون، من خلال اطلاعه على ثقافة مسرحية الأوروبية بأكملها عامة والمسرح الفرنسي ودار الأوبرا خاصة.

أما بالنسبة لأسلوب كتابة توفيق الحكيم فقد مرت كتاباته في ثلاث مراحل حتى بلغت مرحلة النضج وهي كالتالي:

المرحلة الأولى: وهي التي شهدت الفترة الأولى من تجربته في الكتابة، وكانت عباراته فيها لا تزال قليلة، واتسمت بشيء من الاضطراب حتى إنها لتبدو أحيانا مهلهلة فضفاضة إلى حد كبير، ومن ثم فقد لجأ فيها إلى اقتباس كثير من التعبيرات السائرة لأداء المعاني التي تجول في خاطره.

أما في المرحلة الثانية: فقد حاول في هذه المرحلة العمل على مطاوعة الألفاظ للمعاني، وإيجاد التطابق بين المعاني في عالمها الذهني المجرد والألفاظ التي تعبر عنها من اللغة.

أما في المرحلة الثالثة: فقد اتسمت بتطور الكتابة الفنية عند الحكيم والتي عكست قدرته على صياغة الأفكار والمعاني بصورة جيدة. وخلال تلك المرحلة ظهرت العديد من مسرحياته مثل سر المنتحرة، نهر الجنون، وبراكسا، وسلطان الظلام.

فمعظم مسرحياته فقد مزج بين الرمزية والواقعية علي نحو فريد يتميز بالخيال والعمق دون تعقيد أو غموض قائم على الوضوح وعدم المبالغة.

فنجد في معظم رواياته ومسرحياته يتناول قضايا قومية واجتماعية و كما يهتم نشر العدل الاجتماعي والتنمية الشعور الوطني والدعوة إلى ترسيخ الديمقراطية وهو يدعو إلى نبذ الظلم بكل أشكاله وتأكيد مبدأ الحرية و المساواة .

أما أهم المناصب التي تقلدها هي أنه كان رئيس اللجنة العليا للمو ح بالمجلس الأعلى للفنون والأدب عام 1966م ثم تولى منصب الرئيس المركز المصري المسرح ثم أصبح

ملخص المسرحية

مقرر لجنة وخص جوائز الدولة التقديرية في الفنون، توفي توفيق الحكيم في 27 من يوليو عام 1987 بالإسكندرية عن عمر يناهز التسعين عاماً ،بعد أن ترك نحو 100 مسرحية و66 كتابا ترجم أغلبيتها.

ملخص المدونة: مسرحية صاحبة الجلالة لتوفيق الحكيم

"صاحبة الجلالة من تأليف توفيق الحكيم فهي إحدى مسرحياته الغير مشهورة والتي تحكي عن قضية اجتماعية بامتياز والتي تدعوا إلى نبذ كل أشكال الظلم والدعوة إلى تحقيق العدل وإبطال الباطل.

فهذه المسرحية تكون من خمسة فصول حوتها كتابة مائة وخمسة وثمانين صفحة، أسلوبها قائم على الامتاع والسخرية فهذه المسرحية تجسد حال الشعب المصري في عهد آخر ملوك مصر وهو عهد الملك فاروق وما ساد فيها من ظلم وفساد.

ففي أول وهلة للمسرحية تظهر لنا شخصيات رئيسية متمثلة في: "**رمضان**" و"**أنيسة**" وهما والدا الفتاة تدعى "**وجدان**" فهذه الشخصية هي المحرك الرئيسي للمسرحية، ثم تظهر شخصية أخرى وهي شخصية "**حمدي**" فقد جمعت **(حمدي و وجدان)** قصة حبٍ وأرادا أن يوثقا العلاقة بينهما برباط الزواج .

فالكاتب يضف لنا شخصية **حمدي** بأنه ممثل يبتسم بطيبة القلب ورقة الإحساس وابتسامة دائمة، في حين يصف شخصية أم **وجدان** وهي **أنيسة** عكس ما وصفه لشخصية **حمدي**، فهي امرأة انتهازية ولا يهمها سوى المال فاتخذته غاية وحللت كل الوسائل والسبل قصد الحصول على المال ولو على حساب سعادة ابنتها **وجدان**، أثناء كلامهما عن العريس ماذا يملك، وعن خاتم الخطوبة كم يساوي؟ يؤكدان جشع هذه المرأة وطمعها.

ففي البداية يسترسل الكاتب في وصف جو الخطبة والحوار الذي يدور بين هذه الشخصيات فكل شيء في البداية كان عاديا وأن نهايتها تكلل بالزواج وحياة سعيدة، غير

ملخص المسرحية

أنه لحظة وضع خاتم الخطوبة، تظهر هناك شخصيات أخرى تدخل المسرح وتقول بإفساد هذه الحظة وتقلب الموازين تتمثل هذه الشخصيات في الملك ورجال القصر.

فالملك منذ رؤيته للفتاة **وجدان** عند الصائغ قرر ألا يتزوج إلا بها ومن هنا تبدأ مأساة هاذين الحبيين.

فالكاتب في هذا الفصل بوصف جبروت الملك وظلمه على شعبه المصري وأيضا يصف لنا كيفية قبول الكل لهذا القرار الذي أصدره الملك غير أن **حمدي** كان نوعا ما رافضا لهذا القرار الملكي وعارضه بشدة، غير أن الأب **رمضان** والأم **أنيسة** استطاع بمكرهما أن يقنعا **حمدي** بالتنازل عن خطبته.

تتم مراسيم الزفاف بين الملك والفتاة وجدان فيقوم الملك بإحضار الشاب **حمدي** ليغني له في زفافه مع خطيبته السابقة وهذا ما يؤكد ظلم الملك فهذا كله من أجل أن يستفز **حمدي** ويبين له أن ما يريد الحصول عليه سيحصل عليه مهما كان الثمن، وأيضا لكي يبين قوته وأن الجميع مستسلم لقراراته ويجب التقييد بها دون اعتراض، فكل هذه المعاناة وهذا الواقع المزري كان يعيشه الشعب المصري في عهد " **الملك فاروق** " فقد صوره الكاتب بدقة وتفصيل في هذه المسرحية، أما الشاب "**حمدي**" فلم يستطيع أن يتمالك نفسه في الكشف عن شدة معاناته من الظلم هذا الطاغية من خلال الأغنية التي غناها.

ولكن في نهاية الزفاف أمر الملك بمعاقبة **حمدي**، وينتقل الكاتب بعدها إلى تطوير حياة الزوجين وخاصة الشاب **حمدي** ،فقد عاش الألم والمعاناة بعد أن أخذوا منه خطيبته، فهو الأكثر تضرراً، و **حمد** يمثل الشعب المصري المضطهد المقهور المغلوب على أمره فسطوة الملك طغت وتجبرت لتمثل النظام المصري الفاسد إلا أن هذا الشعب يأمل في غدٍ أفضل لإيمانهم الراسخ بالتغيير فداوم الحال من المحال، فقد كان **حمدي** جسد أمله في التخلص من الظلم الملك وجبروته وزاده يقينا معارضة طبيبه لفكرة التغيير للوضع الذي يعانيه مع شعبه ثم تكملي من قول وماهي إلا لحظات يسمعون من خارج المنزل

ملخص المسرحية

هتافات وصياحات من طرف المضطهدين فهو يوم اندلاع الثورة فيقوم الكاتب بوصف ذلك يوم الثورة والتجديد يوم الأمل يوم التحول والتغيير فهو يوم كان **حمدي** ينتظره بفارغ الصبر ومن هنا تتغير كل أحداث المسرحية فيعد سقوط النظام الملكي وطلاق الملك بالملكة **وجدان** فقد حاول والد **وجدان** تداركا خطئهما وحاولا إصلاح العلاقة بين **وجدان** و **حمدي** ففي النهاية نجحا في ذلك وتزوجا الاثنان ليعيشا في سعادة وهناء بعد طول المعاناة.

لم تدم هذه السعادة مدة طويلة بين الزوجين، فقد ظهرت هناك شخصية أخرى ترغب في الزواج من **وجدان** وهنا يشتد الصراع وتبدأ المأساة مرة أخرى، فهذه الشخصية تتمثل في أمير من أمراء الشرق.

فمرة أخرى تظهر أم **وجدان** " **أنيسة** " بمطامعها وتحاول تزويج ابنتها بهذا الأمير فلا يهمها إلا أن تعيش في ترف ونعمة، إلا أن الزوج **حمدي** رفض أن يطلق زوجته **وجدان** وهي أيضا رفضت الانفصال والابتعاد عن زوجها فقد قام أبوها بمساعدتها وضحى من أجلها ومن أجل سعادتها بأن استدعى الشرطة وقام بالاعتراف لها حقيقته هو وزوجته و الاختلاسات السابقة التي قام بها في الحكومة فكانت نهايتهما زنزانة السجن، ويعيشان الزوجان في سعادة أما أمير الشرق فقد أعدل عن رأيه بالزواج من **وجدان** .

فالكاتب من خلال هذه الشخصيات صور لنا الواقع الذي يعيشه الشعب المصري في عهد الملك المتجبر والمتسلط من خلال أخذ عينه منه وهو **حمدي** ومعاناته وآلامه إلا محاكاة شعبية.

فكل مجتمع يعيش هذا الاضطهاد والقهر فلابد أن يكون له أمل التغيير فلا حياة بدون أمل.

فهـــــــــــــرس المحتويات

شكر و عرفان	I.
الاهداء	II.
مقدمة	أ– ج
المدخل: مفاهيم ومصطلحات	
تمهيد	06
أولا– التداولية	07
1– نشأتها	07
2– تعريفها (لغة ، اصطلاحا)	08
ثانيا– مباحث تداولية	13
1– نظرية الأفعال الكلامية	13
2– الاستلزام الحواري	17
ثالثا– الحجاج	18
1– تعريفه (لغة ، اصطلاحا)	18
رابعا– الحوار	21
1– تعريفه (لغة ، اصطلاحا)	21
خامسا– المسرح	23
1– تعريفه (لغة ، اصطلاحا)	23
الفصل الأول: الحجاج والإقناع	
المبحث الأول: المسار التاريخي للحجاج	27
أولا: الحجاج في الفكر الغربي والعربي قديما	27
1– الحجاج عند الغرب قديما	27
2– الحجاج عند العرب قديما	31
ثانيا: الحجاج في الفكر الغربي والعربي حديثا	32

1- الحجاج عند الغرب حديثا	32
2- الحجاج عند العرب حديثا	37
ثالثا- اصناف الحجاج	38
1- الحجاج التوجيهي	38
2- الحجاج التقويمي	39
المبحث الثاني: علاقة الإقناع بالحجاج	40
أولا- تعريف الاقناع	40
1- الإقناع لغة	40
2- الإقناع اصطلاحا	41
ثانيا -عناصر العملية الاقناعية (الحجاجية)	42
1- المرسل(المخاطب)	42
2- المرسل اليه(المستقبل)	42
3- الرسالة (المضمون)	43
4- الوسيلة الإقناعية	43
ثالثا- ضوابط النص الحجاجي وخصائصه	43
1-ضوابطه	43
2- خصائصه	44
المبحث الثالث: أساليب الإقناع وآلياته	45
أولا- أساليب الاقناع	45
1- توظيف الأفكار(حجية الأفكار)	45
2- توظيف الأمثلة في الإقناع(حجية الاستشهادات)	45
3- توظيف الوجدان في الإقناع (حجية الانفعالات والعواطف)	45
4- توظيف الصور والرسوم (حجية الصورة في عملية الإقناع)	45
ثانيا- الغايات المستخدمة في عملية القناعية	46
1- الغايات العاطفية	46
2- الغايات العقلية	48

3– الغاية التخويفية	48
ثالثا–آليات الحجاج الإقناعية	50
1– الآليات اللغوية	50
أ– ألفاظ التعليل	50
ب– الوصف	51
ج– أساليب الانشائية	52
د– التقديم والتأخير	54
هـ– التكرار	55
و– التوكيد	56
ن– الاحالة	57
ي– القصر	57
2– الآليات البلاغية	59
أ– استعارة	59
ب– تشبيه	60
ج– كناية	62
د– محسنات بديعية (طباق، جناس، سجع)	63

الفصل الثاني: الآليات الحجاجية ودورها الإقناعي في مسرحية صاحبة الجلالة

تمهيد	68
المبحث الأول: آليات الحجاج اللغوية	69
أولا– ألفاظ التعليل ودورها الإقناعي في المسرحية	69
ثانيا– الوصف و دوره الإقناعي في المسرحية	72
ثالثا– الأساليب الانشائية ودورها الإقناعي في المسرحية	76
رابعا – التكرار ودورها الإقناعي في المسرحية	83
خامسا– التوكيد ودورها الاقناعي في المسرحية	88
سادسا– أسلوب القصر ودورها الاقناعي في المسرحية	91

سابعا– التقديم والتأخير ودورها الاقناعي في المسرحية	92
ثامنا– الاحالة التقديم والتأخير ودورها الاقناعي في المسرحية	94
المبحث الثاني: آليات الحجاج البلاغية	98
اولا– الصور البيانية ودورها الاقناعي في المسرحية	98
1– الاستعارة ودورها الاقناعي في المسرحية	98
2– تشبيه ودورها الاقناعي في المسرحية	100
3– الكناية ودورها الاقناعي في المسرحية	101
ثانيا– المحسنات البديعية ودورها الاقناعي في المسرحية	103
1–طباق	104
2– الجناس	105
3–السجع	107
السلالم الحجاجية ودورها الاقناعي في المسرحية	108
خاتمة	112
قائمة المراجع والمصادر	
فهرس المحتويات	
ملخص	
الملاحق	

ملخص:

هذا البحث عبارة عن دراسة تداولية بعنوان " آليات الخطاب الحجاجي في مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق الحكيم"، عالجت فيه آليات الحجاج اللغوية والبلاغية التي تساهم في عملية الاقناع.

وقد تناولت هذا البحث بدراسته الموجزة إبراز الهدف الحجاجي في المسرحية، وقد تم بذلك إعداد خطة بحث تتكون من مدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل تم فيه دراسة نشأة التداولية وأهم مباحثها نجد الحجا ثم الحوار ثم المسرحية أما في الفصل الاول تناولت فيه الحجاج واليته أما في الفصل الثاني فهو جانب تطبيقي فقد تطرقت فيه الى تحليل المسرحية وتطبيق آليات الحجاج عليها من خلال دراسة الحوار الذي دار بين شخصيات المسرحية نظرا لأهميته في العملية الاقناعية الذي يجعل يحمل في ثناياه مختلف الآليات الحجاجية من لغوية وبلاغية .

وتالي كل ذلك الخاتمة وفيها التسجيل مختلف النتائج التي اليها البحث

Résumé:

Notre travail de recherche s'intitule « les mécanismes de discours argumentatif dans la pièce théâtrale sa majesté de Toufik el Hakim » ou il a traitre les mécanismes argumentatifs du coté Ling stique et rhétique qui contraient au processus de persuasion afin de mettre en évidence les peurs dans ma pièce grand chapitres point.

Dans le premier, le sujet sera traite du point de vie thionique .ils sera consacré à l'ouigne… et ses sujet les plus importants, l'argumentation puis le dialogue, ensuit la pièce théâtrale.

Dans le second chapitre dit pratique, nous tèterons à analyser la pièce théâtrale et appliquer les mécanismes d'argumentation en se basant sur une entre qui a lieu entre les personnages vu son importance dans la conviction qui contient les différents mécanismes linguistique et rhétoriques.

Les mots clés:

L'argumentation, les mécaniciens argumentatifs, la pièce théâtrale, le dialogue.